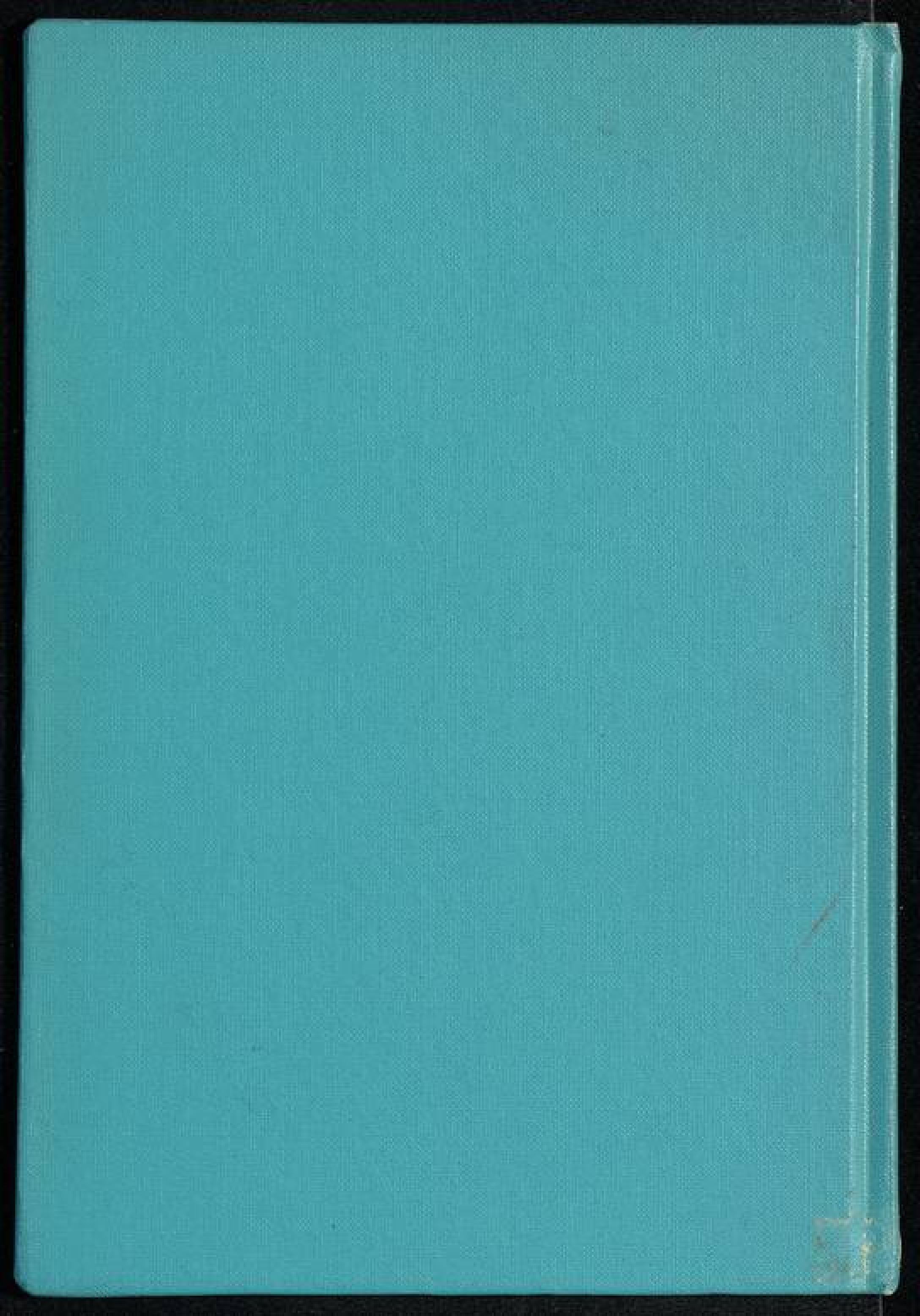
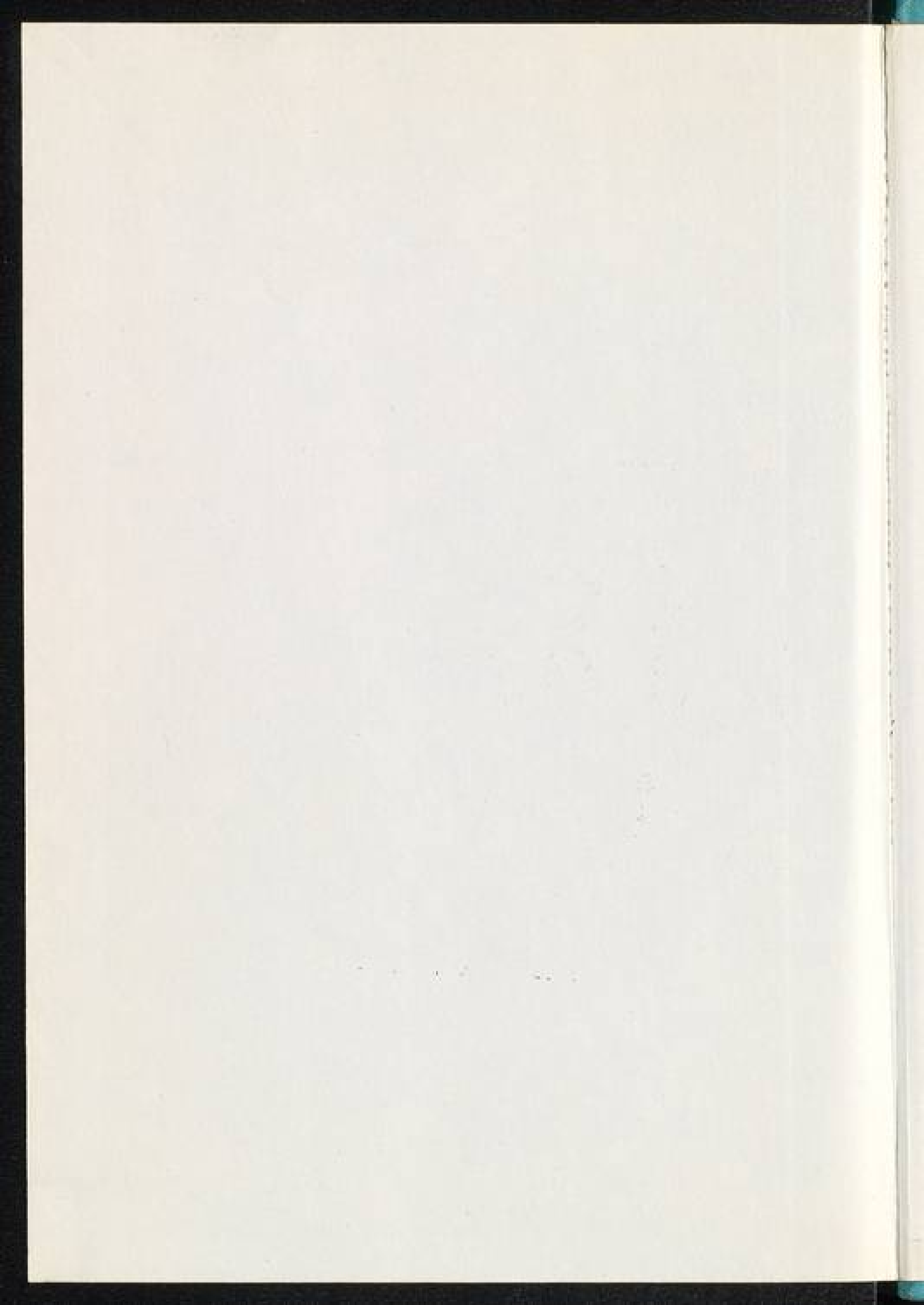
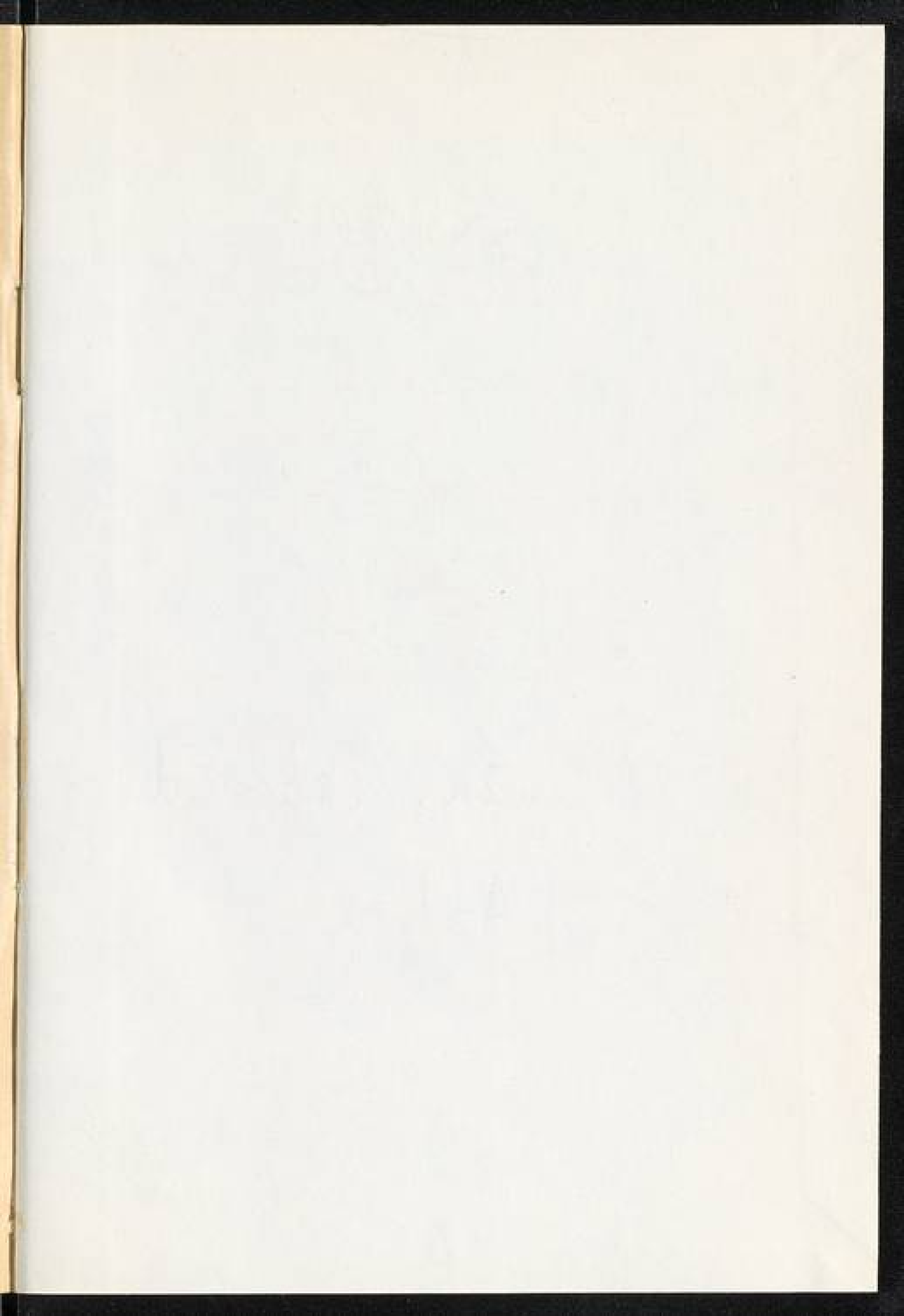










الجامع الأزهر

نبذة في تاريخه

بقلم

محمود ابو العيون

السكرتير العام للجامع الأزهر والمعاهد الدينية

مطبعة الأزهر

١٣٦٨هـ — ١٩٤٩م



حضرة صاحب الجلالة الملك «فاروق الأول»

بسم الله الرحمن الرحيم

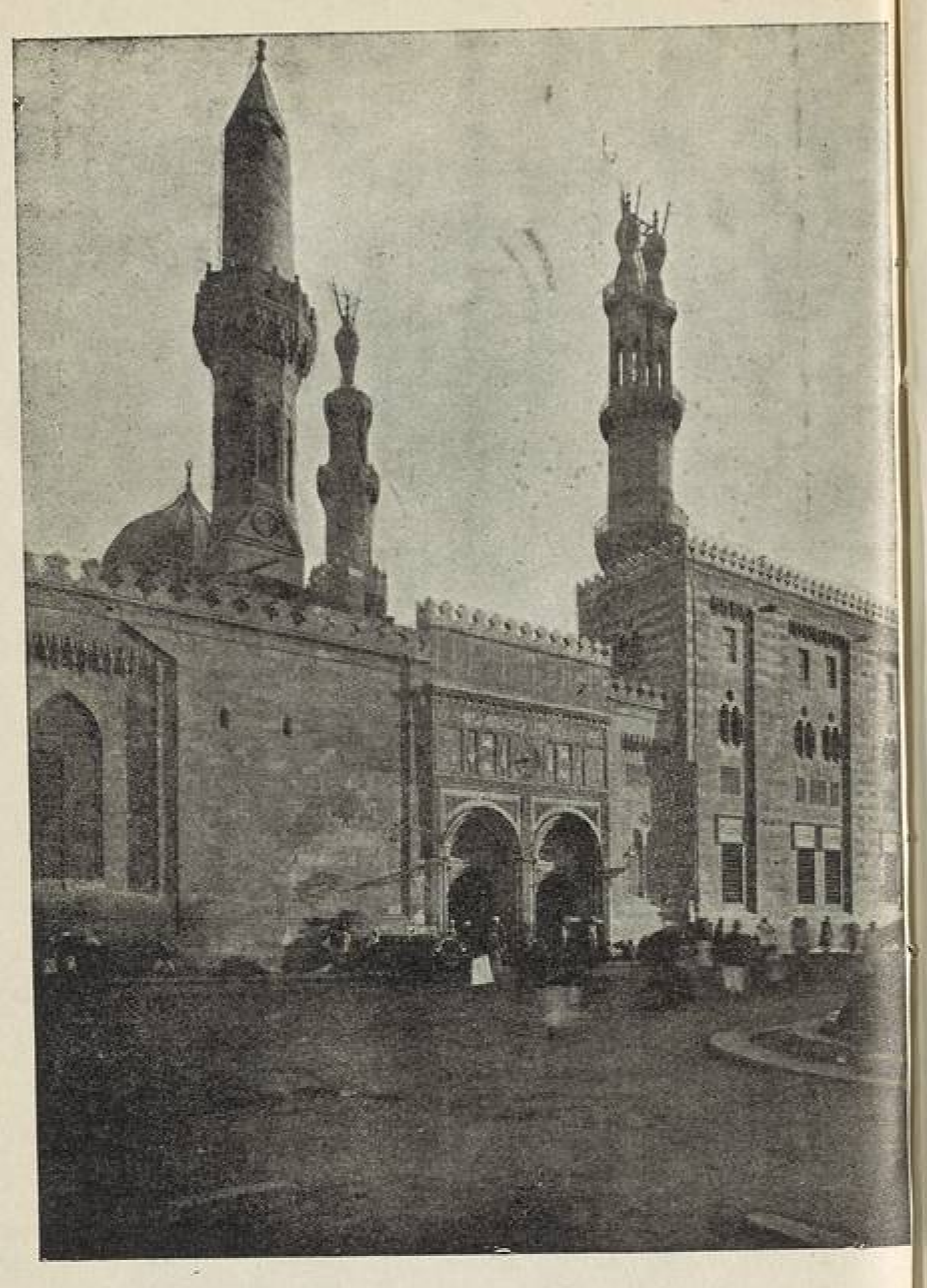
الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ، فقد رئى تمثيل الجامع الأزهر ومعاهده التابعة له ، فى شارع وادى النيل بأرض المعرض الزراعى الصناعى لسنة ١٣٦٨ هـ (١٩٤٩ م) وعرض بعض مشاهده ومنشآته القديمة والحديثة ، وأدوار حياته الدينية والعلمية والثقافية من منذ نشأته إلى الآن .

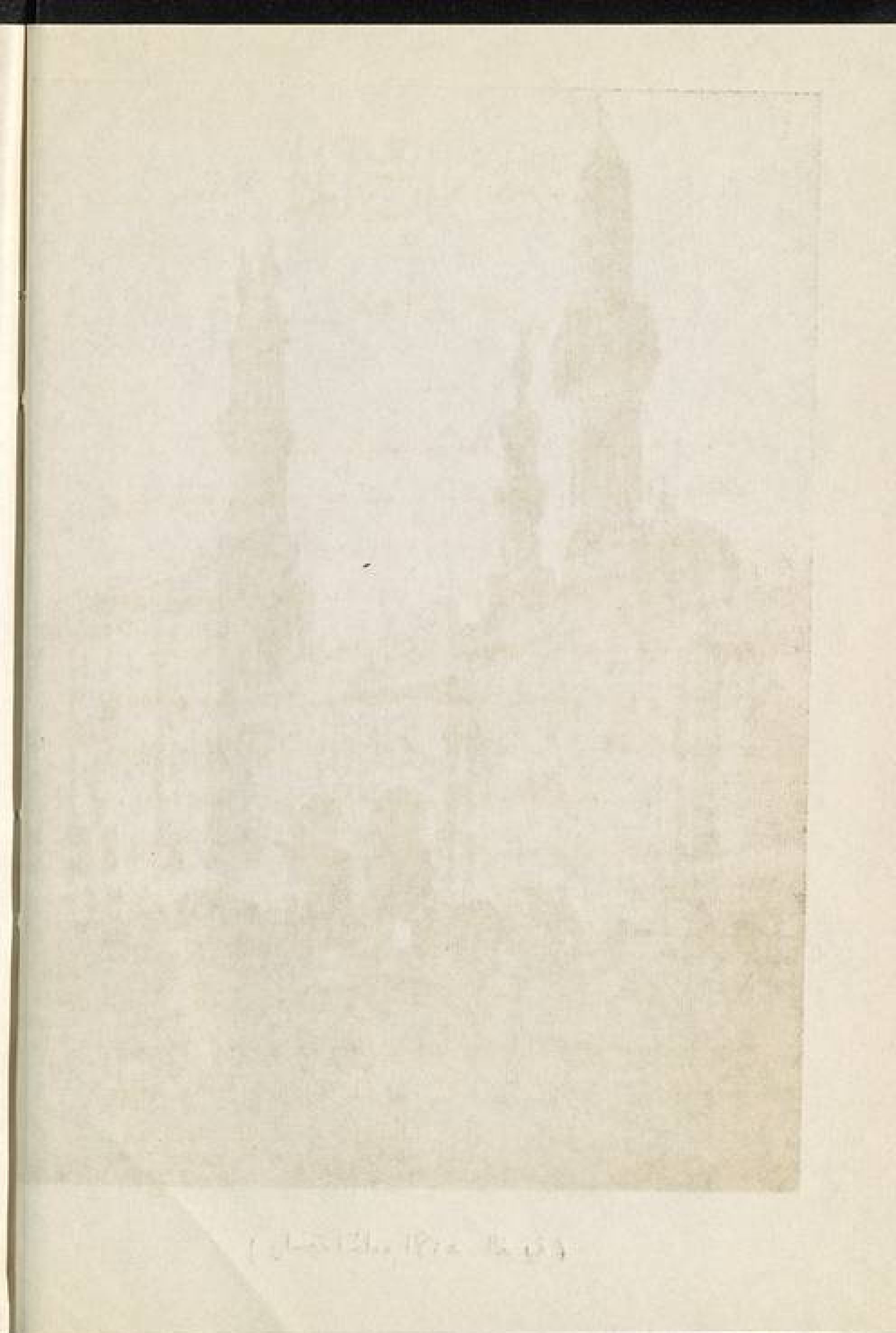
فرأينا إتماما للفائدة أن نطلع الناس على شىء من جلال ذلك المعهد التاريخى القديم ، فوضعنا هذه النبذة مختصرة لتبيين تلك النواحى .

والله متمم الصالحات ؟ محمود ابو العيون

ربيع الأول سنة ١٣٦٨ هـ
ينــاير سنة ١٩٤٩ م



(واجهة الجامع الأزهر الغربية)



الجامع الأزهر

تأسيسه والغرض منه

هو أول جامع أسس بالقاهرة ، أنشأه جوهر الصقلى ، قائد الإمام الخليفة الفاطمى ، المعز لدين الله . وقد شرع فى بنائه يوم السبت لست بقين من شهر جمادى الأولى سنة ٣٥٩ هـ (٩٧٠ م) وكمل بناؤه لسبع خلون من شهر رمضان سنة ٣٦١ هـ (٩٧٢ م) .

وإذا ذكر الأزهر رجع الذهن إلى ألف عام مضت عند ما فتحت الدولة الفاطمية مصر ، واتخذت القاهرة عاصمة لها ، ومقراً لسلطانها السياسى ، وأنشأت الجامع الأزهر ليكون رمزاً لسيادتها الروحية ، ومنبراً للدعوة التى حملتها هذه الدولة الجديدة إلى مصر .

وكان الأزهر الشريف فى أول نشأته موضع عناية الخلفاء الفاطميين فى مصر ، و مَن بعدهم من الملوك والأمراء والوزراء ، وذوى الجاه منها ، يتنافسون فى خدمة هذا الجامع ، يتعهدون أهله ، ويشرفون على حلقات الدروس فيه ، وينشئون الأروقة لسكنى الطلبة ، ويشيدون دور الكتب فى علوم الدين والحكمة والفلسفة ، مما كان له الأثر فى حفز همم الشيوخ والطلبة إلى التفرغ للتعلم والتعليم . وقد استمر الأزهر يتسع نطاقه حتى بلغت مساحته الآن سوى ملحقاته ١١٣٨٠ متراً مربعاً .

ومما زاد فى اتساعه ما أنشأه الأمير علاء الدين طيبرس نقيب الجيوش ، وهى مدرسته التى عرفت باسمه « الطيبرسية » بجوار الأزهر من الجهة الغربية البحرية ، والتى كمل بناؤها فى سنة ٧٠٩ هـ .

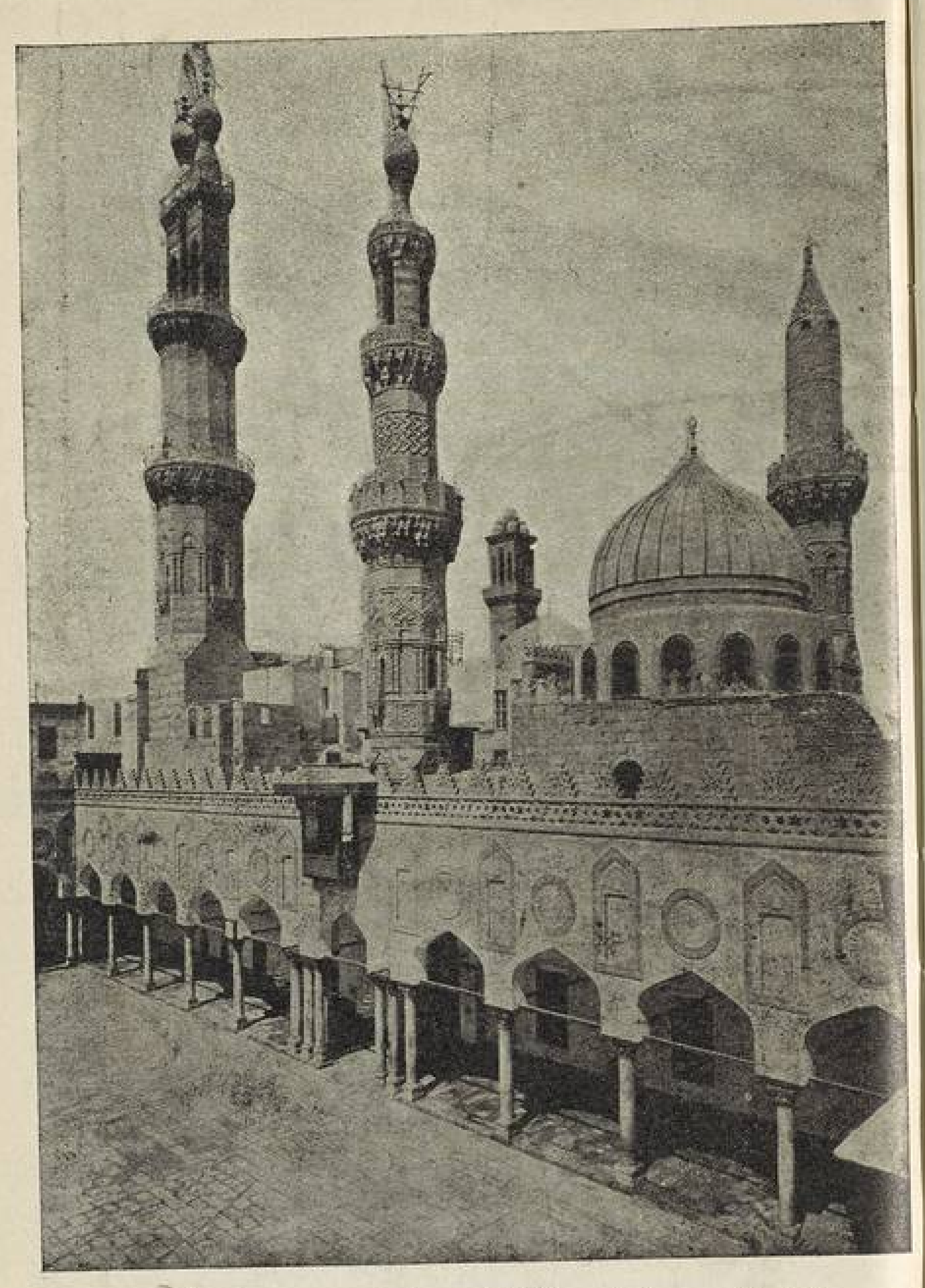
وبعد ذلك بقليل أنشأ الأمير علاء الدين أقبغا عبد الواحد مدرسته المقابلة لها فى الزاوية البحرية الغربية للجامع الأزهر ، وقد تم بناؤها سنة ٧٤٠ هـ وما زالتا قائمتين فى مكانهما إلى اليوم .

وكذلك أنشأ جوهر القنبقائى مدرسة رواق الجوهرية فى أوائل القرن التاسع الهجرى ، ودفن بها سنة ٧٤٤ هـ .

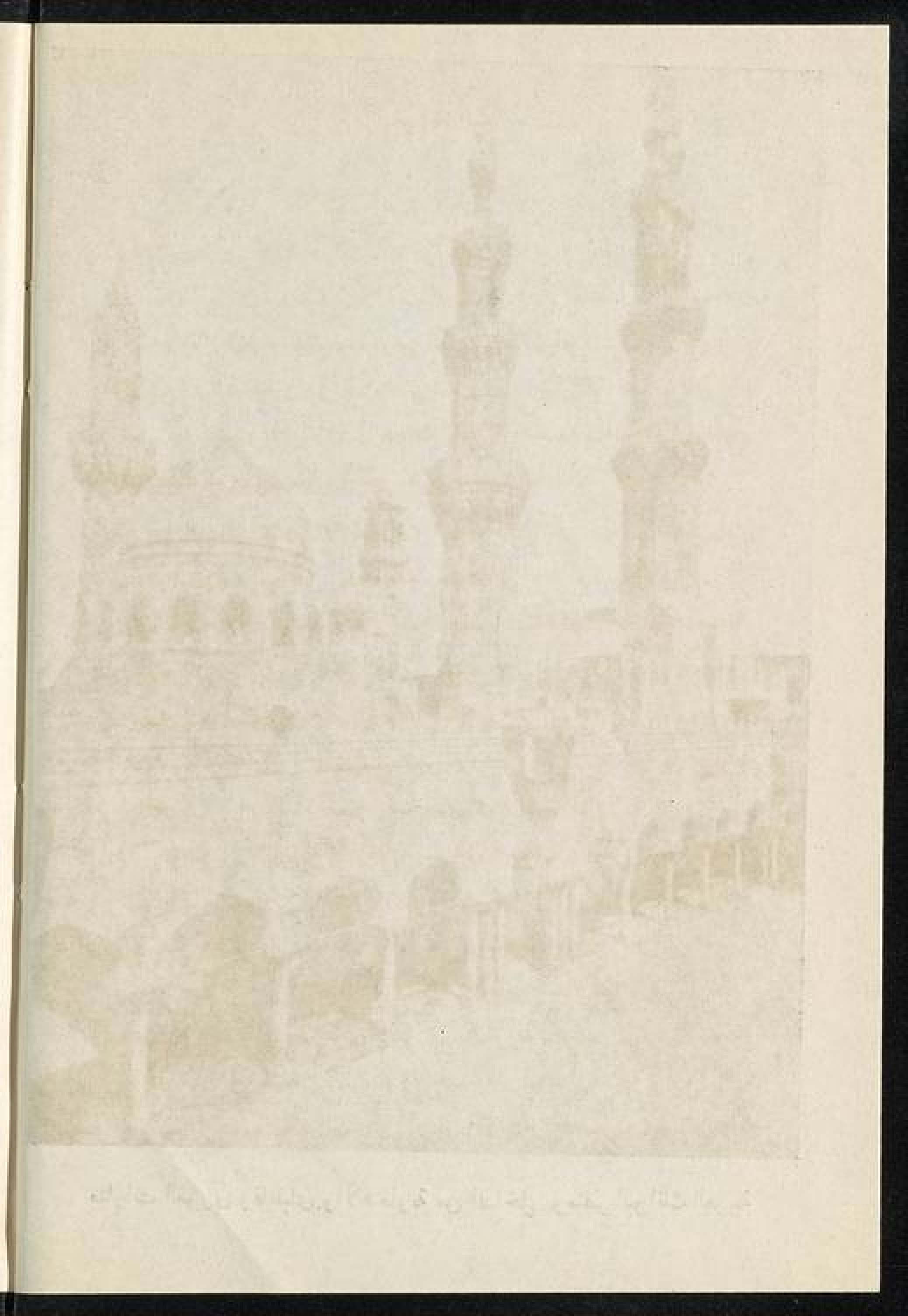
وأنشئ فى عهد الخديوى عباس باشا الثانى الرواق العباسى ، واحتفل بافتتاحه فى ٢٤ شوال سنة ١٣١٥ هـ . وهو غاية فى الدقة والفن .

وأعظم زيادة دخلت فيه هى بناية الأمير عبد الرحمن كتخداى حسن جاويش القازوغلى سنة ١١٦٧ هجرية ، فزادت فى سعة هذا الجامع بمقدار النصف تقريبا . وهو عمل تاريخى جليل .

وبالأزهر الآن خمس منارات يؤذن عليها فى الأوقات الخمس وفى الأسحار ، وتضاء بالكهرباء فى ليالى رمضان والمواسم ، منها ثلاث منارات من داخل باب المزينين مشرفة على صحن الجامع ، إحداها منارة الاقبغاوية عن يسار الداخل إلى الأزهر أنشأها الأمير علاء الدين أقبغا عبد الواحد مع مدرسة الأقبغاوية ، واثنتان عن يمين الداخل ؛ فالتى بجانب الباب مما يلى الداخل أنشأها السلطان الأشرف قايتباى ، والتى تليها من إنشاء السلطان الغورى وهى أعلى مناراته وأعظمها ، والرابعة بباب الصعايدة ، والخامسة بباب الشربة ، وهما من إنشاء الأمير عبد الرحمن كتخداى .



منارات الغورى وقايتباى والأقبغاوية من الداخل ومنظر البوائك الغربية



ومما يذكر بالانشراح أن الأمراء الذين كانوا يبذلون الغالى والرخيص فى تشييد هذا الجامع وتكبيره كانوا لا يبغون بذلك سوى وجه الله تعالى وخدمة العلم لا حب الظهور والرياء ؛ فقد ذكر المؤرخون أن الأمير طيبرس مشيد المدرسة الطيبرسية التى هى الآن من ملحقات الأزهر ، لما فرغ من بناء مدرسته وأحضروا إليه حساب نفقاتها ، استدعى بطست مملوء بالماء وغسل أوراق الحساب بأسرها من غير أن يقف على شىء منها ، وقال : شىء خرجنا عنه لله لا نحاسب عليه !.

وما زال الجامع الأزهر يحتل الموقع الذى أقيم فيه منذ ألف عام ، وما زالت فيه بقية من أبنية الفاطمية الأولى تحتل مكانها الأول داخل الصحن القائم ، وهى تكاد تبلغ نصف المسجد الحالى . وقد وفقت إدارة الآثار العربية أخيرا إلى الكشف عن رأس المحراب الفاطمى القديم ، وقد كان مُغَطَّى بغطاء خشبى يرجع إلى عصر الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ، فظهر بانتزاعه زخارف ونقوش فاطمية يرجح أنها ترجع إلى عهد إنشاء المسجد الأول ، أى فى عهد جوهر والمعز .

ومقصورة الجامع الأزهر تنقسم الى قسمين : المقصورة الأصلية الكبيرة التى هى من إنشاء القائد جوهر وبها ٧٦ عمودا من الرخام الأبيض الجيد على صفوف متسامتة ، والمقصورة الجديدة التى أحدثها الأمير عبد الرحمن كتخداى سنة ١١٦٧ هـ وبها خمسون عمودا من الرخام ؛ فمجموع أعمدة المقصورتين ١٢٦ عموداً ، وإذا أضيف الى هذا العدد ما بملحقات الجامع من الأعمدة بلغ عددها كلها ٣٧٥ عموداً ، وأرض المقصورة الجديدة مرتفعة عن أرض المقصورة القديمة بنحو نصف ذراع بحيث يصعد من القديمة للحديثة بدرجتين .



محراب الجامع الأزهر القديم وقد ظهرت به نقوش الفاطميين

١ — الأزهر جامعة إسلامية كبرى

وللأزهر فى سجل التاريخ ماضٍ مشرق الغُرّة، ووضّاح الجبين . فهو الجامعة الإسلامية الكبرى التى عالجت علوم الدين فيسّرت سبلها ، وأكثرت كتبها ؛ واهتمت بشؤون اللغة العربية ، فهذّبت طرقها ، وأصلحت شؤونها ؛ وبقيت على مدى الأجيال والقرون قائمة بعملها ، وفيّة بأماناتها ، فأزهرت فيها العلوم والفنون ، وأمدت العالم الإسلامى فى الشرق والغرب بما هو فى حاجة إليه .

ولقد لبث الأزهر طوال الأجيال المتعاقبة من السنين أكبرَ جامعة إسلامية فى الشرق ، بل فى العالم كله . وكان الدور الذى لعبه خلال هذه القرون المتوالية فى سياسة العالم الإسلامى من أخطر الأدوار التى عرفها التاريخ .

وأول ما درس فيه الفقه الفاطمى على مذهب الشيعة . وبقى مذهب الشيعة يدرس فى الأزهر ، ويقضى به فى دور الحكم ، إلى أن انقرضت الدولة الفاطمية .

ولما انتقلت مصر إلى الأيوبيين سنة ٥٦٧ هـ (١١٧١ م) وجلس على عرشها صلاح الدين الأيوبى ، حرص على ما لمصر من المكانة الممتازة فى العلوم الإسلامية ، فأنشأ بها المدارس ، ورتب بها العلماء والطلبة ، وحذا حذوه خلفاؤه من بعده حتى بلغت خمساً وعشرين مدرسة يدرس فيها علوم الدين واللغة ، وخاصة فقه المذاهب الأربعة .

وفى تلك الفترة التى توزع فيها العلماء على المدارس ، انتقلت حركة التعليم المزدهرة من أبنية الجامع الأزهر الى تلك المدارس ، وإن لم تنقطع حركة التعليم فيه ، ولكنها كانت ضئيلة بجانب مدارس الأيوبيين ، الى أن جاء الظاهر بيبرس البُندُقدارى سنة ٦٥٨ هـ (١٢٦٠ م) فجدّد من شباب الأزهر ، وأعاد اليه حياته وازدهاره بهمة الأمير عز الدين أيْدَمُر الحِلى ؛ وسار على أثره ملوك وأمراء جاءوا من بعده ، ونهجوا نهجه . فكانت نهضة مباركة رفعت من شأنه ، ووسعت من نطاقه ، فاتجهت اليه أنظار العالم الإسلامى ، خصوصا بعد سقوط بغداد ، وإتلاف كتبها وذخائرها العلمية . وأصبحت مصر المثابة الوحيدة والكعبة المنشودة ؛ يقصدها العلماء والطلاب من جميع الأقطار ، حتى وصف ذلك العهد على لسان المستشرقين بأنه العصر الذهبى .

ظل الأزهر حقبة من الزمان قائماً بوظيفته ، من إنماء الحياة العلمية فى مصر والعالم الإسلامى ، بفضل محافظته على تراث الشريعة واللغة العربية ، فى العصور الوسطى ، حتى نزلت مصر عن استقلالها السياسى للعثمانيين ، ففقدت البلاد حركتها ونشاطها ، وضعفت بذلك حضارتها وعلومها وفنونها ، واستولى على الأزهر الخمول من ناحية النماء العقلى والثقافة والتجديد ، لاضطراب البلاد ، واضطهاد العلماء الأحرار ، والقادة المفكرين . وظل الحال كذلك حتى تولى حكم مصر رأس الأسرة العلوية محمد على باشا ؛ فاهتم بأمر الأزهر ، بل جعله موضع عنايته ، ومحل اهتمامه ، فاحترم علماءه ، وقربهم منه ، وعمل بمشورتهم . واختار من طلبته النواة

الأولى لمدرسته الطبية ، ومدرسة الألسن والإدارة (الحقوق) . ولما أرسل البعوث الى فرنسا كان منها شيوخ أزهريون ، ومن بينهم رفاعة بك الطهطاوى ؛ ذلك العالم الكبير الذى أفاد الأمة المصرية بعد عودته من البعثة ، بالتأليف تارة ، وبالترجمة والتعليم أخرى ، حتى عُد بحق شيخَ المترجمين وإمام المؤلفين فى عصره . وابراهيم بك النبراوى أحد نوابغ البعثة الطبية ، وأحمد حسن الرشيدى بك من أكابر خريجى مدرسة الطب والبعثات ، وغيرهم كثير من رجال الحربية والبحرية والهندسة الذين كان لهم على النهضة المصرية فضل كبير .

وحذا حذو محمد على باشا خلفاؤه من شجرته المباركة ، فاهتموا بإصلاح مبانيه وزيادة أرزاقه ، وإنشاء قوانينه ، وتنظيم دروسه ، وتعظيم رجاله ؛ حتى وصل الى عصره الذهبى فى عهد حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الأول ، وخليفته جلالة الملك الصالح فاروق الأول ؛ فكان لهما اليد البيضاء على الأزهر مما يسجله التاريخ بمداد من نور .

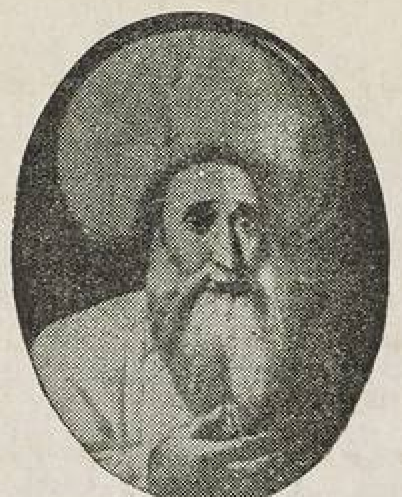
ولئن فات الأزهر أن يبادر بالاستجابة لعزيز مصر محمد على باشا فى إدخال الإصلاح والتجديد فيه ؛ فقد حافظ بسخاء وكرم فى ذلك الزمن على ذخائر الكتب القديمة ، والتراث العلمى النفيس ، وتفرد بالثقافة العامة للبلاد ، ولعب دوراً سياسياً خطيرا فى زمن الحملة

الفرنسية [١] وكان خير عضد وساعد للأمير [٢] فى توليته وفى مهمته العلمية والثقافية ، وبرز فى الأحداث السياسية التى ألمت بالبلاد ، فكان يحسم فيها بحزم ومضاء .

---

(١) بعد دخول نابليون بونابرت القاهرة جمع العلماء وطلب إليهم اختيار عشرة مشايخ لتأليف ديوان منهم ، فوقع اختيارهم على هؤلاء المشايخ العشرة : عبد الله الشرقاوى ، خليل البكرى ، مصطفى الصاوى ، سليمان الفيومى ، محمد المهدى الكبير ، موسى السرسى ، مصطفى الدمنهورى ، احمد العريشى ، يوسف الشبراخيتى ، محمد الدواخلى ؛ ثم اختار هؤلاء رئيسا لهم الشيخ الشرقاوى ، واحتفل بونابرت بافتتاح الديوان وأكرم أعضاءه ، وأمر المصورين بأخذ صورة كل منهم على حدة . وهذه الصور ماتزال محفوظة فى معرض فرساى . وهو أول ديوان وطنى ، ويعتبر فاتحة السلطة النيابية الانتخابية .

(٢) لما وقعت الفتنة بين محمد على باشا ووالى مصر خورشيد باشا كان العلماء أول من عضدوه وساعدوه فى توليته إمارة مصر ؛ فقد ذهب رهط من العلماء والمشايخ إلى دار محمد على منادين بصوت واحد : « لا نقبل خورشيد والياً علينا » فقال لهم : ومن تريدون إذاً ؟ فقالوا : لا نريد أحداً سواك ، فتظاهر أولا بالامتناع ، وجعل يكرر لهم النصح بالإذعان ، والتزام السكينة ، فلما ازدادوا إلحافاً وإصرارا ، لم يسعه إلا القبول ، فأحضروا له الكرك والقفطان وألبسوه إياهما ، وبعثوا إلى خورشيد بأن يغادر القلعة .



الشيخ عبد الله الشرقاوى

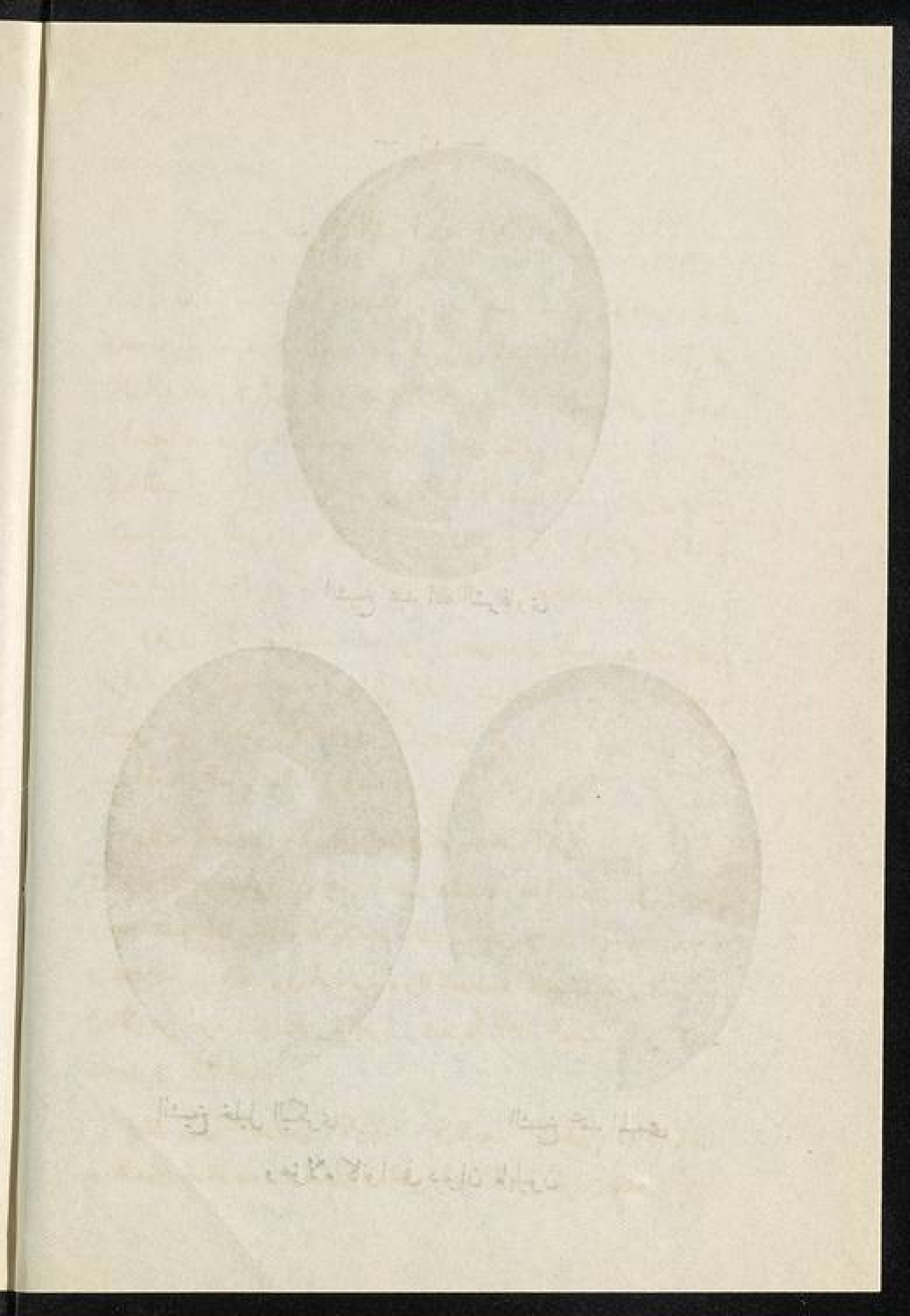


الشيخ خليل البكرى



الشيخ محمد المهدى

وهؤلاء كانوا فى ديوان نابليون



٢ – مواد الدراسة بالأزهر قديما

أول كتاب درس بالجامع الازهر هو كتاب الاقتصار الذى وضعه أبو حنيفة النعمان بن محمد القيروانى قاضى المعز لدين الله فى فقه آل البيت، وكان يتولى دراسته بالأزهر ولده أبو الحسن على بن النعمان كما أسلفنا، ودرسه بعده بنو النعمان الذين تعاقبوا فى قضاء مصر حتى نهاية القرن الرابع. وكان يدرس بجانب الاقتصار كتب أخرى فى فقه الشيعة للنعمان القيروانى أيضا، وهى: كتاب دعائم الإسلام، وكتاب اختلاف الأصول، وكتاب الأخبار، وكتاب اختلاف الفقهاء.

وقرئ بالازهر كتاب ألفه الوزير يعقوب بن كِلِّس، وكان يجلس لقراءته وتدريسه بنفسه، وأفتى الناس بما فيه. وموضوعه الفقه الشيعى على مذهب الاسماعيلية مما سمعه الوزير ابن كلس من المعز لدين الله، والعزيز بالله؛ ولهذا اشتهر بالرسالة الوزيرية.

وكان التدريس بالازهر يجرى على مذهب الشيعة يومئذ، وكان فى أول الأمر محظور أن يدرس غير ذلك، ولهذا قبض على رجل وجد عنده كتاب الموطأ للإمام مالك، فحبس وجلد فى سنة ٣٨١ هـ فى عهد العزيز بالله. وفى أواخر الدولة الفاطمية كادت تكون الدراسة فى الأزهر حرة، ولكن لم يعرف بالضبط أسماء الكتب التى كانت تدرس فى ذلك العصر.

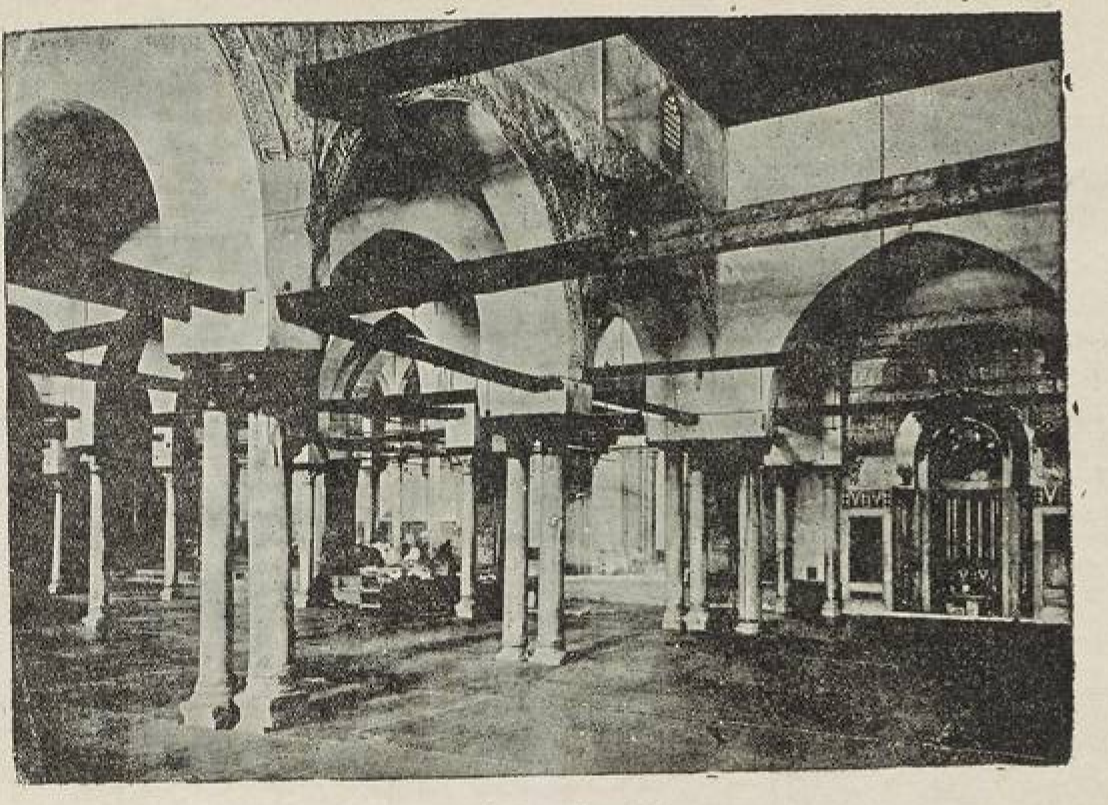
وممن تولى التدريس بالأزهر، فى العصر الفاطمى، الأساتذة بنو النعمان قضاة مصر، فكان القاضى أبو الحسن على بن النعمان أول

من درس بالأزهر ، وتوفى سنة ٣٧٤ هـ ودرس بالأزهر أخوه القاضى محمد بن النعمان وتوفى سنة ٣٨٩ هـ ثم ولده الحسن بن النعمان قاضى الحاكم بأمر الله ، والمؤرخ الحسن بن زولاق المتوفى سنة ٣٧٨ هـ والمسبّحى المتوفى سنة ٤٢٠ هـ وكان من أعلام التفكير والأدب والفلك والتاريخ ، وأبو عبد الله القضاعى ، وهو محمد بن سلامة بن جعفر المتوفى سنة ٤٥٤ هـ ، والحوفى النحوى ، وهو أبو الحسن على بن ابراهيم بن سعيد المتوفى سنة ٤٣٠ هـ وأبو العباس أحمد بن هاشم المصرى المتوفى سنة ٤٤٥ هـ وابن بابشاذ النحوى ، وهو أبو الحسن طاهر بن أحمد المصرى المعروف بابن بابشاذ المتوفى سنة ٤٦٩ هـ وأبو عبد الله محمد بن بركات النحوى تلميذ القضاعى المتوفى سنة ٥٣٠ هـ .

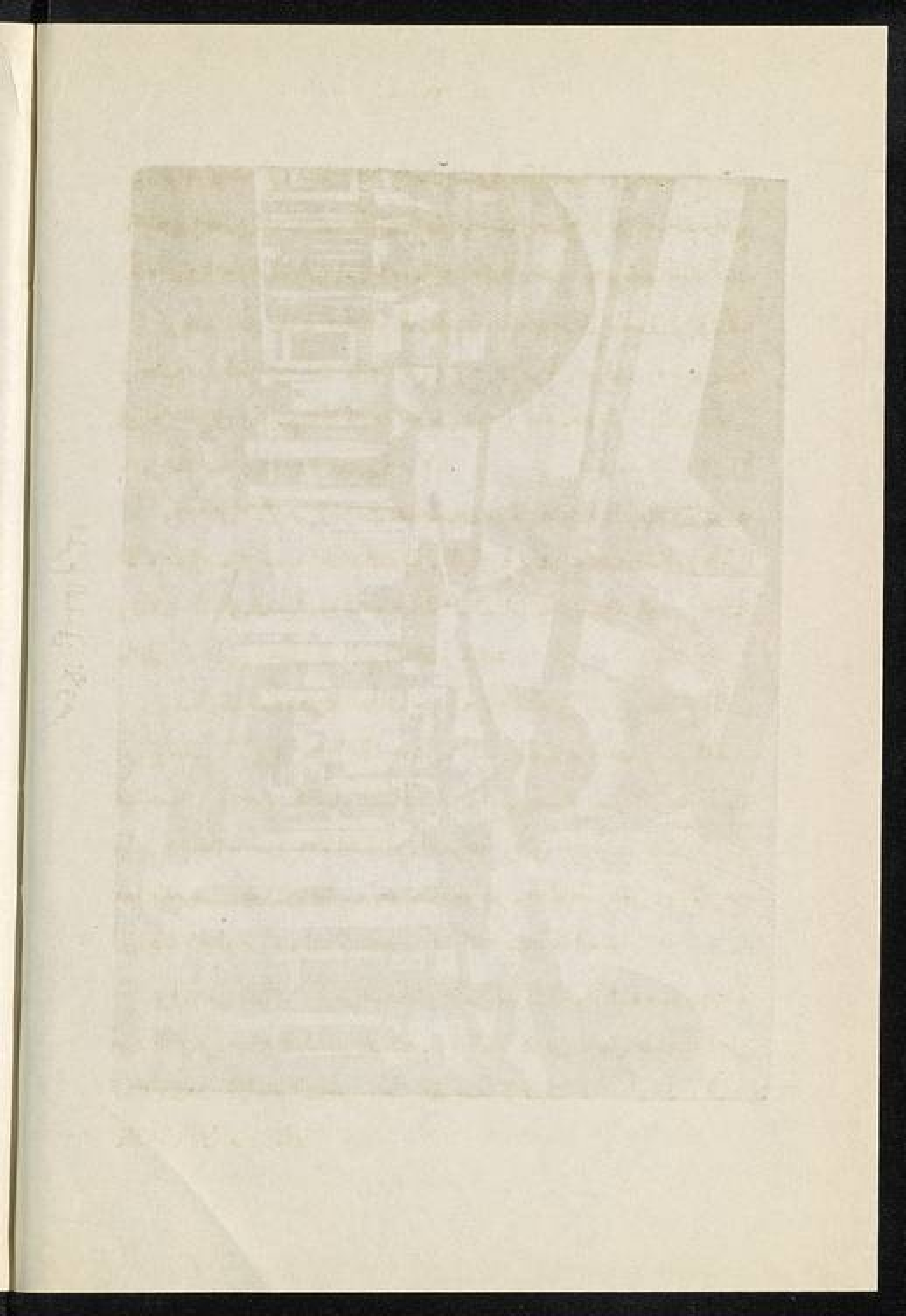
ولا ريب أنه قد اشتهر من أولئك الأئمة من صنف الكتب الكبيرة ، والمراجع العظيمة فى العلوم الدينية والعربية ، التى كانت تدرس فى الأزهر ، كالعلامة أبى الحسن على بن ابراهيم الحوفى إمام العربية والنحو وصاحب كتاب إعراب القرآن ، وابن بابشاذ النحوى صاحب كتاب المقدمة وشرح الجمل ، وابن القطاع اللغوى صاحب كتاب الأفعال ، وأبى محمد عبد الله بن برى المصرى إمام اللغة فى عصره ، وغيرهم ممن انتهت اليهم الرياسة فى هذا العصر ، واعتبرت مصنفاتهم متوناً ومراجع [1] .

---

(١) رجعنا فى إثبات هؤلاء الأئمة المدرسين بالأزهر فى عصر الفاطميين إلى بحث الأستاذ عبد الله عنان فى كتابه العيد الألفى للأزهر .



الحرم الداخلى للأزهر



وقد وفد الى مصر عقب انتهاء الدولة الفاطمية أبو القاسم الرعينى الشاطبي الضرير ، المقرىء الشهير المتوفى سنة ٥٩٠ هـ وهو صاحب حرز الأمانى ووجه التهانى التى مازالت إلى اليوم من أهم متون التجويد والقراءات .

ويظهر من عناية الخلفاء الفاطميين بالعلوم الرياضية والفلكية والطبية والجغرافية أن تلك العلوم لابد أن تكون قد درست فى الأزهر فى زمانهم ، كما كانت تدرس فى دار الحكمة التى أسسها الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٥ هـ (١٠٠٥ م) .

وقد كان الأزهر فى زمن الفاطميين موئل الثقافة الدينية ، وكان له الأثر الواضح فى تنمية الحياة العقلية والفكرية وتخريج علماء الدين واللغة ، ولكنه لم يكن له أثر فى توجيه الحياة السياسية فى ذلك العصر ، مثل ما ظهر له ظهورا جليا فى الدولة المصرية بعد .

ولما انقرضت دولة الفاطميين سنة ٥٦٧ هـ واستولى صلاح الدين بن يوسف الأيوبى على ملك مصر ، أنشأ بالقاهرة مدرسة للفقهاء الشافعية ، وأخرى للفقهاء المالكية ، ونحّى قضاة مصر الشيعة كلهم ، وابتنى خلفاؤه من بعده المدارس المتنوعة والتى خصصت كل مدرسة منها بتدريس علوم خاصة ، وتحولت الحركة والنشاط العلمى فى الأزهر الى تلك المدارس ، وإن لم تنقطع الدراسة فيه ، كما أسلفنا .

وفى زمن الظاهر بيبرس البندقدارى من ملوك الجراكسة سنة ٦٦٥ هـ أعاد للأزهر حياته العلمية والدينية . وأول ما درس به من مذاهب أهل السنة مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه كما قدمنا ، ثم أدخلت اليه المذاهب الأخرى تباعا .

واتجهت العناية الكبرى حينئذ لإتقان تدريس العلوم الدينية بوجه خاص ، وتسابقت همم الفحول فى إتقان آلاتها ، من نحو وصرف وبلاغة ، فنبغ بمصر أئمة أعلام يفتخر بهم اليوم العالم الإسلامى أجمع ، كالإمام عز الدين بن عبد السلام ، والامام السبكى وأبنائه ، والشهاب القرافى ، وابن هشام ، والسراج البلقينى ، وجلال الدين السيوطى ، وغيرهم من المصريين ؛ وابراهيم بن عيسى الأندلسى ، وعز الدين عمر ابن عبد الله عمر القدسى ، والإمام الأصبهانى ، والإمام الزيلعى ، وابن الحاج محمد العبدرى الفاسى ، وأبى حيان محمد بن يوسف الغرناطى ، وتاج الدين التبريزى ، والحافظ العراقى ، والحافظ ابن حجر العسقلانى ، وعلاء الدين الحموى ، والرضى الشاطبى ، ومحمد بن محمد البغدادى ، وشيخ الإسلام زكريا الأنصارى ، وقاسم بن محمد التونسى ، وغيرهم من الذين رحلوا من أقاصى الأرض لمصر لتعلم العلم بأزهرها .

وكانت العلوم العقلية من رياضية وغيرها تدرس أيضا ، ولكن المشتغلين بها نزر من الطلبة .

وفى أواخر القرن التاسع الهجرى أصاب الأزهر ما أصاب المعاهد الأخرى من الذبول والركود ، وفقدت مصر استقلالها سنة ٩٢٢ هـ (سنة ١٥١٧ م) فتقلص ظل النشاط والازدهار العلمى ، وانصرف كثير عن العلوم العقلية والفلسفية والرياضية والجغرافية ، وأخذ القول بحرمتها يتسرب شيئا فشيئا حتى تركت هذه العلوم من الأزهر ، وبقيت مهجورة ينظر اليها بنظر السخط ، حتى صدرت فتوى من شيخ الأزهر

الشيخ الإنبابي والشيخ محمد محمد البنا مفتي مصر بجواز تعلمها ، وعدم حرمة تدريسها .

ولا يفوتنا أن ننبه إلى أنه كان من العلماء في عهد ركود الأزهر وجوده من يعرف كثيراً من العلوم العقلية والطبية وغيرها زيادة على العلوم الدينية والعربية ، وهؤلاء لا يحصون ؛ نذكر منهم على سبيل المثال : الشيخ أحمد عبد المنعم الدمنهوري شيخ الأزهر المتوفى سنة ١١٩٢ هـ فقد جاء في سند إجازته ما ملخصه : أنه تلقى في الأزهر العلوم الآتية وله تآليف في كثير منها ؛ وهي : الحساب ، والميقات ، والجبر ، والمنحرفات ، وأسباب الأمراض وعلاماتها ، وعلم الأسطرلاب والزيج ، والهندسة ، والهيئة ، وعلم الأرتماطيقي ، وعلم المزاول ، وعلم الأعمال الرصدية ، وعلم المواليد الثلاثة ، وهي الحيوان والنبات والمعادن ، وعلم استنباط المياه ، وعلاج البواسير ، وعلم التشريح ، وعلاج لسع العقرب ، وتاريخ العرب والعجم .

ومما لا ريب فيه أن العلوم الدينية والعربية كان لها الشأن الأول من العلوم نسبيا ، وما عداها من العلوم كالحكمة الفلسفية والتصوف لم يكن يدرس في الأزهر ولا بين جماهيره ، ولكن كان له دراسة خاصة في المنازل ، أو الأروقة التابعة للأزهر .

ويحسن أن نثبت هنا وثيقة رسمية لمشيخة الأزهر وضعتها بناء على طلب الحكومة لتبعث بها الى لجنة معرض باريس ، وذلك في عهد الخديوي اسماعيل سنة ١٢٨٢ هـ (١٨٦٤ م) .

وقد جاء فى هذه الوثيقة أن المواد التى كانت تدرس بالأزهر فى ذلك العهد هى : الفقه ، الأصول ، التفسير ، الحديث ، التوحيد ، النحو ، الصرف ، المعانى والبيان والبديع ، متن اللغة ، العروض والقافية ، الحكمة الفلسفية ، التصوف ، المنطق ، الحساب ، الجبر والمقابلة ، الفلك والهيئة .

وزادت المشيخة على ذلك أن يقرأ فى الأزهر ، فضلا عن هذه المواد المتداولة ، بعض مواد أخرى كالهندسة والتاريخ والموسيقى وغيرها لمن لهم اقتدار على دراستها ، بيد أنه لا يشتغل بدراستها سوى القليل .

ولما تولى أمر مصر الأمير محمد على ، نال الأزهرَ كثير من الرعاية والإقبال ، وفى عهد خلفائه وضعت القوانين للأزهر ، ونظمت فيه الدراسات ، وأدخلت فى برامجه ومناهجه علوم العصر ، كما سيجىء بعد .

---

٣ — شيوخ الأزهر

لم يكن فى القديم شيخ يتولى رياسة الأزهر وإدارته ، بل كان يتولاها الملوك والأمراء ، ويباشر شؤونه الحقيقية مشايخ المذاهب والأروقة . وفى أواخر القرن الحادى عشر روعيت زيادة أعماله ، وكثرة شؤونه ، فرئى أن يعين له رئيس عام يديره ، ويراقب أعماله ، يلقب بشيخ الأزهر . ونذكر هنا هؤلاء الشيوخ على الترتيب :

	من سنة	الى سنة
الشيخ محمد عبد الله الخرشى المالكى [1]	...	١١٠١ هـ
« محمد النشرتى المالكى	١١٠١	١١٢٠ هـ
« عبد الباقى القلينى المالكى [2]	١١٢٠	...
« محمد شنن المالكى	...	١١٣٣ هـ
« ابراهيم بن موسى الفيومى المالكى	١١٢٦	١١٣٧ هـ
« عبد الله الشبراوى الشافعى	١١٣٧	١١٧١ هـ
« محمد سالم الحفنى الشافعى	١١٧١	١١٨١ هـ
« عبد الرءوف السجينى الشافعى	١١٨١	١١٨٢ هـ
« أحمد بن عبد المنعم بن يوسف الدمنهورى	١١٨٢	١١٩٢ هـ
« أحمد العروسى الشافعى	١١٩٢	١٢٠٨ هـ
« عبد الله الشرقاوى الشافعى	١٢٠٨	١٢٢٧ هـ
« محمد الشنوانى الشافعى	١٢٢٧	١٢٣٣ هـ

(١) لم يذكر المؤرخون مبدأ عهده ، واتفقوا على أنه توفى سنة ١١٠١

(٢) لم تذكر المراجع التى بين أيدينا نهاية عهده ولا مبدأ عهد خلفه الشيخ شنن

	من سنة	الى سنة
السيد محمد بن الشيخ أحمد العروسى الشافعى	١٢٣٣	١٢٤٥ هـ
الشيخ أحمد بن على بن أحمد الدمهوجى الشافعى	١٢٤٥	١٢٤٦ هـ
« حسن بن محمد العطار	١٢٤٦	١٢٥٠ هـ
« القويسنى الشافعى	١٢٥٠	١٢٥٤ هـ
« أحمد بن الشيخ عبد الجواد الشافعى	١٢٥٤	١٢٦٣ هـ
« ابراهيم[1] البيجورى الشافعى	١٢٦٣	١٢٧٧ هـ
« مصطفى العروسى الشافعى	١٢٧٧	١٢٨٧ هـ
« محمد المهدى العباسى الحنفى[2]	١٢٨٧	١٣١٥ هـ

(١) وفى آخر مشيخته كان قد كبرت سنه وحدث بالأزهر حوادث أوجبت إقامة أربعة وكلاء عنه للقيام بواجبات الوظيفة ، تحت رياسة الشيخ مصطفى العروسى ، واستمر الجميع قائمين مقام الشيخ البيجورى إلى أن توفى وبقى الأزهر بلا شيخ بل بوكالة الأربعة المذكورين إلى سنة ١٢٨١ هـ وكان عباس باشا الأول يزوره فى درسه بالأزهر فلا يقوم له بل يهيىء له كرسيا من جريد يجلس عليه خارج الدرس ، ثم يخرج عباس باشا بعد تمام الدرس وينثر خارج الأزهر شيئا من الأموال على الناس .

(٢) كان مفتى الديار المصرية ورئيس السادة الحنفية ، وهو أول من تقلدها من العلماء الحنفية ، وفى عهده وضع أول قانون نظّم الدراسة فى الأزهر ، وسن امتحان التدريس للعلماء ، كما سيجىء بعد . وقد انصرف عن المشيخة والإفتاء ورجع إليهما مرتين .

	من سنة	إلى سنة
الشيخ شمس الدين محمد الإنبابى الشافعى	١٢٩٩	١٢٩٩ هـ
« « « « « «	١٣٠٤	١٣١٢ هـ
« حسونة النواوى الحنفى [1]	١٣١٣	١٣١٧ هـ
« عبد الرحمن القطب الحنفى النواوى	١٣١٧	١٣١٧ هـ
« سليم البشرى المالكى	١٣١٧	١٣٢٠ هـ
« على البيلاوى المالكى	١٣٢٠	١٣٢٣ هـ
« عبد الرحمن الشربينى الشافعى [2]	١٣٢٣	١٣٢٤ هـ
« حسونة النواوى	١٣٢٤	١٣٢٧ هـ
« سليم البشرى	١٣٢٧	١٣٣٥ هـ
« محمد أبو الفضل المالكى	١٣٣٥	١٣٤٦ هـ
« محمد مصطفى المراغى الحنفى	١٣٤٦	١٣٤٨ هـ
« محمد الأحمدى الظواهرى	١٣٤٨	١٣٥٦ هـ

(١) فى عهده سن قانون لتنظيم الدراسة فى الأزهر ، ولإدارته ، وأحدث فى الأزهر نظما عادت عليه بالخير العظيم .

(٢) وفى ١٢ رمضان سنة ١٣٢٣ هـ انتدب الشيخ محمد شاكر الحنفى شيخ علماء الاسكندرية للقيام بأعمال مشيخة الجامع الأزهر ، ثم استقال الشيخ الشربينى فى ١٦ ذى الحجة سنة ١٣٢٤ هـ .

الاسم	من سنة	الى سنة
الشيخ محمد مصطفى المراغى	١٣٥٦	١٣٦٤ هـ
« مصطفى عبد الرازق	١٣٦٤	١٣٦٥ هـ
« محمد مأمون الشناوى الحنفى	١٣٦٧	...

٤ — أشهر رجال الأزهر

الراحلين فى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى

وقد اشتهر فى العصر الأخير جلة من العلماء الراحلين كانوا فى طليعة الشيوخ البارزين ، على طريقة الأزهر القديمة ، وقد أدركنا زمانهم ، وتلقينا عنهم ، تعى الذاكرة منهم :

الشيخ أحمد رفاعى الفيومى ، الشيخ أحمد الجيزاوى ، الشيخ محمد النجدى ، السيد أحمد حنبلى البسيونى ، الشيخ عبد القادر الرافعى ، الشيخ محمد عبده ، الشيخ عبد الكريم سلمان ، الشيخ سليمان العبد ، الشيخ أحمد أبو خطوة ، الأخوين : الشيخ محمد ، والشيخ أحمد عبد الجواد القاياتى [١] ، الشيخ حسن الطويل ، الشيخ محمد حسنين البولاقى [٢] الشيخ حسين زين المرصفى ، الشيخ هرون عبد الرازق [٣] ، الشيخ محمد البيجرمى ، الشيخ إبراهيم الظواهرى ، الشيخ محمد بخيت المطيعى ، الشيخ عبد الرحمن البحراوى ، الشيخ محمد راضى الكبير ، الشيخ محمد راضى البحراوى ، الشيخ محمد حسنين العدوى ، الشيخ على البولاقى ، الشيخ عبد الغنى محمود ، الشيخ محمد السمالوطى ، الشيخ محمد الحلبى ، الشيخ أحمد نصر ، الشيخ محمد شاكر ، الشيخ دسوقى العربى ، الشيخ عبد الرحمن قراعة ، الشيخ يوسف الدجوى ، الشيخ عبد الحكم عطا ، الشيخ سيد على المرصفى .

---

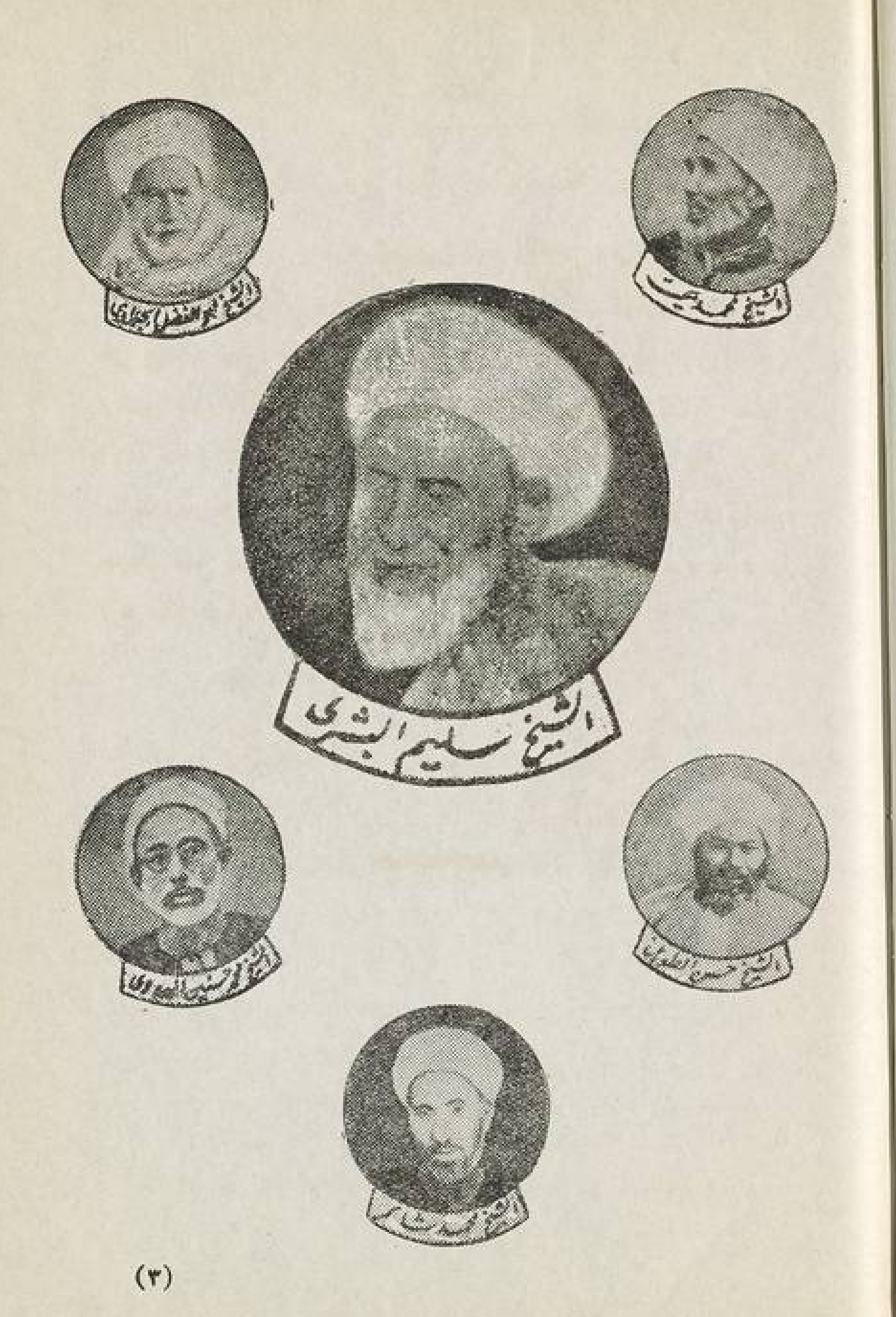
(١) كانا من رجال الثورة العرابية

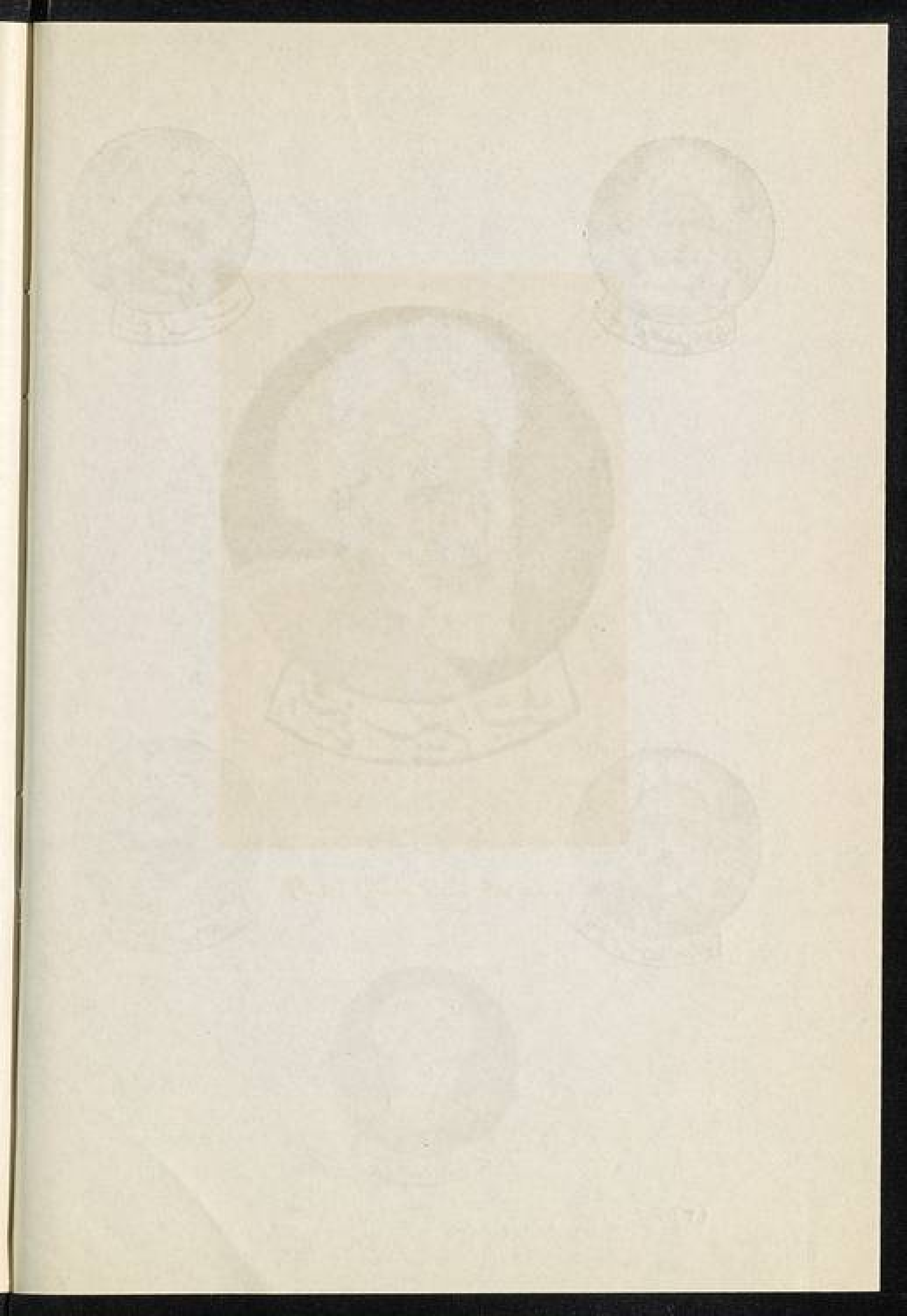
(٢) هو والد المغفور له أحمد حسنين باشا رئيس الديوان الملكى

(٣) كان مدرسا لمادة الدين بمدرسة الهندسة الملكية قديماً

وثمة شخصيات بارزة لها فى تاريخ البلاد مكان ملحوظ .

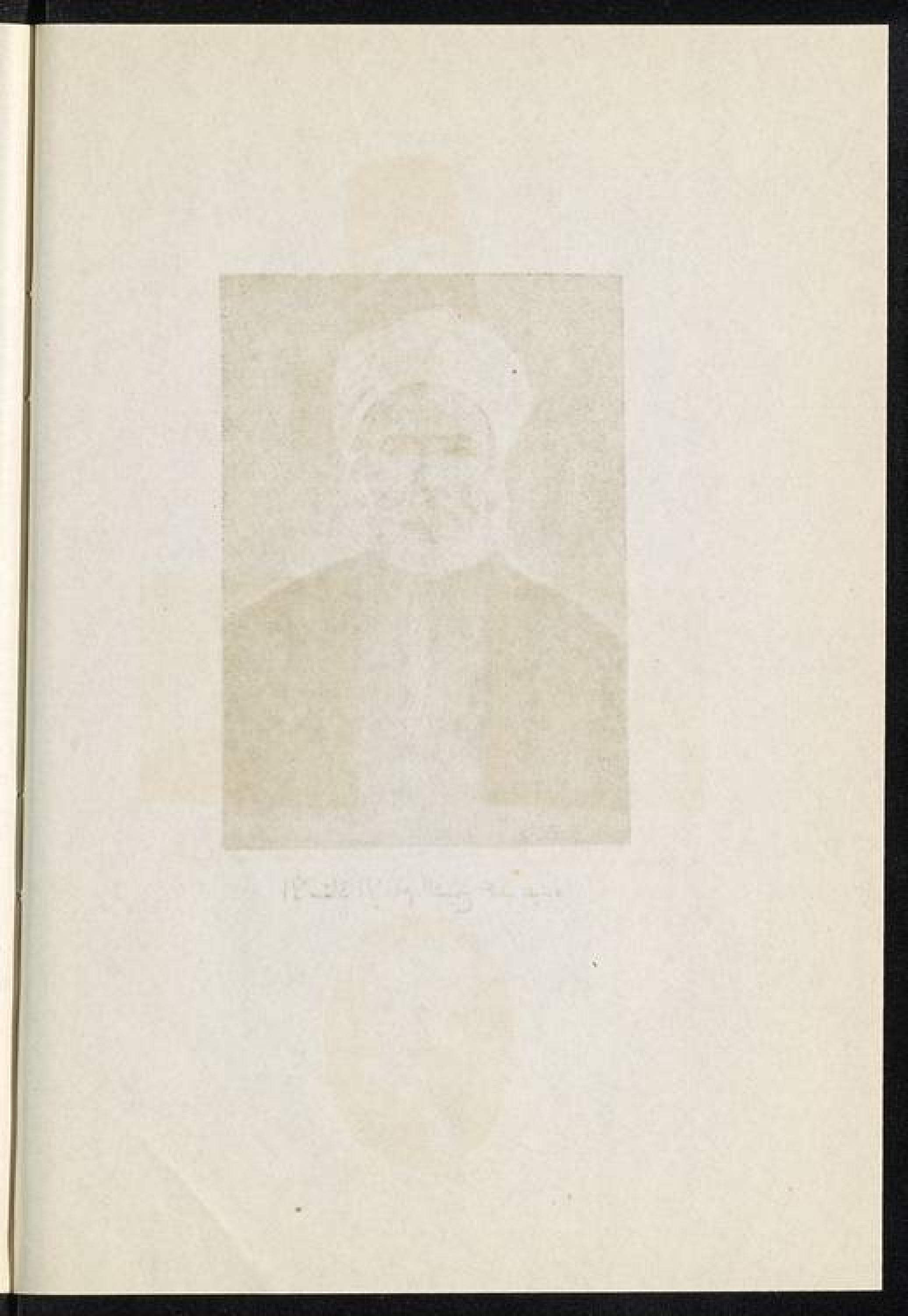
وهؤلاء لم يتموا دراستهم فى الجامع الأزهر ، وأقبلوا على أعمال أخرى فى المحاماة ، والقضاء ، وفى العلم والأدب والصحافة ، نذكر من بينهم : سعد زغلول زعيم مصر السياسى ، وإبراهيم الهلباوى المحامى ، ومحمد الحسينى المحامى ، وحسن جلال ، ومحمد صالح المستشارين بالمحاكم الوطنية ، وعبد الله نديم خطيب الثورة العرابية ، والسيد على يوسف صاحب جريدة المؤيد ، ومحمد النجار صاحب جريدة الأرغول ، والسيد مصطفى لطفى المنفلوطى ، وعبد اللطيف الصوفانى ، وغيرهم وغيرهم ممن لم تع الذاكرة أسماءهم الآن .


الشيخ سليم البشرى





الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده





سعد باشا زغلول



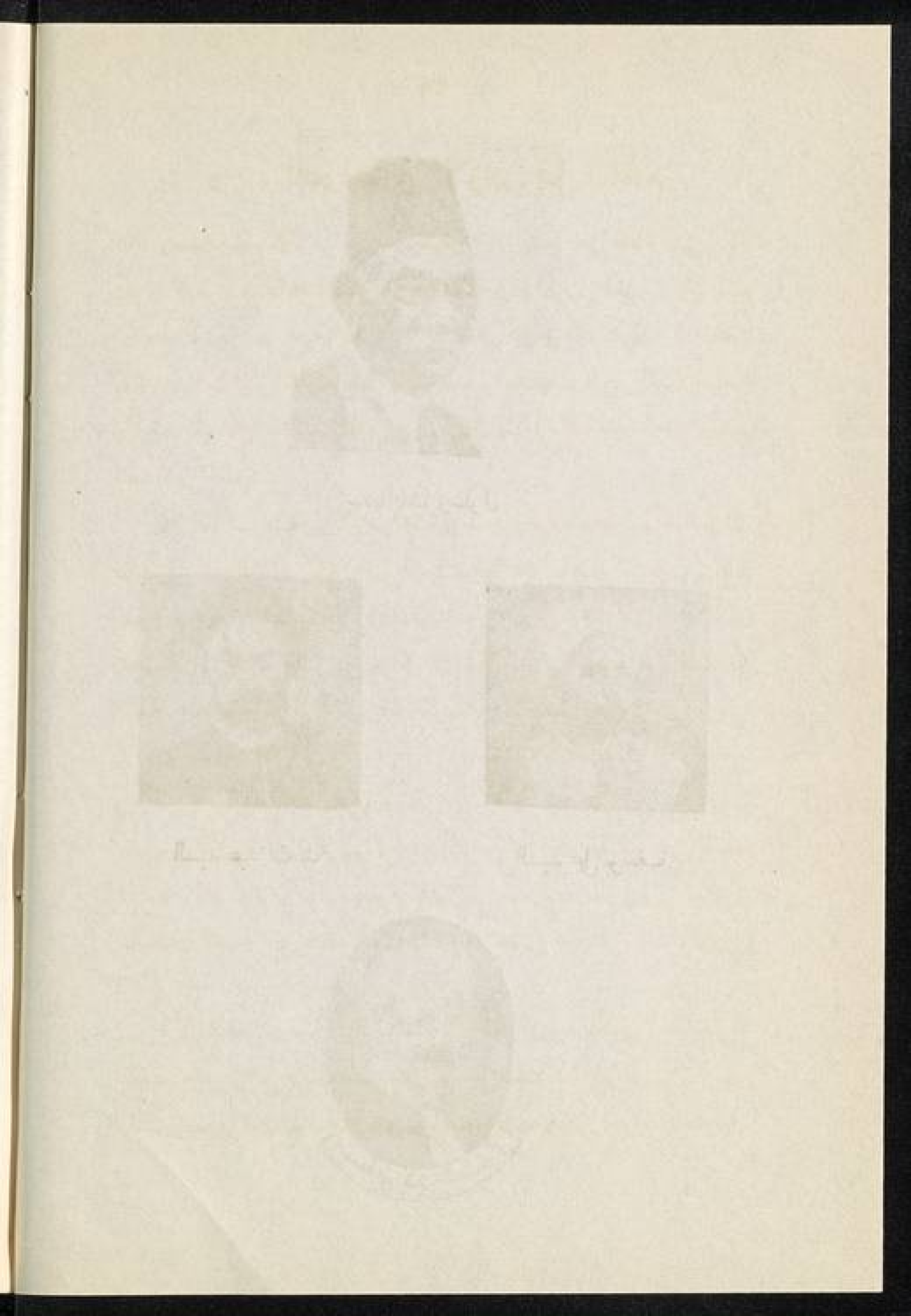
السيد عبد الله نديم



السيد علي يوسف



مصطفى لطفي المنفلوطي



٥ — الدراسة فى الازهر قبل النظام

ومنذ أصبح الأزهر مدرسة جامعة كان يسير على نظام سهل يكاد يكون فطرياً، أساسه التقوى، وقوامه احترام الدين وأهله. وكان شيخ الجامع الأزهر المرجع الأعلى لمن كان فيه من أصغر طالب إلى أكبر عالم؛ كلمته هى العليا، وإشارته حكم لا يتخطاه واحد منهم؛ يوزع الأحباس والهبات، ويجيز العلماء والمدرسين. وكان إذا أشكل عليه أمر استشار فيه أكابر العلماء.

كان الطالب يدخل الأزهر مختاراً بلا قيد ولا شرط، ويختلف الى من أراد من العلماء لتلقى العلم عنه، ويبقى فيه ما شاء أن يقيم؛ فاذا آنس من نفسه علماً كافياً، وملكة يتمكن بها من إفادة غيره، استأذن أساتذته، وجلس للتدريس حيث يجد مكاناً خالياً، وعرض نفسه على الطلبة؛ فكانوا إذا لم يجدوا فيه الكفاية للإفادة انفضوا من حوله، وإذا وجدوه على علم وثقوا به، واستمروا على تلقى العلم عنه؛ وحينئذ يجيزه شيخ الأزهر إجازة.

ولما كان أساس التعليم فيه دينياً ابتدأ على الطريقة التى كان السلف يدرسون عليها الدين، وعلوم الدين. فكانت الدروس تعقد به حلقات، يتصدر كل حلقة أستاذها، وقد يجلس على كرسى ليتمكن من إسماع طلبته الكثيرين.

وكان عماد الدراسة إذ ذاك النقاش والحوار بين الطلبة وأساتذتهم بما يثقف العقل وينمى ملكة الفهم، وظلوا على ذلك مدة طويلة إلى أن اقتضى الحال وضع قوانين خاصة للأزهر وطلبته وعلمائه وإدارته والدراسة فيه.

٦ — قوانين الأزهر

أول قانون وضع للأزهر فى عهد المغفور له اسماعيل باشا والى مصر الأسبق سنة ١٢٨٨ هـ — (سنة ١٨٧٢ م) ، وكان شيخ الأزهر وقتئذ الشيخ محمد المهدى العباسى .

وقد نظم هذا القانون طريقة نيل شهادة العالمية ، وبيّن مواد امتحانها ، وقسم الناجحين فيها إلى ثلاث درجات : (أولى ، وثانية ، وثالثة) على أن تصدر بذلك براءة ملكية بتوقيع ولى الأمر . والمواد التى بيّنها ذلك القانون والتى يدرسها الطلبة ويمتحنون فيها هى : الأصول ، الفقه ، التوحيد ، الحديث ، التفسير ، النحو ، الصرف ، المعانى ، البيان ، البديع ، المنطق .

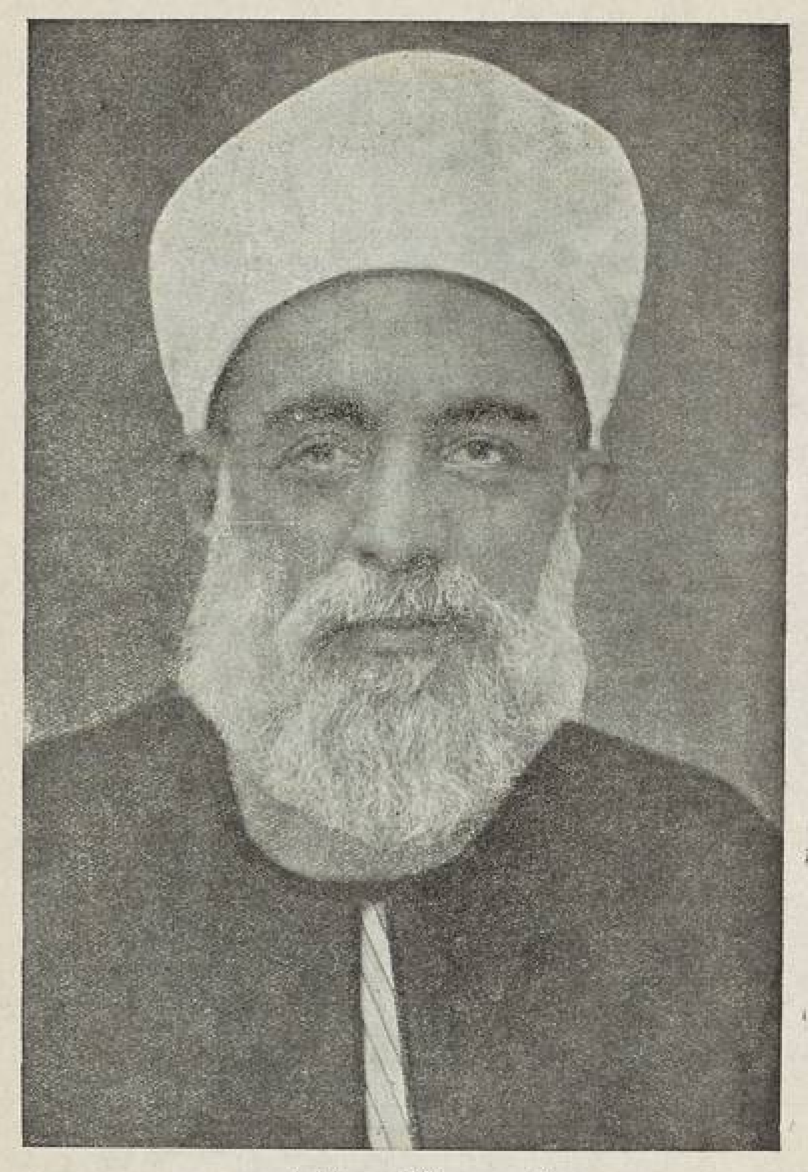
ولكن مما يؤسف له أن هذا القانون لم يستطع أن ينهض بالأزهر النهضة المرغوبة ، ولم يتجاوز بمواد الامتحان لنيل شهادة العالمية « الأحد عشر علماً [1] » ، مما يدل على جمود الحركة العلمية به ، وفتور النشاط فيه .

وحدث بعد ذلك أن عين المرحوم الشيخ حسونة النواوى شيخاً للأزهر . وكان الشيخ محمد عبده رحمه الله عضده وساعده ، فتعاونا على إنهاض الأزهر من كبوته ، وفى ذلك الحين وضع القانون الصادر بتاريخ ٢٠ المحرم سنة ١٣١٤ هـ — (سنة ١٨٩٦ م) .

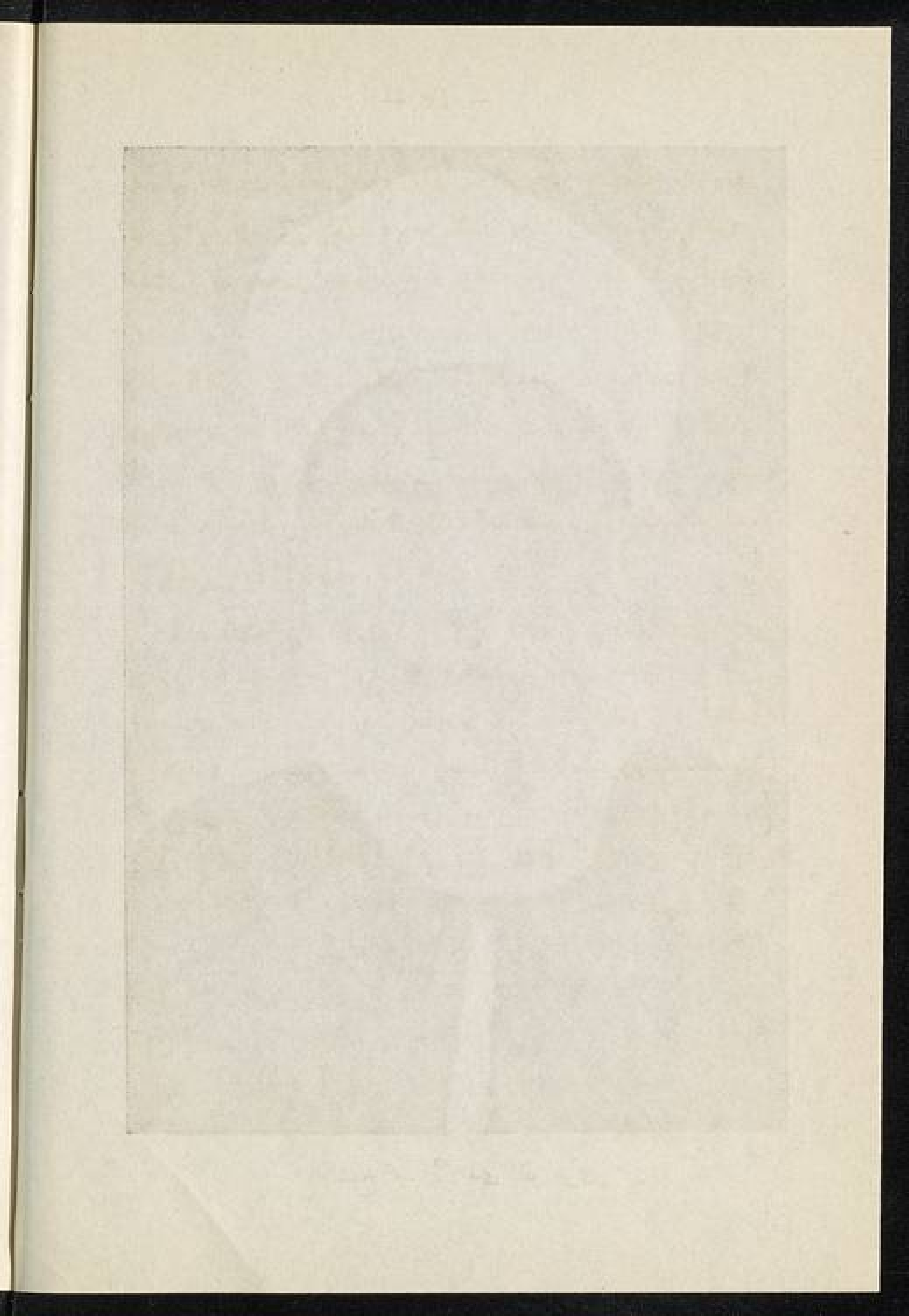
وقد لحظ واضعو هذا القانون من وجوه الإصلاح ما رأوه كفيلا بإنهاض الأزهر ، فأدخلوا فيه مواد جديدة هى : الأخلاق ،

---

(١) كان لفظ « الأحد عشر علماً » هو اللقب الشائع لذلك القانون فى عهده



الشيخ محمد الأحمدى الظواهرى



مصطلح الحديث ، الحساب ، الجبر ، العروض والقافية ، وجعل التاريخ الإسلامى ، والإنشاء ، ومتن اللغة ، ومبادىء الهندسة ، وتقويم البلدان مواد يفضُل محصلُها غيره ويقدم عليه ، وفك التقيد بكتب دون أخرى ، وحرم قراءة الحواشى فى السنوات الأربع الأولى ، وحرم التقارير التى على الحواشى ؛ وبذلك نهض الأزهر نهضة مباركة لو ظلت على حالها ولم تناهضها الأحداث لكان لها فى تاريخ الأزهر شأن يذكر ، ولكنها كانت كلسان الشمعة أضاء حينا ثم انطفأ . فقد انفرط عقد النظام ، وانهارت النهضة العلمية بخروج الشيخ محمد عبده من مجلس إدارة الأزهر ووفاته سنة ١٩٠٥ .

وما زالت تتوالى على الأزهر القوانين والأنظمة واللوائح حتى سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١) ولم تكن فى تلك القوانين واللوائح ما يمس جوهر المواد الدراسية ، وإنما يتناول تنظيم بعض الحالات الداخلية فى الأزهر ، كحضور الطلاب ، وصرف المرتبات ، ومنح كساوى التشريفات من ولى الأمر ، وتعيين بعض المدرسين لدراسة الحساب والجبر والهندسة والجغرافيا والخط وغير ذلك .

---

٧ — قانون رقم ١٠ سنة ١٩١١ م

يعتبر القانون رقم ١٠ سنة ١٩١١ م من أهم قوانين الأزهر فى ذلك العهد ، حيث تناول الدراسة ، وجعلها مراحل ، وجعل لكل مرحلة نظاما وعلوما ، وزاد فى مواد الدراسة ، وحدد اختصاص شيخ الجامع الأزهر ، وأنشأ هيئة تشرف على الأزهر تحت رئاسة شيخه تسمى مجلس الأزهر الأعلى ، وأوجد هيئة كبار العلماء ، وجعل لها نظاما خاصاً ، وأن يكون لكل مذهب من المذاهب الأربعة التى تدرس فى الأزهر شيخ ، وبكل معهد من المعاهد مجلس إدارة ، وجعل للموظفين نظاما فى التعيين والترقية والتأديب والإجازات ، وللطلاب شروطاً فى القبول ، وحدودا للعقوبات والمسامحات ، ونظم الامتحانات والشهادات [1] .

ونستطيع أن نبين بإيجاز الظروف والأحوال التى مرت فيها

---

(١) وضع هذا القانون لجنة مؤلفة من فتحى زغلول باشا ، وعبد الخالق ثروت باشا ، واسماعيل صدقى باشا ، على أثر ثورة إصلاحية قام بها طلاب الأزهر ، وساعدهم على ذلك بعض العلماء فى ذلك العهد ، ولم يقبل أولو الأمر منهم فى مبدأ الحركة مطالبهم التى يعبرون فيها عن آلامهم من النظام القائم ، فلما اشتدت الحركة ، ورأت الحكومة أن الأمر كاد يخرج من يدها لاستغلال بعض الأحزاب هذه الحركة ، ولاستقالة الشيخ حسونة النواوى شيخ الأزهر بسبب ذلك ، أصدرت أمرا بتأليف اللجنة التى أشرنا اليها . ووضع القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١م

هذه القوانين ، والثمرات التى جناها الأزهر منها ، والمآخذ التى جاءت فيها إلى أن وضع قانون سنة ١٩٣٠ م المعدل بقانون سنة ١٩٣٦م .

أشرنا فيما سبق إلى أن قانون سنة ١٢٨٨ قد وضع حدا للفوضى والارتباك الذى تورط فيه الأزهر فى ذلك الحين . ولكنه لم يستطع أن ينهض به إلى الغاية التى يرنو إليها محبو الإصلاح ، ولم ينقله من جموده الذى استولى عليه ؛ فبقى التعليم فيه كما كان مقصورا على العلوم الدينية والعربية وقليل من الهيئة والميقات والحساب للحاجة إليها فى مواقيت الصلاة والمواريث . ولم يتأثر الأزهر ولا مناهج الدراسة فيه بالنهضة العلمية التى بعثها محمد على الكبير فى مصر ، على حين أن الباشا قد وجد فى أبناء الأزهر المادة الأساسية التى أقام بها دعائم نهضته .

ورغم اقتصار الأزهر على هذه المواد فإن الطلبة كانوا يقضون فى تحصيلها مددا طويلة أقلها خمس عشرة سنة ، ولا حد لأكثرها .

ومع أنها كانت تدرس فى كتب سقيمة من المختصرات التى لا تفهم إلا بشروح وحواش وتقارير ، فإن الطلبة كانوا يقدرون على الاستقلال بدراسة الكتب ويقدرون على فهمها ، وكانت تنمو فيهم ملكات البحث والجدل . ولكن إذا وازنا بين الفائدة التى يجنيها الأزهر من التعليم التحاورى اللفظى والمزايا التى يفقدها من عدم عنايته بالعلوم الكونية التى لا بد منها فى تطبيق الأحكام الشرعية على وجهها الصحيح ؛ لو وازنا بين ذلك أدركنا عدم قيام الأزهر بالثقافات التى تتطلبها حاجات العصر .

كل هذا كان يبعث أهل الغيرة من رجال الأمة ورجال الحكومة على تلمس وجوه الإصلاح ، ولم يكن من الميسور أن يكون إصلاح الأزهر سهلا لاعتبارات تقليدية تاريخية ، ولا من الجائز أن يسلك فى إصلاحه ما يسلك فى تنظيم المدارس المدنية . بل كان يجب أن يتناوله الإصلاح برفق ، وأن يكون بإضافة القدر الضرورى من المعارف ، وبإصلاح طريقة التعليم ، وباختيار الكتب ، وبتوجيه هذه القوى الجبارة إلى جوهر العلم ، وأسرار الدين ، وأسرار العربية .

وهذا الذى أشرنا اليه هو الذى لاحظه واضعو قانون سنة ١٨٩٦ فضمنوه من وجوه الإصلاح ما رأوه كفيلا بإنهاض الأزهر . وكان من حسن الحظ أن الذى قام على تنفيذ هذا القانون مجلس إدارة يضم طائفة من العلماء خلصت نيتهم وتوفرت لديهم وسائل التنفيذ ، وهم المشايخ : حسونة النواوى ، محمد عبده ، سليم البشرى ، عبد الكريم سلمان ، سليمان العبد . أسبغ الله عليهم واسع رحمته ورضوانه . أضاف هذا القانون مواد جديدة هى : الأخلاق ، مصطلح الحديث ، الحساب ، الجبر ، العروض والقافية . وجعل التاريخ الإسلامى والإنشاء ومتن اللغة ومبادىء الهندسة وتقويم البلدان ، مواد يفضل محصلها غيره ويقدم عليه ، وفك التقيد بكتب دون أخرى ، وحرم قراءة الحواشى فى السنوات الأربع الأولى ؛ وحرم التقارير التى على الحواشى ، وجعل من اختصاص مجلس الإدارة أن يعدل فى مواد التعليم طبقاً لما يراه من المصلحة كما أسلفنا .

سار الأزهر على هذا النظام عشر سنوات سيراً متئداً متزنا ، لم تطغ فيه المواد الجديدة على المواد القديمة ؛ لأنها أخذت بمقدار يناسب حال الأزهر ، ونشطت دراسة العلوم الدينية والعربية بما كان يعطى للطلاب من المكافآت السنوية ، وبما كان ينشر بينهم من أفكار المرحوم الشيخ محمد عبده فى دروسه ومجتمعاته . وقد انفرط عقد النظام بخروج الشيخ محمد عبده من مجلس الإدارة ثم وفاته سنة ١٩٠٥ رضى الله عنه ، كما قدمنا .

جدّت بعد ذلك أحداث وفتن ، وعولت الحكومة على إنشاء مدرسة للقضاء الشرعى ، فصدر بها قانون فى سنة ١٩٠٧ وشعر الأزهريون بأن الحكومة أصبحت فى غنى عنهم ، لأن لها مدرسة لتخريج معلمى العربية فى مدارسها ومعاهدها ، هى دار العلوم ، ومدرسة لتخريج القضاة .

وخاف القائمون على الأزهر من تقلص ظله ، ومن عدم إقبال الناس عليه ، حيث لم يبق بعد ذلك للعلماء إلا وظائف الإمامة والخطابة فى المساجد ، ففكروا وفكر الناس معهم فى إعادة تنظيم الأزهر على مثال مدرسة القضاء ، ومدرسة دار العلوم ، بل على مثال يوجد للدراسة مواد أكثر ومناهج أطول ، وانتهى الأمر بهم إلى وضع القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ وكثر الإقبال على الأزهر ، ووجدت معاهد أخرى فى عواصم المديريات ، وبعض المحافظات ، جرت على نهجه ، وسارت عليها نظمه ، حتى صار عدد الطلاب فى سنة ١٩١٧ م أكثر من عشرين ألفا .

وهذا القانون لم يخل من الفائدة ؛ لأن تعلم التاريخ والجغرافيا والرياضة ومبادىء الطبيعة والكيمياء قرّب طلبة الأزهر من تلاميذ المعاهد الأخرى ، وغيّر عقليتهم ، ووسع أفقهم ؛ وإدخالُ المطالعة والمحفوظات والإنشاء أوجد من أهل الأزهر عددا كبيرا من الكتّاب والشعراء ، ومكن لهم من القدرة على الخطابة والوعظ .

وهذه الفائدة التى أفادها القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ تعد ضئيلة بجانب الضرر الذى نجم عنه ؛ فقد اضطر الطلاب ليفوزوا بالنجاح فى الامتحان التحريرى الى أن يعتمدوا على الحفظ والاستظهار ، واستهانت المعاهد بالامتحان الشفوى .

وقد شعر المهيمنون على التعليم فى الأزهر منذ وضع ذلك القانون بأن الأزهر أخذ يفقد أهم خصائصه ومميزات تعليمه ، ولم تخل تقارير لجان الامتحان ولا تقارير المفتشين فى سنة من السنوات من الشكوى من اعتماد الطلبة على الاستظهار ، ومن ضعف ملكاتهم العلمية . وقد توالت على هذا القانون تعديلات آخرها التعديل الذى أدخل عليه بالقانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠ وهو أظهر تعديل طرأ عليه . ففى هذا القانون قسم التعليم العالى الى ثلاث كليات : واحدة لعلم أصول الدين ، وثانية لعلوم الشريعة ، وثالثة لعلوم اللغة العربية . وأوجد تخصصاً سمى تخصص المادة ، وآخر سمى تخصص المهنة .

وقد كان الغرض من هذا تفرغ كل طائفة من التلاميذ فى التعليم العالى والتخصص لطائفة من المواد الكثيرة التى كانت تدرس مجتمعة حتى يتيسر إتقان الدرس والفهم ، وإتقان التحصيل . ومع هذا ظلت

الشكوى قائمة ، وظهر أن الداء الذى يجب أن يحسم ويستأصل هو ضعف الطلبة فى القسم الثانوى بسبب كثرة المواد ، وبسبب طول المناهج فى بعض المواد التى لا يحتاج الطالب فى الأزهر الى طول المنهاج فيها ؛ فهذه الكثرة وهذا الطول لم يدعا وقتا لفهم الدروس وتمثيلها ، ولم يدعا وقتا لطول التفكير والبحث والجدل ، وتنمية ملكات العلوم والاستنباط [1] .

---

(١) كان الشيخ المراغى فى آخر مشيخته الاولى قد وضع مشروع قانون لإصلاح الأزهر ، وتقدم به لولى الأمر ، ولكن الظروف حالت دون النظر فى ذلك المشروع ، فانصرف الشيخ المراغى عن مشيخة الأزهر ، وتولاها الشيخ محمد الأحمدى الظواهرى فى اكتوبر سنة ١٩٢٩م ووكل اليه النظر فى مشروع قانون للجامع الأزهر والمعاهد الدينية ، فوضعه، واعتمد من ولى الأمر، ونفذ سنة ١٩٣١ وافتتحت كليات الازهر التى أنشئت بذلك القانون سنة ١٩٣٢، وقد حضر افتتاحها المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ، فكان افتتاحها يوما مشهودا. ويلاحظ أن بعض ما كتبناه فى التعليق على القوانين السابقة ، مصدره مذكرات للشيخ المراغى فى ذلك الشأن .

القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠

صدر هذا القانون فى عهد المغفور له الشيخ محمد الأحمدى الظواهرى شيخ الجامع الأزهر (١٩٢٩ — ١٩٣٥) وقد أنشئت بمقتضاه الكليات الثلاث القائمة الآن بالأزهر، وهى كليات اللغة العربية، وأصول الدين، والشريعة. وقد نص فيه على جواز إنشاء كليات أخرى.

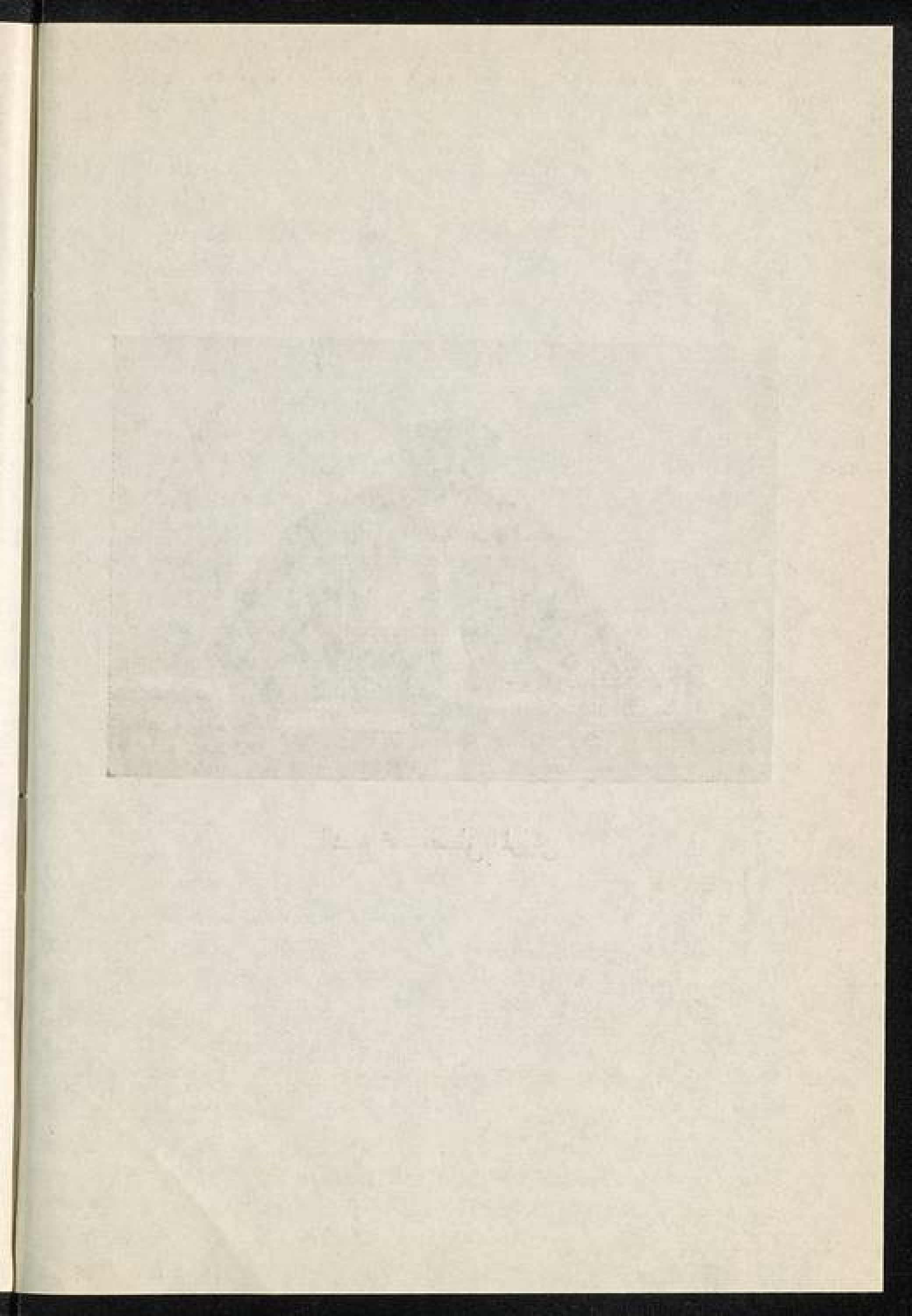
ويُعدُّ هذا القانون بحق أول خطوة رسمية فى تمكين الجامع الأزهر من مسايرة التقدم العلمى والاجتماعى فى العصر الحاضر وفى تزويد طلابه بما يجب أن يحيط به رجل الدين الحديث من العلوم ومن الاتجاهات.

وقد افتتح المغفور له الملك فؤاد هذه الكليات فى الأماكن التى أعدت لها، وقتا لحين الانتهاء من الأبنية الفخمة التى خصصت لها.

وقد رغب جلالته اغتباطا منه بظهور هذه الجامعة الأزهرية الحديثة فى عهده، أن تقام حفلة افتتاح خاصة لكل واحدة من الكليات الثلاث يشرفها جلالته بشخصه؛ فتم ذلك فى يومين مشهودين فى حياة الأزهر، هما يوما ١٧ و ١٨ مارس سنة ١٩٣٣. وفى الصور المنشورة بعد لهذه الحفلات يرى جلالته فى كل منها، ويرى إلى يمينه المغفور له الشيخ محمد الأحمدى الظواهرى شيخ الجامع الأزهر، وإلى يساره شيخ الكلية المحتفل بافتتاحها، وهم الشيخ محمد مأمون الشناوى شيخ كلية الشريعة (شيخ الجامع الأزهر الحالى) والشيخ ابراهيم حمروش شيخ كلية اللغة العربية، والشيخ عبد المجيد اللبان شيخ كلية أصول الدين.



الشيخ محمد مصطفى المراغى



٨ — قانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦

ورأى الشيخ محمد مصطفى المراغى عقب توليته شيخا للأزهر سنة ١٩٣٥ م أن يضع مشروع قانون لإصلاح الأزهر يفى بالأغراض التى تحقق آمال المسلمين فيه، وترجع به الى عصوره الزاهرة من البحث العلمى السليم والتفكير الحر، ودراسة الفنون التى تتفق مع طابعه القديم، وتطابق مقتضيات العصر وتلبى مطالبه، وقد وضع ذلك المشروع، وتقدم به لولى الأمر فصدر به مرسوم بقانون تحت رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦، وقد وضع بجانبه مذكرة إيضاحية بيّن فيها الأغراض التى قصد إليها فى مشروعه. ونحن نثبت هنا ما جاء فى المذكرة فى هذا الصدد بنصه:

« ونحن إذ نحاول إصلاح الأزهر نريد أن نوجد طالبا يفهم مسائل العلوم فهماً صحيحاً، ويفهم أغراضها وصلتها بأدلتها، وصلتها بعضها ببعض، ويستطيع التطبيق على الجزئيات، ويستطيع الاستنباط والتدليل، ويستطيع فهم الكتب القديمة التى ألفت فى العصور المختلفة فى جميع الفنون الاسلامية.

« وإنى على بغضى لأكثر الكتب التى ألفت فى العصور المتأخرة، أكره من الطلاب أن يعجزوا عن فهمها؛ لأن فيها خيرا كثيرا، ودقائق لا يصح الجهل بها. لذلك أحب أن يستطيع الطلاب فهمها، ويقدروا على حلها.

« نعم إنى لا أحب أن تدرس العلوم على هذه الكتب، بل أحب

أن توجد كتب فى جميع الفنون حديثة على أسلوب عربى صحيح مناسب لأذواق الأجيال الحاضرة تهذب فيه المسائل على أحسن ما وصل إليه التحقيق العلمى، وأن تحيا الكتب القديمة الجيدة فى الأسلوب والوضع؛ فهذا الميراث العظيم يجب أن يؤخذ كله سلسلة متصلة الحلقات.

، هذا الذى نحاوله بالتجديد يجب على ما أرى أن يضعه الناس أمامهم، وأن يجدّوا للوصول اليه، وهو غاية يقل فى جانبها كل جهد، ويرخص فى سبيلها كل مايبذل للوصول اليها. ولقد كان أسلافنا أشد الناس عناية بالعلم، فلم يمض الزمن القليل حتى أخذوا علم اليونان وأدب الفرس وحكمة الهند، واستعانوا بذلك كله فى تفسير القرآن، وفى وضع علم الكلام على الأسس التى نراها فى مثل المواقف والمقاصد، واستعانوا به فى تنظيم مسائل العلوم جميعها، فلم يخل علم من أثر الفلسفة والمنطق. ولقد كانت لهم محاولات جديرة بالإعجاب فى التوفيق بين الدين ونظريات الفلسفة. وقد أخذ العلم يسير فى هذا العصر سيرة جديدة، وتغيرت نظريات الفلسفة، وحدثت نظريات أخرى، وكان من شأن ذلك كله أن توجه على الأديان جملة، وعلى الإسلام خاصة، حملات، وصار من الواجب الحتم على علماء المسلمين أن يحيطوا علما بكل ما يوجه الى الأديان عامة، والى الاسلام خاصة من مطاعن، وأن يردوا تلك المطاعن التى توجّه الى الاسلام، ويذودوا عن عقيدتهم بأدلة ناصعة، وأسلوب مقنع ممتع، ليجنبوا المتعلمين تعليما مدنيا الشبه الزائفة، وليضموا الى الإسلام أفرادا وشعوبا من الأمم التى تتطلع الى الإسلام، وتبتغى الوقوف على خصائصه ومزاياه. وهذا لايتم لهم على

ما ينبغى إلا بالاتصال بغيرهم اتصالا علمياً ، وبتعرف اللغات الحية التى يكثر فيها الإنتاج العلمى ، والتى يتناول بها العلماء مسائل الإسلام ومسائل اللغة العربية . لذلك وجب أن يكون لأهل الأزهر نصيب من هذه اللغات . وهنا لك فائدة أخرى لتعليم اللغات ، وهى أنها تساعد على معرفة طريقة وضع الكتب ، وعلى معرفة الأسلوب الحديث فى التأليف والتفكير ، وطريقة عرض المسائل على أنظار المتعلمين .

« ولا ندعى أن إصلاح القانون ، وتنفيذ هذا المشروع ، يحقق الأغراض التى نرمى اليها ، ويوجد الطالب الأزهرى الذى نبتغيه ، بل إن الذى يحقق هذه الأغراض الرغبةُ الصادقة فى التعليم ، والعزيمة القوية على احتمال الجهد والصبر لقطع مراحل التعليم فى هدوء وطمأنينة ، والإيمان بأن العلم عزيز يقتنى ، وحلية للنفس ، ومتعة للعقل ، وجمال لمن يتصف به ، والحرص على الإفادة والتعليم ، والإيمان بأن ذلك فرض للعلم واجب لله ولرسوله وللمؤمنين ، والشعورُ بلذة الإنفاق منه يزيد فى الثروة ، ويشبع نهم النفس التواقة الى الغنى ، وأن هذه الثروة خير مما هو مخزون فى خزائن الأغنياء . وعند النظر فى مواد التعليم لإصلاح القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠ والقانون رقم ٣٧ لسنة ١٩٣٣ رئى إدماجهما معا ، كما رئى أيضا أن يشمل الإصلاح الأبواب الأخرى من هذين القانونين ، فتم ذلك ، وتألف منهما هذا المشروع » .

٩ — مراحل التعليم فى القانون الجديد

جعل هذا القانون التعليم فى الأزهر أربع مراحل :

١ — ابتدائى ومدته أربع سنوات ، ويدرس فيه من المواد ما يلى :
علوم دينية : الفقه ، التوحيد ، السيرة النبوية ، وسيرة كبار الصحابة ، تجويد القرآن الكريم .

علوم اللغة العربية : الإنشاء ، النحو ، الصرف ، الإملاء ، المطالعة ، المحفوظات .

علوم أخرى : التاريخ ، الجغرافيا ، الرياضة ، تدبير الصحة ، الرسم ، الخط .

٢ — ثانوى ومدته خمس سنوات ، ويدرس فيه من المواد ما يلى :

علوم دينية : الفقه ، التفسير ، الحديث متنا ومصطلحا ، التوحيد .

علوم اللغة العربية : النحو ، الصرف ، البلاغة ، البيان والمعانى والبديع ، الإنشاء ، أدب اللغة ، العروض والقافية ، المطالعة ، والمحفوظات .

علوم أخرى : المنطق وأدب البحث ، الطبيعة ، الكيمياء ، علم الحياة ، التاريخ ، الجغرافيا .

٣ — الكليات وهى ثلاث :

كلية الشريعة وتتبعها الأقسام الآتية :

(ا) شهادة الدراسة العالية ومدتها أربع سنوات. والمواد التى تدرس للحصول عليها :

التفسير ، الحديث متنا ورجالا ومصطلحا ، أصول الفقه ، الفقه مع حكمة للتشريع ومقارنة المذاهب فى المسائل الكلية ، تاريخ التشريع الإسلامى ، المنطق ، الفلسفة ، لغة أجنبية ، (الانجليزية أو الفرنسية) وتدرس بصفة اختيارية .

(ب) شهادة العالمية مع إجازة القضاء . والمواد التى تدرس للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية :

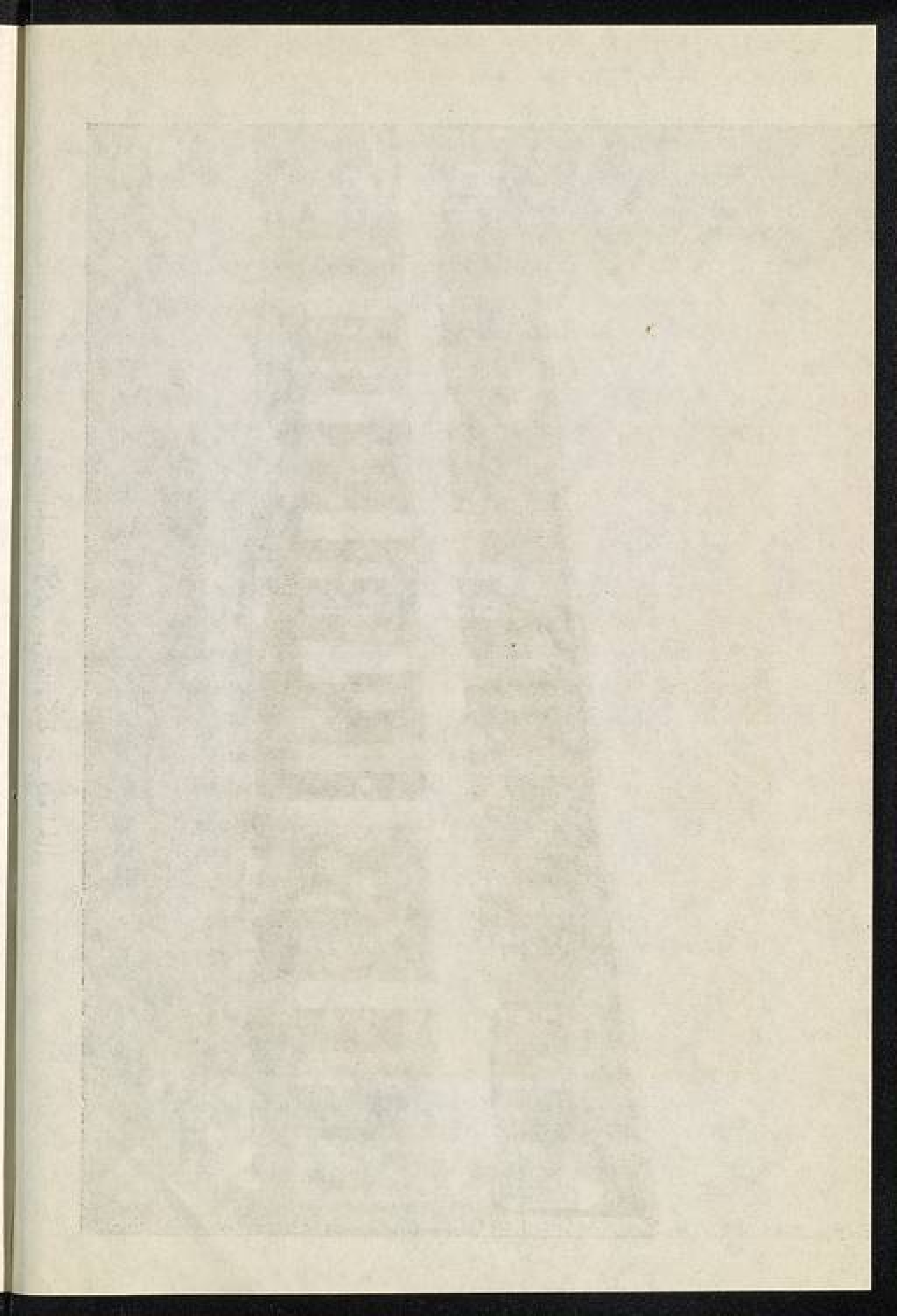
قوانين ولوائح المحاكم الشرعية والأوقاف والمجالس الحسبية ومجلس البلاط ، التوثيقات الشرعية ، إجراءات وتمرينات قضائية ودراسة القضايا ذات المبادىء السياسية الشرعية ، القانون الدولى الخاص ، تاريخ القضاء والقضاة فى الإسلام ، النظام الدستورى للدولة ، محاضرات فى مبادىء الاقتصاد ، محاضرات طبية ، محاضرات فلكية ، لغة أجنبية اختيارية ، وهى التى درست فى الكلية .

(ج) شهادة العالمية من درجة أستاذ فى الفقه والأصول . والمواد التى يتخصص فيها للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية :

الأصول ، الفقه مع حكمة التشريع ومقارنة المذاهب وتاريخ التشريع الإسلامى .

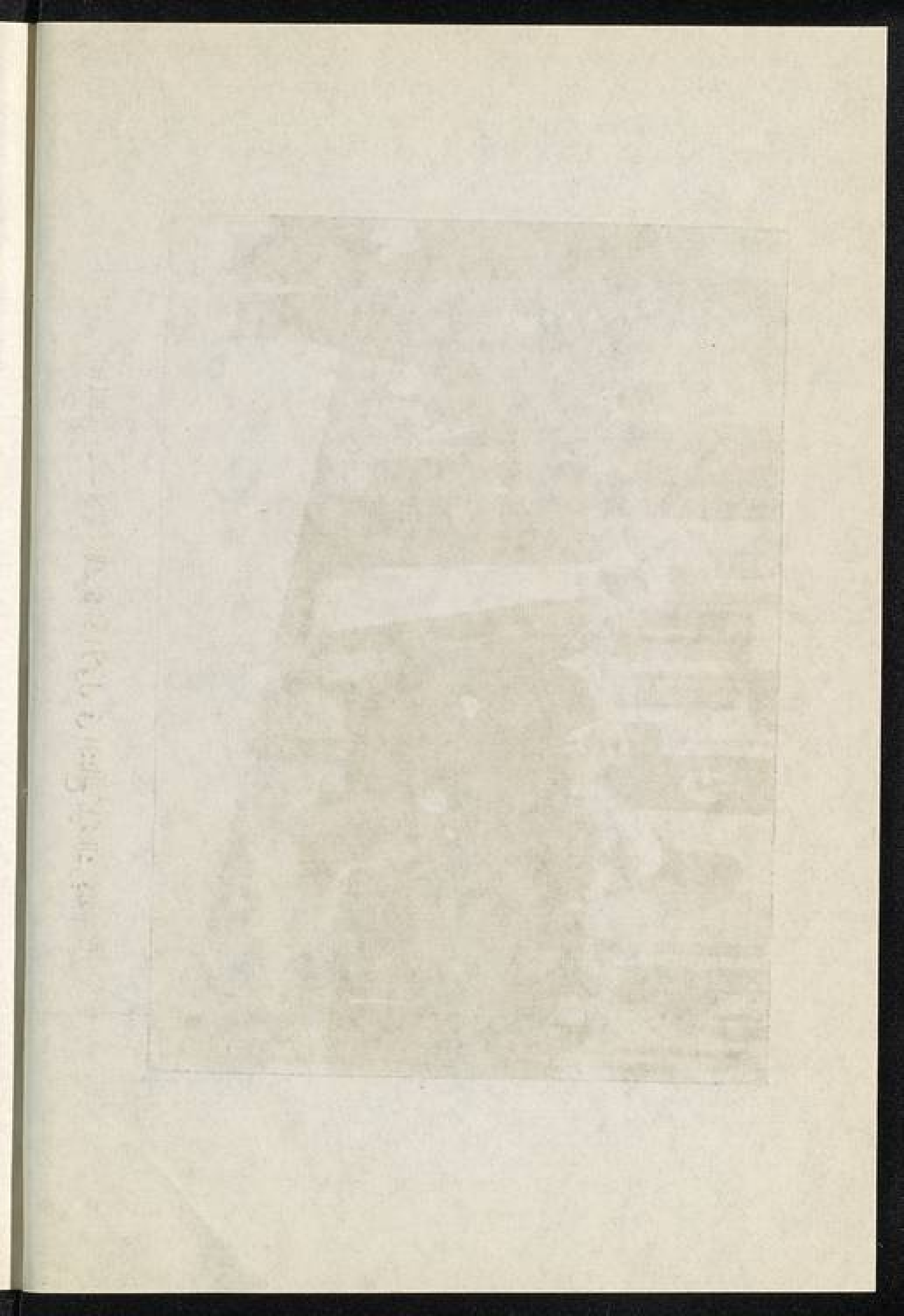


الجناح الأيمن من بناء كلية الشريعة الحالى



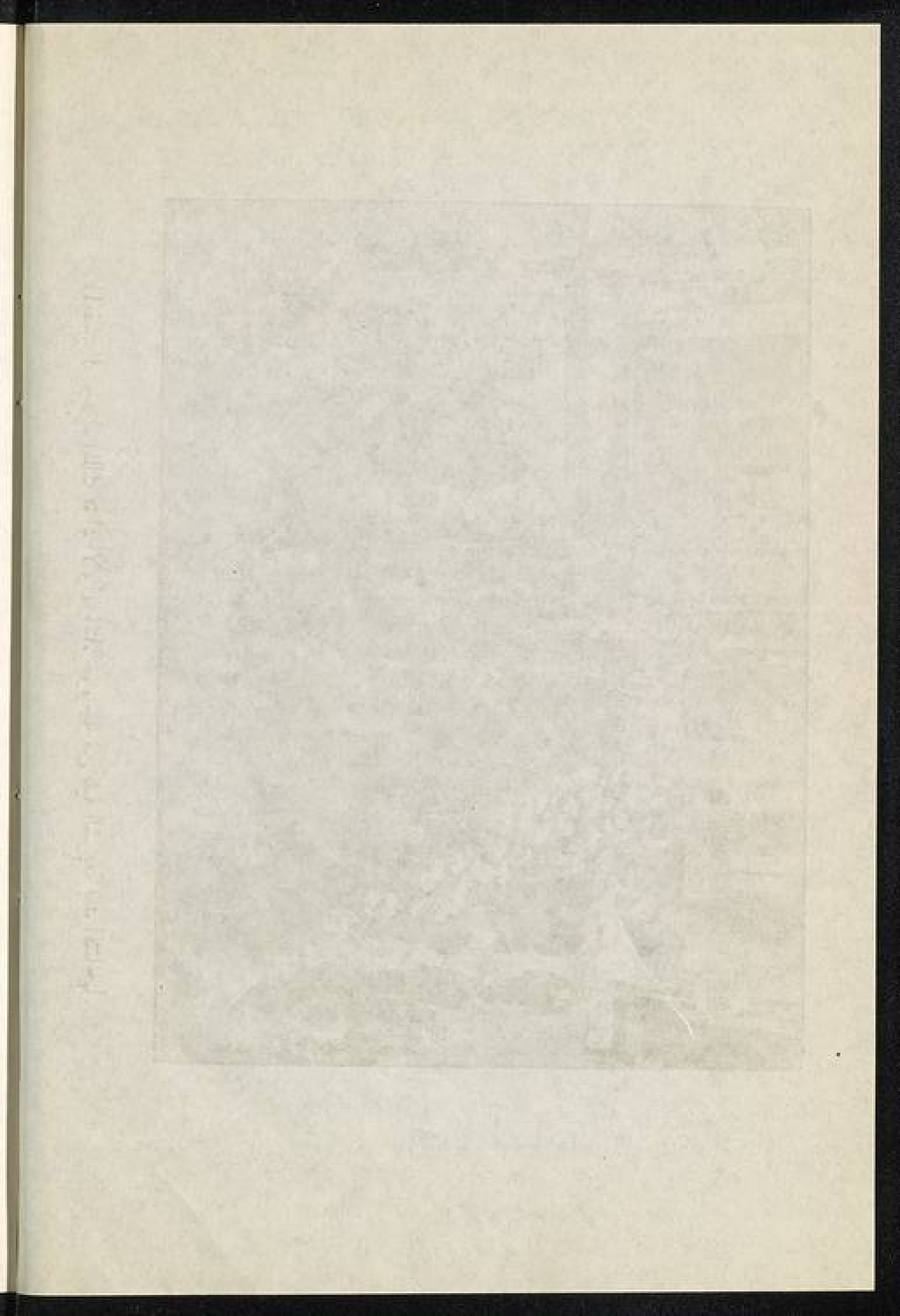


المغفور له جلالة الملك فؤاد الاول فى افتتاح كلية الشريعة





المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول أثناء خروجه من كلية الشريعة بعد افتتاحها



كلية أصول الدين ، وتتبعها الأقسام الآتية :

(أ) شهادة الدراسة العالية فى أصـــول الدين . والعلوم التى تدرس للحصول عليها هى :

التوحيد ، التفسير ، الحديث متنا ومصطلحا ورجالا ، المنطق وأدب البحث ، الأخلاق ، الفلسفة ، الأصول ، التاريخ الإسلامى ، علم النفس ، لغة أجنبية (الانجليزية أو الفرنسية) .

(ب) شهادة العالمية مع الإجازة فى الدعـوة والإرشاد . والمـواد التى تدرس للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية هى :

القرآن الكريم وعلومه ، الحديث الشريف وعلومه ، الدعـوة الى سبيل الله ووسائلها ، الخطابة والمـناظرة ، الملل والنحل والمذاهب الفقهية وتواريخها ، البدع والعادات ، اللغة الأجنبية التى درست فى الـكلية : لغة شرقية .

(جـ) شهادة العالمية مع درجة أستاذ فى التوحيد والفلسفة . والمواد التى تدرس للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية هى :

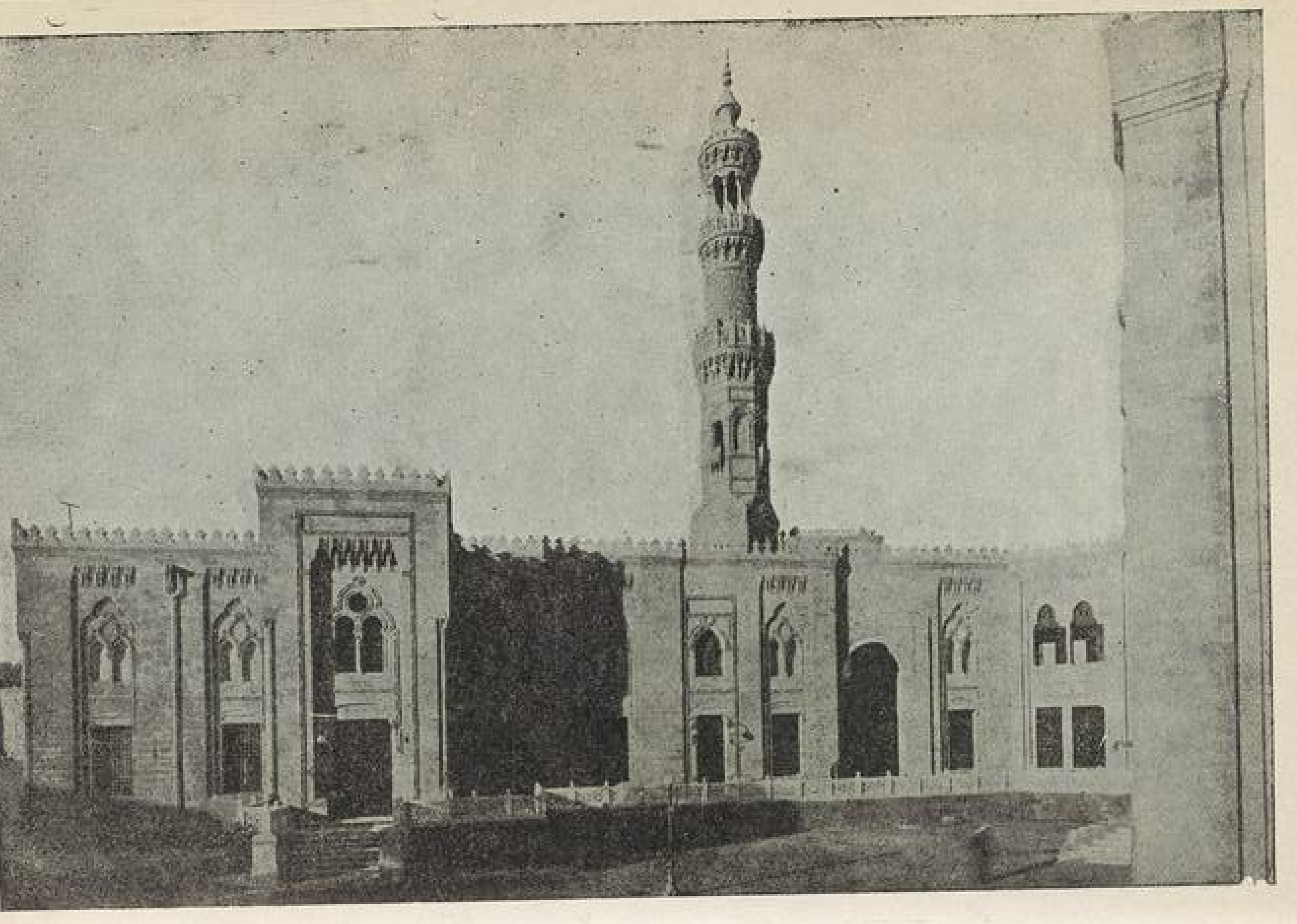
التوحيد ، المنطق ، الفلسفة ، الأخلاق .

(د) شهادة العالمية مع درجة أستاذ فى علوم القرآن الكريم والحديث الشريف . والمـــواد التى تدرس للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية هى :

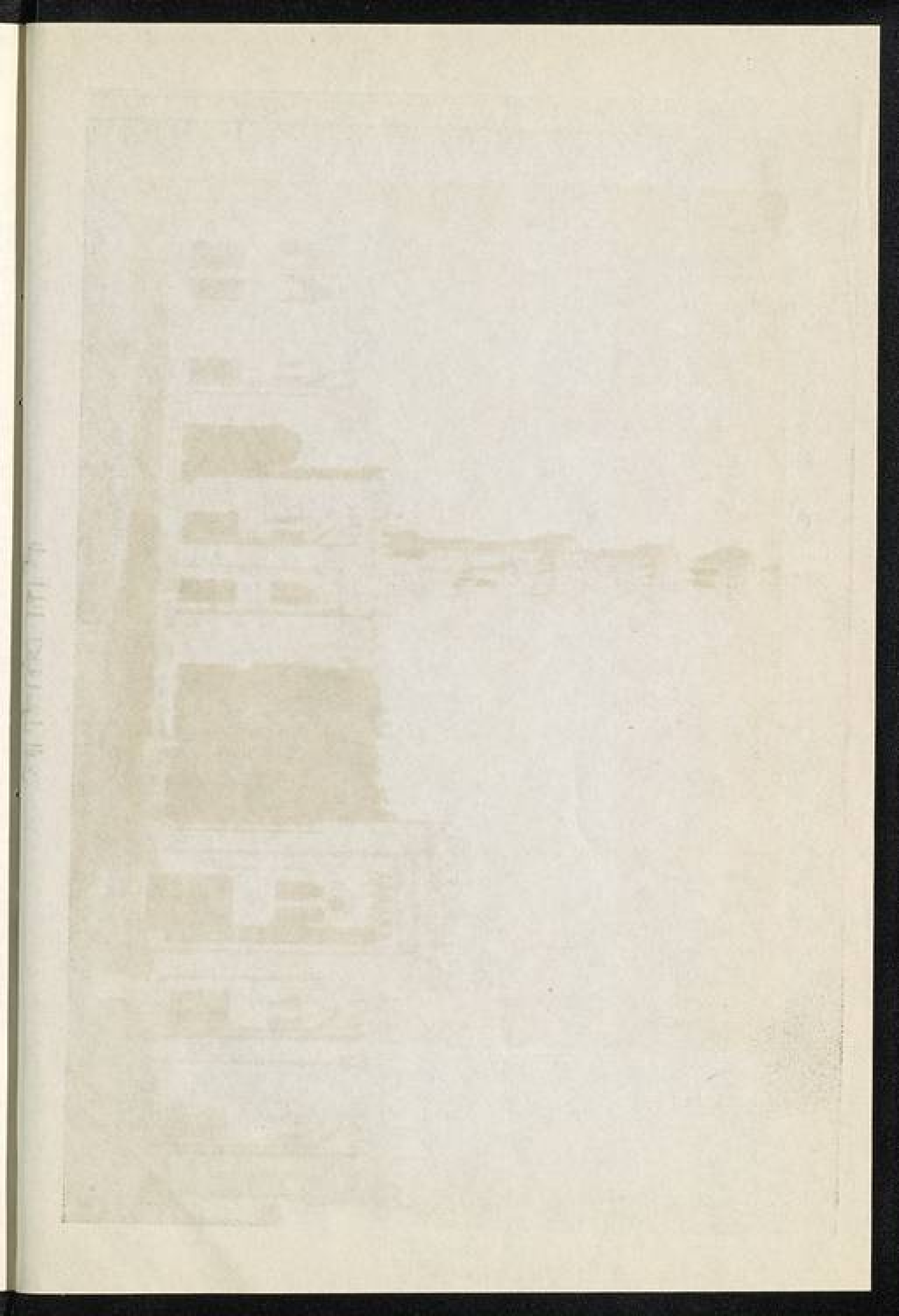
التفسير ، علوم القرآن الـكريم ، الحديث وعلومه .

(ﻫ) شهادة العالمية من درجة أستاذ فى التاريخ الإسلامى . والمواد التى تدرس للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية هى :

التاريخ الإسلامى وما يلزمه من الدراسات .

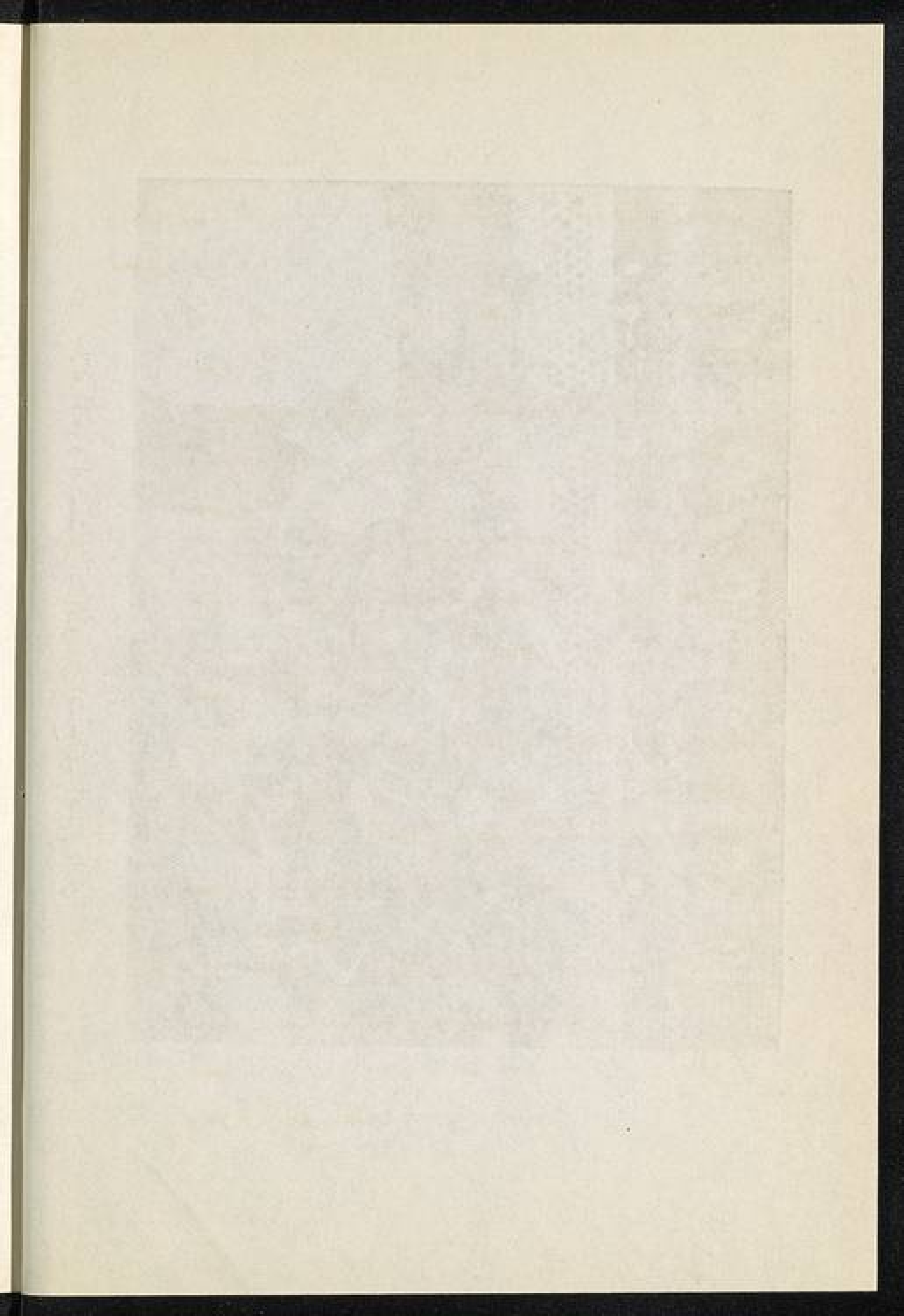


المبنى الحالى لكلية اصول الدين





جلالة المغفور له الملك فؤاد الأول فى افتتاح كلية اصول الدين



كلية اللغة العربية ، وتتبعها الأقسام الآتية :

(ا) شهادة الدراسة العالية فى اللغة العربية . والعلوم التى تدرس للحصول عليها هى :

النحو ، الصرف ، الوضع ، فقه اللغة ، الأصول ، الإنشاء ، علوم البلاغة : (البيان والمعانى والبديع) ، الآداب العربية وتاريخها ، العروض والقافية ، التفسير ، الحديث ، المنطق ، الفلسفة ، المطالعة ، الأدب المقارن ، علم الاجتماع ، الخط ، الجغرافيا ، التاريخ السياسى ، النقد الأدبى ، لغة أجنبية : الانجليزية ، والفارسية ، والعبرية ، والتركية ، والأخيرة بصفة اختيارية ، وتعطى عليها مكافأة شهرية قدرها جنيه لعشرة طلاب

(ب) شهادة العالمية مع الإجازة فى التدريس . والمواد التى تدرس للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية هى :

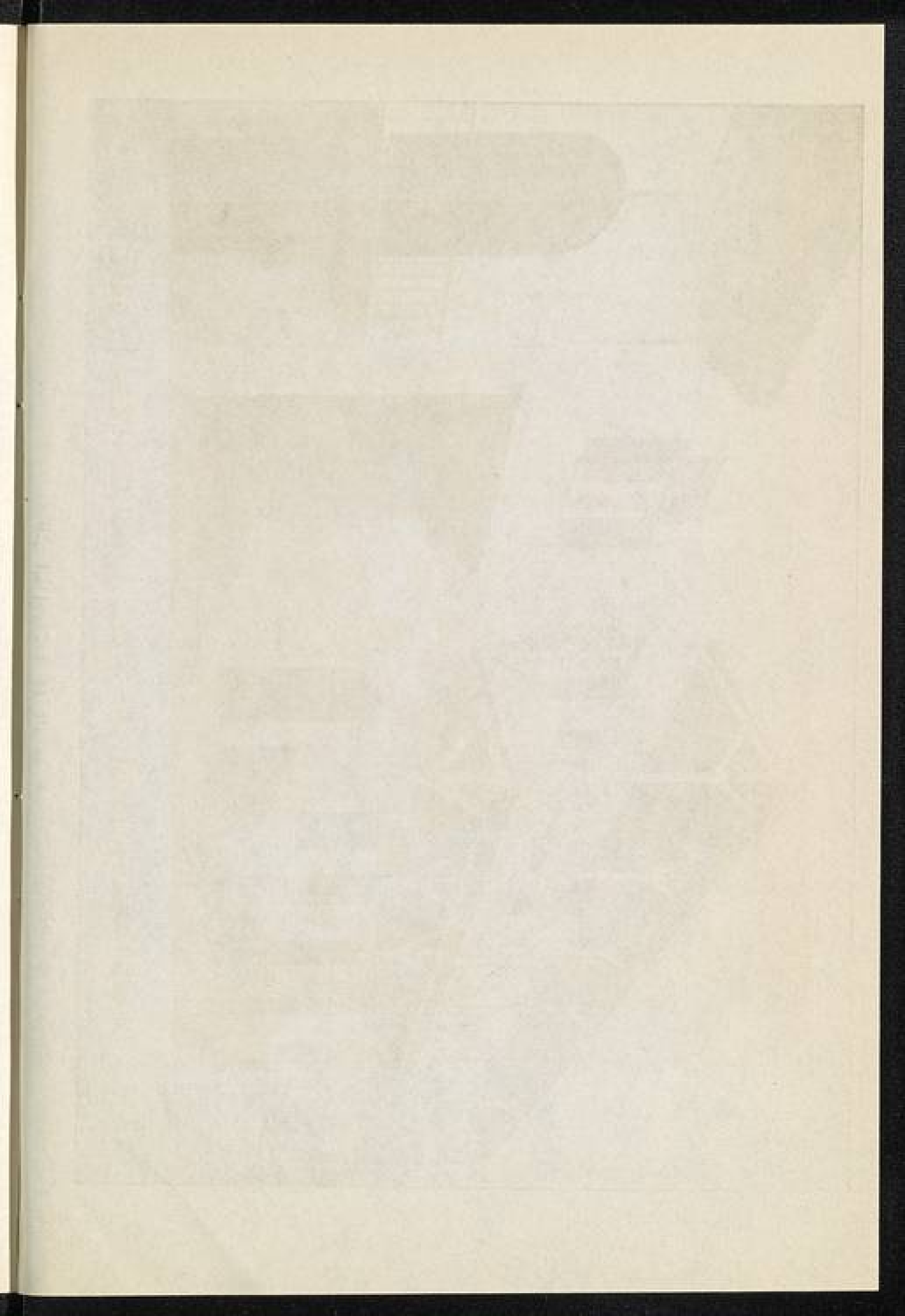
علم النفس العام ، علم النفس التعليمى ، أصول التربية والطرق العامة والتنظيم المدرسى ، تاريخ التربية ، التربية العملية ، طرق التدريس الخاصة ، الأخلاق ، تدبير الصحة المدرسى ، الرسم ، تجويد الخط ، التربية البدنية ، لغة أجنبية اختيارية وهى التى درست فى الكلية .

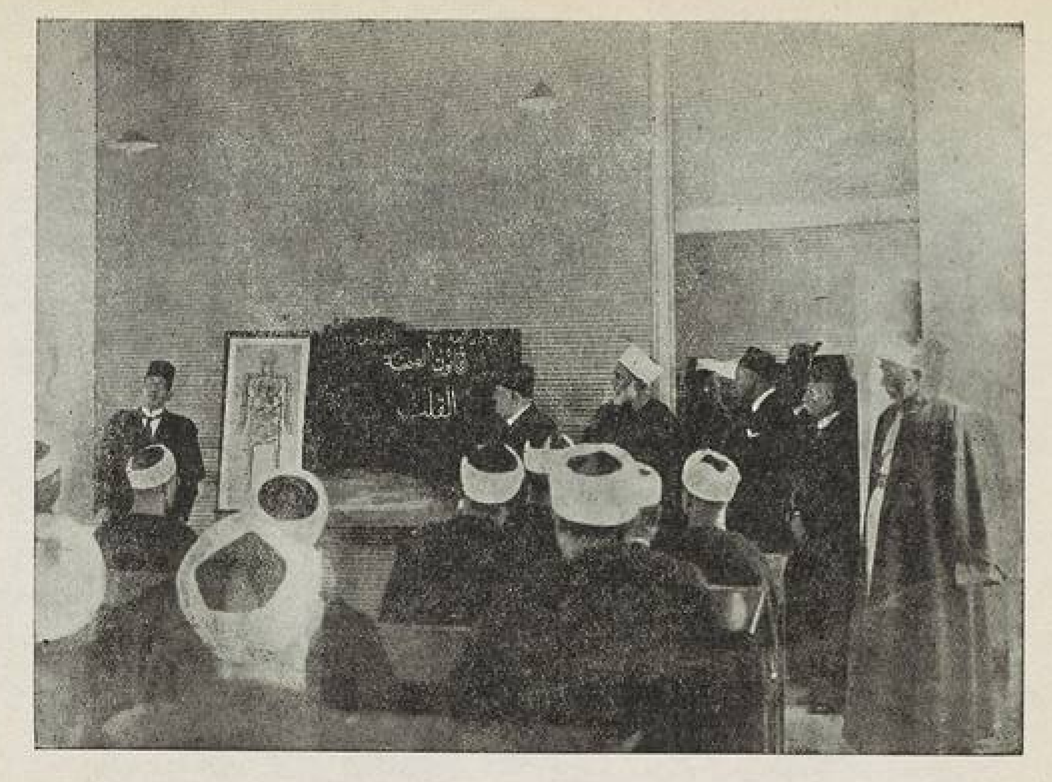
(ج) شهادة العالمية من درجة أستاذ فى النحو . والمواد التى تدرس للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية هى :

النحو ، الصرف ، الوضع ، فقه اللغة ، العروض والقافية ، وتدرس مبادىء اللغتين العبرية والسريانية .

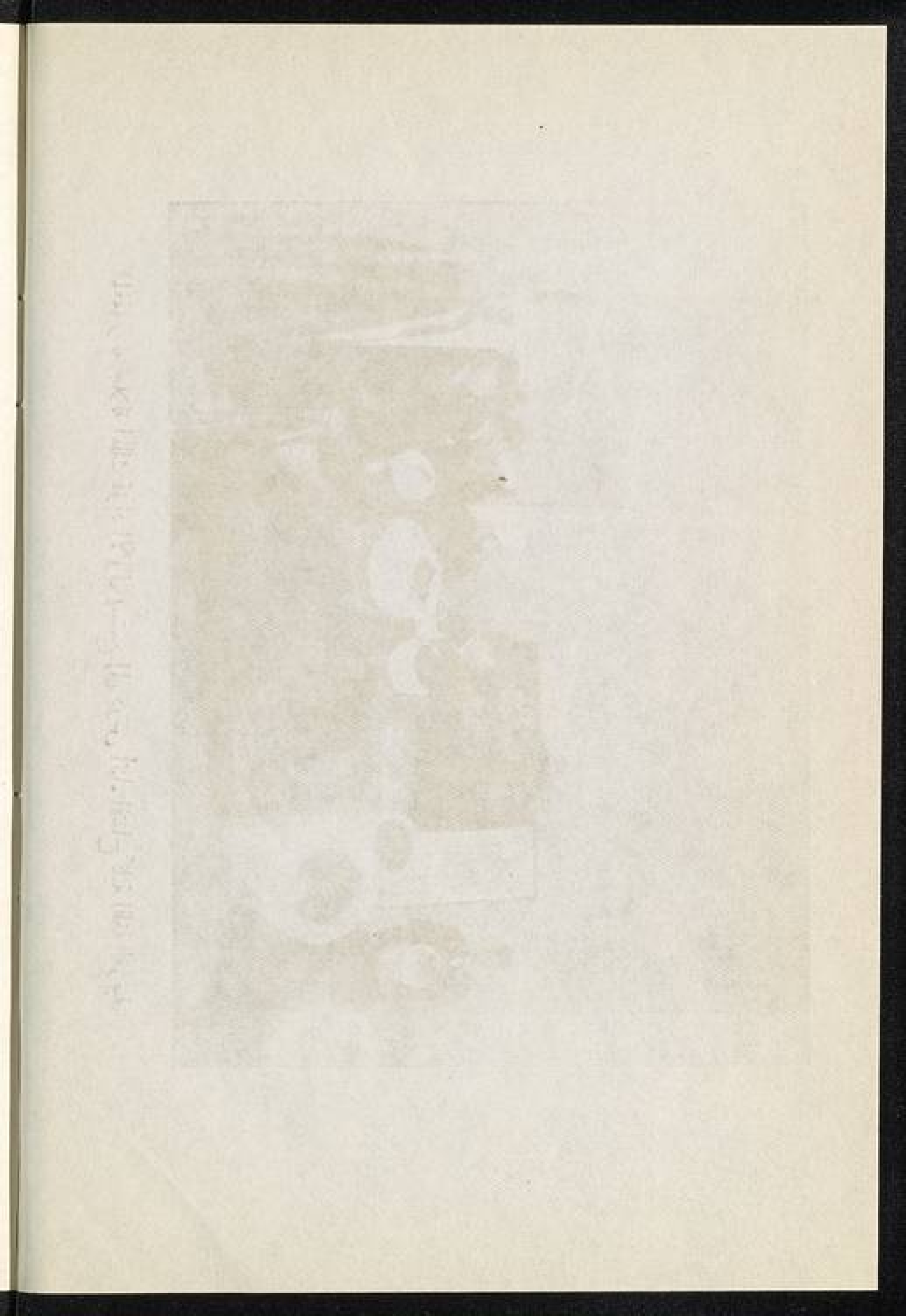


المبنى الحالى لكلية اللغة العربية





المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول يستمع إلى درس أثناء افتتاح كلية اللغة العربية



(د) شهادة العالمية من درجة أستاذ فى البلاغة . والمواد التى تدرس للحصول عليها بعد النجاح فى الشهادة العالية هى :

علوم البلاغة : الأدب العربى وتاريخه ، العروض والقافية ، مبادىء اللغتين العبرية والسريانية . ومدة الدراسة للحصول على شهادة الدراسة العالية أربع سنوات ، وللحصول على شهادة العالمية مع الإجازة سنتان . ومدة الدراسة للحصول على شهادة العالمية من درجة أستاذ لا تقل عن ست سنوات ، ولا تزيد على ثمانى سنوات .

٩ ـ المعاهد الدينية التابعة للأزهر

يتبع الجامع الأزهر المعاهد الدينية الآتية :

١ ـ معهد القاهرة	ابتدائى وثانوى	
٢ ـ « الاسكندرية	«	«
٣ ـ « طنطا	«	«
٤ ـ « الزقازيق	«	«
٥ ـ « فؤاد الأول بأسيوط	«	«
٦ ـ « شبين الكوم	«	«
٧ ـ « معهد الملك فاروق الأول بقنا	«	«
٨ ـ « أمير الصعيد بسوهاج	«	«
٩ ـ « دمياط	ابتدائى فقط	
١٠ ـ « دسوق	«	«

ويتبع الأزهر معاهد حرة خاضعة لنظام الجامع الأزهر وتفتيشه علمياً وإدارياً .

١٠ — الشهادات

والشهادات التى تعطى للناجحين فى الامتحانات النهائية هى :

١ — الشهادة الابتدائية ـ لمن أتموا دراسة القسم الابتدائى ، وتخول صاحبها الاندماج فى القسم الثانوى .

٢ — الشهادة الثانوية لمن أتموا دراسة السنة الخامسة من القسم الثانوى ، وتخول صاحبها الاندماج فى الكليات ، ودار العلوم ، والتدريس فى مدارس التعليم الأولى .

٣ — الشهادة العالية لمن أتموا دراسة كلية من كليات القسم العالى ، والحائزون لها يكونون أهلا للوظائف الكتابية بالجامع الأزهر ، والمعاهد الدينية ، والمحاكم الشرعية ، والمجالس الحسبية، والأوقاف، والتدريس فى المساجد ولوظائف الخطابة، والإمامة والمأذونية .

٤ — شهادة العالمية لمن أتموا دراسة التخصص فى مهنة التدريس أو القضاء الشرعى أو الوعظ والإرشاد والحائزون لها من قسم التخصص فى مهنة التدريس يكونون أهلا للتدريس فى المعاهد الدينية وفى مدارس الحكومة . والحائزون لها من قسم التخصص فى القضاء يكونون أهلا للوظائف القضائية بالمحاكم الشرعية والإفتاء والمحاماة أمام المحاكم الشرعية والمجالس الحسبية .
والحائزون لها من قسم التخصص فى الوعظ والإرشاد يكونون أهلا لوظائف الوعظ والإرشاد .

٥ — شهادة العالمية مع لقب أستاذ لمن تخصص فى مادة من المواد والحائزون لها يكونون أهلا للتدريس فى الكليات وفى أقسام التخصص .

١١ – إدارة الأزهر

شيخ الجامع الأزهر هو المنفذ الفعلى العام لجميع القوانين واللوائح والقرارات المختصة للجامع الأزهر والمعاهد الدينية . والهيئة التى تشرف على الجامع الازهر تسمى مجلس الأزهر الأعلى ، ويكون شيخ الأزهر رئيس المجلس ، وينوب عنه عند غيابه وكيل الجامع الأزهر .

١٢ – مجلس الأزهر الأعلى

يؤلف مجلس الأزهر الأعلى من :

(١) شيخ الجامع الأزهر .

(٢) وكيل الجامع الأزهر والمعاهد الدينية .

(٣) مفتى الديار المصرية .

(٤) مشايخ الكليات .

(٥) وكيل وزارة العدل .

(٦) وكيل وزارة الأوقاف .

(٧) وكيل وزارة المعارف العمومية .

(٨) وكيل وزارة المالية .

(٩) اثنين من هيئة كبار العلماء ، ويعينان بأمر ملكى لمدة سنتين .

(١٠) اثنين ممن يكون فى وجودهم بالمجلس مصلحة للتعليم فى الأزهر والمعاهد الدينية ، ويعينان بمرسوم لمدة سنتين .

١٣ – شروط الالتحاق بالأزهر

قرر المجلس الأعلى للأزهر فى ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٣٦ أن يراعى فى قبول الطلاب بالسنة الأولى ما يأتى :

أولا – ألا تقل سن الطالب عن اثنتى عشرة سنة ، وألا تزيد على ست عشرة سنة ، وأن يكون خالياً من الأمراض المعدية .

ثانيا – ألا تقل قوة بصره فى مجموع العينين معا عن الثلثين ، وهذا فى غير العميان من الطلبة .

ثالثا – أن يكون حافظا للقرآن الكريم كله (ويعفى الأغراب من شرط حفظ القرآن الكريم) .

رابعا – أن تكون درجة الامتحان فى المطالعة والإملاء والخط والحساب ٢٠ للنهاية الكبرى ، و ١٠ للنهاية الصغرى .

خامسا – أن يكون امتحان الحساب دالا على إلمام الطالب إلماما تاما بقواعده الأربع الأصلية مع القدرة على حل المسائل والتمارين فيها .

سادسا – أن يقصر امتحان الإملاء والحساب على الامتحان التحريرى ، وأن يقصر امتحان العميان على حفظ القرآن الكريم .

١٤ — أجناس طلبة الأزهر

طلبة الأزهر يتكونون من المصريين والغرباء ، والذين يفدون إليه لطلب العلم من جميع الأقطار الإسلامية . ففيه من بلاد طرابلس وتونس والجزائر ومراكش والسودان والحبشة والصومال وبرفو وجنوب أفريقيا ونيجريا ويوغندا والشام والعراق والحجاز ونجد واليمن وجاوة وسيلان والهند والصين واليابان وروسيا والقوقاز والأناضول والكردستان والأفغان وتركيا وألبانيا ويوغسلافيا وبولونيا وبلغاريا وغيرها .

ولهؤلاء جميعاً أروقة ينتسبون إليها ، ويتكفل الأزهر بأرزاقهم والإشراف على سكناهم ومعيشتهم .

١٥ — عدد طلبة الأزهر

بعد بضع سنين من تأسيس الأزهر انعقدت حلقات التدريس وأقبل الناس على طلب العلم فيه ، ولم يعرف إحصاء للطلبة الذين يختلفون الى حلقاته إلا فى زمن الخليفة الفاطمى العزيز بالله ؛ حين بنى للمشتغلين بالعلم فى الأزهر المساكن ، وأجرى عليهم الأرزاق ، فعُرف المستحقون منهم فى ذلك العهد إذ كانوا ٣٥ طالبا سنة ٣٧٨ ﻫ (٩٨٧) م . ثم أخذ الأزهر يزداد فى الشهرة ويفد إليه الطلاب من كل صقع حتى كانت سنة ٨١٨ ﻫ بلغ عددهم ٧٥٠ طالبا من عجم وزيالعة ومغاربة وأهل ريف مصر وغيرهم ، وظل عدد الوافدين يزيد عاماً فعاماً حتى بلغ فى هذا العام ١٣٦٨ ﻫ (١٩٤٨ م) — ١٦٤٤٤ طالبا .

وهذا إحصاء عام :

السنة الدراسية	عدد الطلبة	السنة الدراسية	عدد الطلبة
٣٧٨ هـ	٣٥	١٩٢٠ م	١٣٢٨٠
٨١٨ هـ	٧٥٠	١٩٢١ م	— (٣)
١٢٦٣ هـ	٧٤٠٣	١٩٢٢ م	١١٣١٩
١٢٧٢ هـ	٥٩٤٠ (١)	١٩٢٣ م	١٠٤٦٣
١٢٨٢ هـ	٢٨١٧ (١)	١٩٢٤ م	١٠٧٤٥
١٢٩٢ هـ	٩٢٦٤	١٩٢٥ م	١١١٧٤
١٢٩٣ هـ	١٠٧٨٠	١٩٢٦ م	١١٧٩٧
١٣١٩ هـ	٨٢٥٩	١٩٢٧ م	١٠٦٢٩
١٩٠٢ م	١٠٤٠٣	١٩٢٨ م	١١١٥٧
١٩٠٦ م	٩٠٦٩	١٩٢٩ م	١٠٦٨٠
١٩١٦ م	١٥٣٣٥	١٩٣٠ م	٩٧٢٦
١٩١٧ م	١٤٧٠٩	١٩٣١ م	٩٣٥٤
١٩١٨ م	١٥٨٢٦	١٩٣٢ م	٨٦٧١
١٩١٩ م	— (٢)	١٩٣٣ م	٨٩٤٥

(١) لعل سبب هذا النقص حدوث الثورة العرابية مما دعا الطلبة إلى الهجرة إلى بلادهم

(٢) عطلت فيها الدراسة للاضرابات

(٣) عطلت فيها الدراسة للاضرابات

السنة الدراسية	عدد الطلبة	السنة الدراسية	عدد الطلبة
١٩٣٤ م	٩١٠٧	١٩٤٢ م	١٢٢٠٧
١٩٣٥ م	١٠٤٤٥	١٩٤٣ م	١٢١٧٠
١٩٣٦ م	١٠١٤٦	١٩٤٤ م	١٢٧٠٧
١٩٣٧ م	١٠٨٧٦	١٩٤٥ م	١٣٠٤٩
١٩٣٨ م	١٣١٦٣	١٩٤٦ م	١٣٩٠٧
١٩٣٩ م	١٣٦٧٣	١٩٤٧ م	١٧٥١٤
١٩٤٠ م	١٣٨٢٥	١٩٤٨ م	١٦٤٤٤
١٩٤١ م	١٤٢١٦		

١٦ — عدد علماء الأزهر

نكتب هنا إحصاء لعلماء الأزهر من السجلات التى حصلنا عليها بعد البحث الدقيق ، فلم نعثر على سجل منسق بإحصائهم أو أسمائهم إلا من سنة ١٢٨٧ هـ (١٨٨٢ م) بيد أننا وجدنا إحصاء عاما قبل ذلك بلغ ٢٥٢ عالماً ، وذلك قبل صدور قانون نظام الامتحانات فى عهد الشيخ المهدى العباسى أى فى سنة ١٢٨٧ هـ ، ونفذ فى سنة ١٢٨٨ .

وهذا هو الإحصاء العام للعلماء جميعاً إلى الآن :

قبل القانون		بعد القانون	
عدد		عدد	
٢٥٢	من المذاهب الأربعة	١	سنة ١٢٩١ هـ
المتخرجون بعد القانون		٤	١٢٩٢
عدد		٦	١٢٩٣
١	سنة ١٢٨٨ هـ	٦	١٢٩٤
٤	١٢٨٩	٦	١٢٩٥
٤	١٢٩٠		

بعد القانون		بعد القانون	
عدد		عدد	
٥	سنة ١٢٩٧ ﻫ	٣٤	سنة ١٣٢٢ ﻫ
٦	١٢٩٨	٢	١٣٢٣
٨	١٣٠٣	٩٧	١٣٢٤
٤	١٣٠٥	١٨	١٣٢٥
١٢	١٣٠٦	١٧١	١٣٢٦
١٢	١٣٠٧	٨	١٣٢٧
٦	١٣٠٨	١٢٣	١٣٢٨
٦	١٣٠٩	٢٦	١٣٣٠/٢٩
١٢	١٣١٠	٣٣	١٣٣١/٣٠
٣	١٣١٢	٥٥	١٣٣٢/٣١
٣١	١٣١٣	٣٣	١٣٣٣/٣٢
١٨	١٣١٥	٣٥	١٣٣٤/٣٣
١٢	١٣١٦	١٢٣	١٣٣٥/٣٤
١١	١٣١٧	٣٢١	١٣٣٦/٣٥
١٦	١٣١٨	٢١٨	١٣٣٧/٣٦
٢٣	١٣١٩	٢٣٣	١٣٣٩
١٧	١٣٢٠	١٩٦	١٣٤١/٤٠
٣٤	١٣٢١	٢٧٥	١٣٤٢/٤١

بعد القانون		بعد القانون	
عدد		عدد	
٣٢٤	سنة ١٣٤٣/٤٢	٨٥	سنة ١٣٥٥/٥٤
٥٩٦	١٣٤٤/٤٣	٧٣	١٣٥٦/٥٥ [٢]
٦٩١	١٣٤٥/٤٤	٣٢	١٣٥٧/٥٦
٣٣٧	١٣٤٦/٤٥ [١]	٢٠	١٣٥٨/٥٧
١٩٥	١٣٤٧/٤٦	٢٨	١٣٥٩/٥٨
١٩٩	١٣٤٨/٤٧	٣٣	١٣٦٠/٥٩
١٨٠	١٣٤٩/٤٨	٢٦	١٣٦١/٦٠
٣٥٣	١٣٥٠/٤٩	٤٢	١٣٦٢/٦١
٥٤	١٣٥١/٥٠	١١	١٣٦٧/٦٦
٥٢	١٣٥٣/٥٢	٨	١٣٦٨/٦٧

(١) فى هذا العام بدأ تخرج علماء متخصصين على نظام الثلاث السنوات بعد شهادة العالمية النظامية ، وسنذكر إحصاء لخريجيه عقب هذا الاحصاء .

(٢) من ذلك العام بدأت الكليات بتخرج المتخصصين على نظامها الجديد وسنذكر إحصاء لخريجيها عقب إحصاء المتخرجين من التخصص على النظام السابق .

عدد الحاصلين على شهادة التخصص القديم
من سنة ١٩٢٧ الى سنة ١٩٤٢ (١٣٤٥ — ١٣٦٠)

سنة التخرج	العدد	سنة التخرج	العدد
١٩٢٧	٢٩	١٩٣٦	٩٥
١٩٢٨	١٨	١٩٣٧	٤٢
١٩٢٩	٥١	١٩٣٨	٤٣
١٩٣٠	٣٧	١٩٣٩	٧٦
١٩٣١	٣٠	١٩٤٠	٢٩
١٩٣٢	٤١	١٩٤١	١٧
١٩٣٣	٤٣	١٩٤٢	٦
١٩٣٤	٥٦		
١٩٣٥	٧١		

عدد الحاصلين على شهادة العالمية مع إجازة التدريس
من سنة ١٩٣٧ الى سنة ١٩٤٨ (١٣٥٥ — ١٣٦٧)

سنة التخرج	العدد	سنة التخرج	العدد
١٩٣٧	٥٢	١٩٤٤	١٧٥
١٩٣٨	٤٧	١٩٤٥	٢٢٢
١٩٣٩	٩٠	١٩٤٦	٢٤٦
١٩٤٠	٩١	١٩٤٧	٢٩٣
١٩٤١	١٠٨	١٩٤٨	٢٦٤
١٩٤٢	١٢٠		
١٩٤٣	١٤٤		

عدد الحاصلين على شهادة العالمية مع إجازة الدعوة والإرشاد
من سنة ١٩٣٦ الى سنة ١٩٤٨ م (١٣٥٤ - ١٣٦٧ هـ) الدراسية

سنة التخرج	العــدد	سنة التخرج	العــدد
١٩٣٦	١٦	١٩٤٣	٧٣
١٩٣٧	١٠	١٩٤٤	١٠٥
١٩٣٨	٨	١٩٤٥	٣٥
١٩٣٩	٢٦	١٩٤٦	٢٠
١٩٤٠	٤٣	١٩٤٧	٣٠
١٩٤١	٤٥	١٩٤٨	١٧
١٩٤٢	٧٧		

عدد الحاصلين على شهادة العالمية مع إجازة القضاء الشرعى
من سنة ١٩٣٦ الى سنة ١٩٤٨ م (١٣٥٤ - ١٣٦٧ هـ) الدراسية

سنة التخرج	العــدد	سنة التخرج	العــدد
١٩٣٦	٢٦	١٩٤٣	٨١
١٩٣٧	٢٤	١٩٤٤	١٣٨
١٩٣٨	٢٥	١٩٤٥	١٠٦
١٩٣٩	٢١	١٩٤٦	٥٩
١٩٤٠	٤١	١٩٤٧	٤٣
١٩٤١	٤٣	١٩٤٨	٣٥
١٩٤٢	٦٩		

عدد الحاصلين على شهادة العالمية من درجة أستاذ
من سنة ١٩٤١ الى سنة ١٩٤٨م (١٣٦٠ - ١٣٦٧هـ) الدراسية

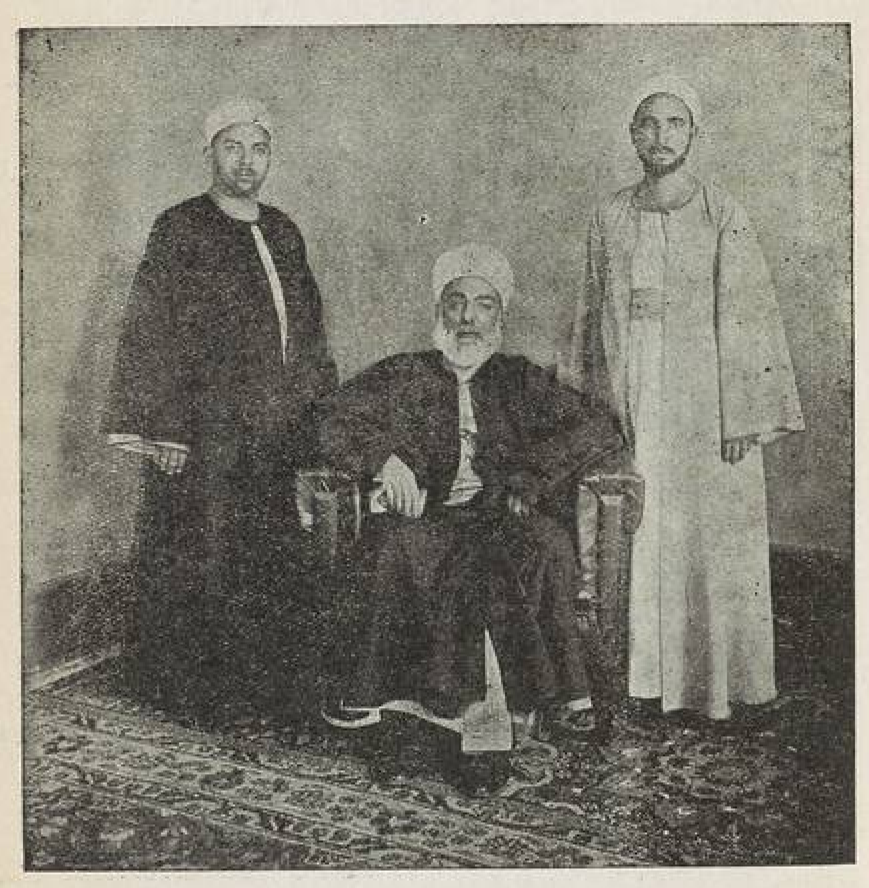
سنة التخرج	العـــدد	سنة التخرج	العـــدد
١٩٤١	٦	١٩٤٥	٣٨
١٩٤٢	١٣	١٩٤٦	٣٨
١٩٤٣	١٤	١٩٤٧	٣٦
١٩٤٤	١٥	١٩٤٨	١٥

والاحصاءات السابقة للمتخرجين من العلماء فى الأزهر هو إحصاء عام لكل الموظفين الرسميين وغيرهم فى الدولة، ومن لم يوظف، أو توفى

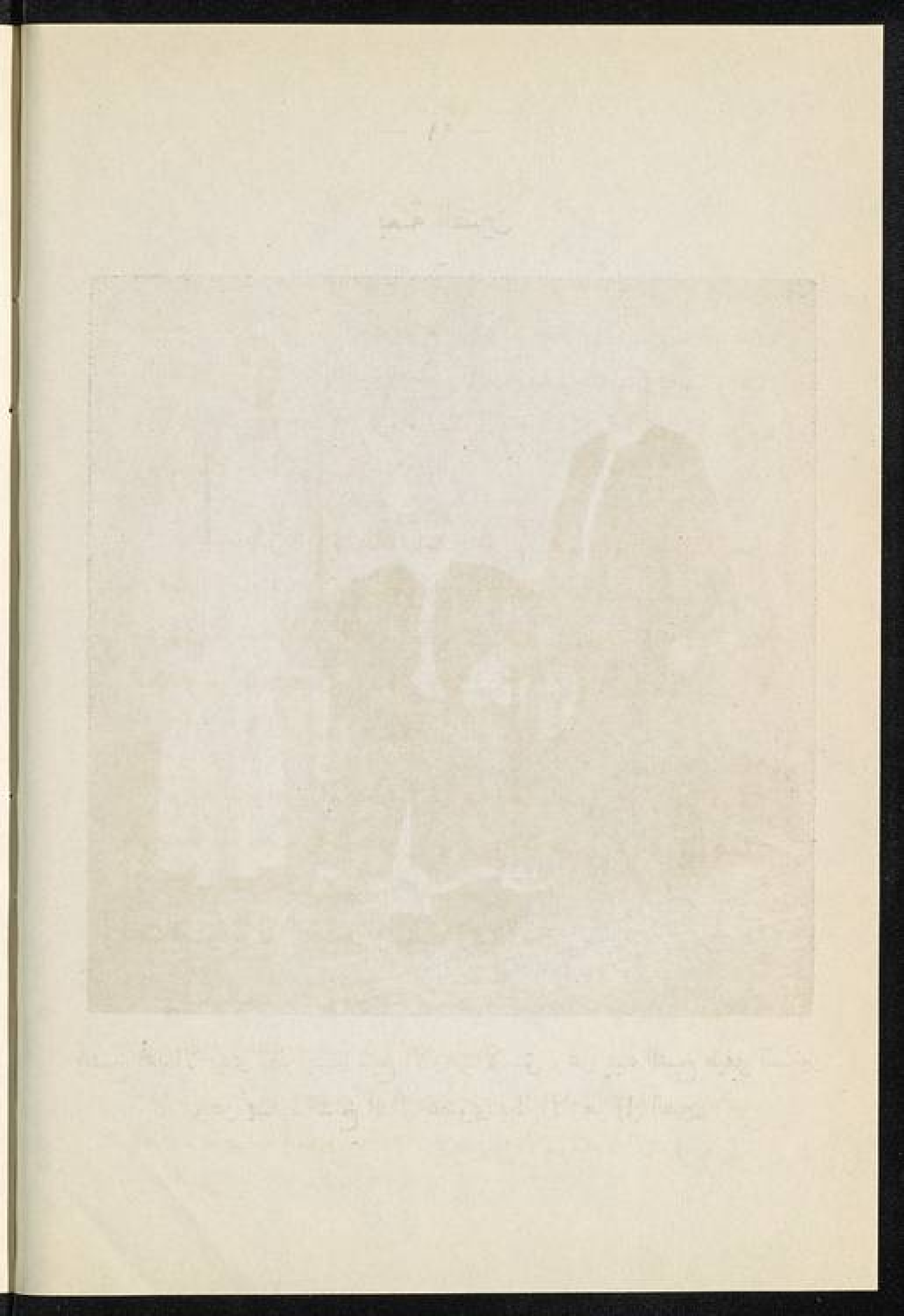
ونذكر هنا أن العلماء الذين يزاولون التدريس فى الأزهر - كلياته ومعاهده - يبلغ عددهم الآن نحو عشرين ومائتى وألف مدرس، وكذلك الوعاظ يبلغ عددهم الآن عشرين ومائتى واعظ.

وذلك خلاف باقى الموظفين فى غير التـــدريس والوعظ بالأزهر وغيره.

بعثة الصين



الشيخ محمد الأحمدى الظواهرى شيخ الأزهر الأسبق وعن يمينه الشيخ فليفل الصغير
وعن يساره الشيخ الدالى عضوى بعثة الأزهر إلى الصين



١٧ – بعوث الأزهر

درج الأزهر منذ أمد بعيد على إرسال بعوث من علمائه البارزين لتثقيف الأمم الإسلامية والدعوة إلى الإسلام فى البلاد التى تدين بالوثنية ، فأرسل الى الصين بعثة والى الحبشة وجنوب إفريقيا والهند واليابان بعثات ، وقد كان لهؤلاء جميعا أثر حميد فى نشر مبادىء الإسلام ، وتبليغ تلك الأقطار رسالة الأزهر .

ولقد ظهرت آثار تلك النهضة الدينية ظهورا واضحا مما بعث الأقطار الإسلامية بعثا جديدا ، ورغبها فى طلب بعثات من علماء الأزهر للتعليم فى معاهدها ، فلبى الأزهر طلب تلك البلاد بسخاء وكرم ، وأرسل البعثات تلو البعثات الى العراق والمملكة العربية السعودية وسوريا ولبنان وإمارة الكويت والسودان وأسمرة والبحرين .

وكذلك وفد من الأقطار الإسلامية طلبة يتعلمون فى الأزهر ، وهو يقوم بكل ما تتطلبه إقامتهم من راحة ، ورفاهة عيش ، ويكل الى بعض الأساتذة المربين تعليمهم أولا اللغة العربية ، ثم يُعدّهم لمراحل التعليم المختلفة . وقد بلغ عددهم الآن زهاء الألف طالب .

وهم موزعون فى أروقتهم الخاصة بهم ، وبعضهم ضاقت بهم الأروقة ، فأعدت لهم المشيخة مساكن صحية يقيمون بها تحت إشراف مراقب البعوث الإسلامية ، وهو فى العهد الحاضر الأستاذ الشيخ عبد الحميد طاهر . وها هو ذا إحصاء بعددهم موزعين على الأروقة المذكورة فيما يلى :

عدد الطلاب الغرباء بالكليات ومعهد القاهرة والقسم العام للأزهر
سنة ١٣٦٦ - ١٣٦٧ هـ (١٩٤٧ - ١٩٤٨) الدراسية أخذاً من إحصاء شهر يناير سنة ١٩٤٨

عدد	الأروقة	كلية الشريعة	كلية أصول الدين	كلية اللغة العربية	معهد القاهرة	القسم العام للأزهر	الجملة
١	الأتراك [١]	١٨	١	٦	١٣	٧٦	١١٤
٢	الشوام	٩٣	١٩	٢١	٤	١٢٣	٢٦٠
٣	المغاربة	١٣	٣	١٥	٨	١٠٦	١٤٤
٤	شمال السودان	٣٥	٧	٢٠	٥١	٥٠	١٦٣
٥	الجبرت	١٢	...	...	٩	٤٦	٦٧
٦	اليمن	٦	...	١	...	٢٠	٢٧
٧	الأكراد	٢	...	...	...	٩	١١
٨	البغاددة (العراق)	٣	٣	١	...	٥	١٢
٩	الحرمين	٢٤	١	٦	٢	٥	٣٨
١٠	صليح	١	...	...	...	٦	٧
١١	دارفور	٢	...	...	...	١٦	١٨
١٢	السنارية	١٣	...	١٠	٢	٨	٣٣
١٣	البرناوية	٣	...	..	...	٣٢	٣٥
١٤	الجاوة	١٣	٤	٤	١	٢٤	٤٦
١٥	الهنود	٣	٢	٢	...	٦	١٣
١٦	الأفغان	١	...	...	...	٣	٤
١٧	الصين	...	...	...	...	٤	٤
١٨	الحبشة	...	١	٢	...	...	٣

[١] ويسكن رواق الأتراك : الترك ، الشراكسة ، الداغستانيون ، الكرجيون ، التتر ، البولونيون ، الرمانيون ، البلغاريون اليوغسلافيون ، الألبانيون ، القوقازيون ، أهل التركستان : الصيني والروسي

ومن الإنصاف أن نفخر بأبناء تلك الأقطار الذين يفدون الى الأزهر ، فقد تخرج منهم كثير فى عهود سابقة ورجعوا الى بلادهم وحققوا رسالة الأزهر والدين ، وإننا إذا أردنا ذكر أسماء أولئك العلماء المبعوثين فإن هذه النبذة لا تتسع لحصرهم ، ولكننا نكتفى بذكر إحصاء المتخرجين من القسم العام للأزهر فى سنى الدراسة من (١٣٣٤ الى ١٣٦٨ هـ) فقد بلغ عددهم فى تلك السنوات أربعمائة وسبعة وسبعين عالما .

ونستطيع أن نذكر أسماء من تخرج فى كليات الأزهر الثلاث منذ عشر سنوات أى من بدء إنشائها الى هذا العام ، وها هى ذى أسماؤهم :

بعوث الأقطار النائية الذين تخرجوا فى كلية الشريعة

منذ إنشائها الى الآن (١٩٣٩ — ١٩٤٨)

العدد	اسم الأستاذ	اسم القطر
١	الشيخ عبد الرحمن محمد مراد	فلسطين
٢	« محمد محمود الحاج قاسم	«
٣	« محمد حرب خميس جوده	«
٤	« كمال سعيد حمدان الأغا	«
٥	« سليم أحمد محمد المصرى	«
٦	« جمعه موسى عبد القادر	«
٧	« حسن عبد اللطيف أحمد	«

(تابع) بعوث الأقطار النائية الذين تخرجوا فى كلية الشريعة

العدد	اسم الأستاذ	اسم القطر
٨	الشيخ توفيق محمود قاسم جرار	فلسطين
٩	« رجب حامد بيوض التميمى	«
١٠	« محمد صالح يونس المحتسب	«
١١	« توفيق محمود محمد عبدالفتاح عسلية	«
١٢	« واصف عبد الرحمن عبده	«
١٣	« واصف سيف الدين فخر الدين	«
١٤	« موسى حسن أبو السعود	«
١٥	« محمد قاسم عبد الله حسن أبوالحاج	«
١٦	« ناجى الحاج حسن عبد الله	«
١٧	« محمد الشيخ حسن أبو سردانه	«
١٨	« محمد بسام حنون	«
١٩	« نمر مصباح محمد النمورة	«
٢٠	« عدلى عبد القادر الجوهرى	«
٢١	« محمد بشير المراد	«
٢٢	« عبد القديم زلوم	«
١	« محمد سيادى المراد	سوريا
٢	« أحمد رشيد البيك	«

(تابع) بعوث الأقطار النائية الذين تخرجوا فى كلية الشريعة

العدد	اسم الأستاذ	اسم القطر
٣	الشيخ محمد محمود الحامد	سوريا
٤	« محمد عوض المقداد	«
٥	« محمد خير عبد القادر الجلاد	«
٦	« فخر الدين محمد أسعد الصاحب	«
٧	« عبد الستار السيد الحسينى	«
٨	« محمد صلاح الدين الأزهرى	«
٩	« محمد كامل محمد الحمامى	«
١٠	« ابراهيم أحمد ابراهيم الطنجيز	«
١	« يس ابراهيم القطان	شرق الأردن
٢	« محمد صالح مناع الرغبى	«
٣	« أنور اسماعيل البشماق	«
٤	« غالب أيوب محمد هيكل	«
٥	« محمد محمود عجلان رشدى	«
١	« عبد الغنى محمد البارودى	لبنان
٢	« محمد أحمد عمر خالد	«
٣	« مصطفى محمود الرافعى	«

(تابع) بعوث الأقطار النائية الذين تخرجوا فى كلية الشريعة

العدد	اسم الأستاذ	اسم القطر
١	الشيخ محمد فتحى مصطفى سليم	تركيا
٢	« محمد عبد العزيز عطا ناجى	«
٣	« حسن حسن خرسا	«
١	« الهادى عبد الله الرديمى	المغرب
٢	« الطاهر صالح سبيطة	«
٣	« طاهر محمد السنوسى البوصيرى	«
٤	« عبد العزيز النجار	«
٥	« محمد حموز ربوح	«
٦	« السنوسى محمد النجار	«
٧	« أحمد محمد البلقينى التلمسانى	«
٨	« محمد علال التنوتى	«
٩	« ابراهيم أدهم الرفاعى	«
١٠	« محمد الهادى أنديشه	«
١١	« محمد الحاج سالم المسلاتى	«
١٢	« حسن محمد القداسى	«
١٣	« محمد التمسمانى	«
١	« الأمين داود محمد	السودان
٢	« محمد عثمان أحمد عبد الرازق	«

(تابع) بعوث الأقطار النائية الذين تخرجوا فى كلية الشريعة

العدد	اسم الأستاذ	اسم القطر
٣	الشيخ طه محمد المبارك	السودان
٤	« مختار فضل بيرم	«
٥	« ماهر خالد أبو بكر	«
١	« أبو بكر أحمد شهاب	أندونيسيا
٢	« حسب الله جعفر عبد الله	«
٣	« شمس الدين عمر على	«
٤	« محمد طه يحيي عمر (١)	«
٥	« الحاج عبد الغنى سندانج (١)	«
١	« محمد هاشم المجددى	الأفغان
١	« محمد على محمد الجفرى العلوى	اليمن
١	« محمد موسى على	المملكة السعودية
٢	« ابراهيم يوسف خان	«
١	« محمد محمود الصواف	العراق
١	« وهبي سليمان خليل غادجى	ألبانيا

[١] وافق مجلس الأزهر الأعلى فى أول ربيع الآخر سنة ١٣٦٨ — ٣٠ يناير سنة ١٩٤٩ - على تعيينهما لنشر الثقافة الاسلامية بالفلبين .

بعوث الأقطار النائية الذين تخرجوا فى كلية أصول الدين
منذ إنشائها الى الآن (١٩٣٩ — ١٩٤٨)

العدد	اسم الأستاذ	اسم القطر
١	الشيخ أبو الحسنات محمد محي الدين	الهند
٢	« محمد عمران خالد الندى	«
٣	« سعد الدين الأنصارى	«
١	« اسماعيل محمد بندا	اندونيسيا
٢	« عبد الجليل حسن محمد	«
٣	« عبد الرحمن اسماعيل ناسر	«
٤	« اسماعيل عمر عبد العزيز	«
٥	« محمد طاهر عبد المعين	«
١	« عبد الرحمن توفيق عبدالرحمن البانى	سوريا
٢	« أنور محمد سليم عبدالقادر سلطان	«
١	« حسن سلام	يوغسلافيا
١	« أبو بكر هاغان جين	الصين
١	« محمد حدد محمد أمزيان	تطوان بمراكش

بعوث الأقطار النائية الذين تخرجوا فى كلية اللغة العربية
منذ إنشائها إلى الآن (١٩٣٩ — ١٩٤٨)

العدد	اسم الأستاذ	اسم القطر
١	الشيخ سليمان على ابراهيم	السودان
٢	« عوض عقارب	«
٣	« امام عثمان محمد	«
٤	« أحمد مصطفى الطاهر	«
٥	« أحمد محجوب محمد	«
٦	« أحمد الخير أحمد ضرار	«
٧	« يس ابراهيم أحمد	«
٨	« عبد الله محمد الشيخ	«
٩	« محمد الأمين محمد على	«
١٠	« أحمد جمال الدين هلالى	«
١١	« عبد الرحمن ابراهيم الصائم	«
١٢	« عثمان سليمان عثمان	«
١	« أحمد الشهير بسيد	المملكة السعودية
٢	« سيد طلعت على الزواوى	«
٣	« محمد محمد سعيد الدفتردار	«
١	« محمد صالح المسمرى	اليمن

(تابع) بعوث الأقطار النائية الذين تخرجوا فى كلية اللغة العربية

العدد	اسم الأستاذ	اسم القطر
٢	الشيخ يحيى أحمد زوباره	اليمن
٣	« عبد الرحيم عبد الرحمن	«
٤	« محمد على الجفرى العلوى	«
١	« صالح أبو سدره	المغرب
١	« محمد الأمين محمد أحمد	مراكش
١	« أبو بكر محمد أبو بكر	طرابلس الغرب
١	« محمد على الويفاتى	«
٢	« مختار ساس المغربى	«
٣	« السنوسى أحمد النجار	«
١	« محمد المهدى المعطى صابر	مراكش
١	« أديب توفيق سون	لبنان
١	« اسماعيل عمر عبد العزيز	الملايو
١	« حمد جمال الدين	شرق الأردن

(تابع) بعوث الأقطار النائية الذين تخرجوا فى كلية اللغة العربية

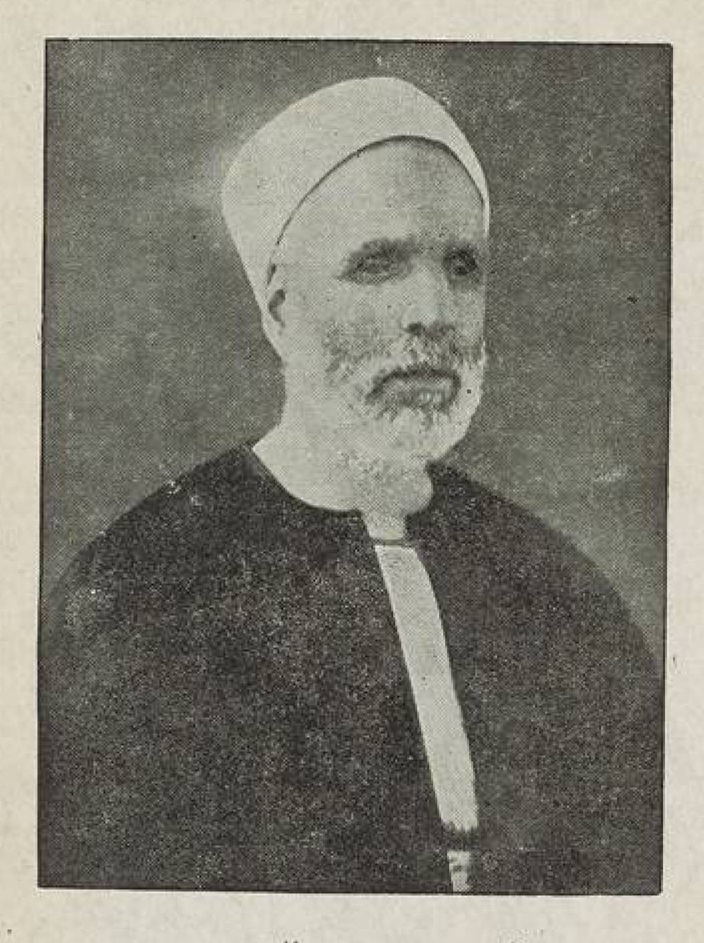
العدد	اسم الأستاذ	اسم القطر
١	الشيخ عبد الله على البطران	فلسطين
٢	« عبد الرءوف اللبدى	«
١	« حسن خوجا	ألبانيا
١	« عبد العزيز حسين عبد الله	الكويت
١	« نصوح حسنى السباعى	سوريا
٢	« عبد الرحمن رأفت الباشا	«
٣	« محمد كامل الحامى	«
٤	« محمد أمين المصرى الميرى	«
١	« أبو بكر احمد شهاب	اندونيسيا
٢	« حامد محمد حامد العلوى	«
٣	« مختار لينتع ليلوماليم	«
١	« توفيق إسلام يحيى	يوغسلافيا
١	« برهان الدين محمد الداغستانى	القوقاز

وقد رأى الأزهر مسايرة النهضة العلمية الحديثة فى البلاد فأرسل البعوث من علمائه الأكفاء إلى البلاد الأوربية للتخصص فى الفلسفة والتربية وعلم النفس والتاريخ وما إلى ذلك من علوم الحياة ليمكن الانتفاع بهم بعد عودتهم فى كلياته الجامعية بدل الأساتذة المندوبين إليها من المعاهد الأخرى، وقد عادوا جميعاً مزودين بأرقى الأجازات العلمية ما عدا الأستاذ الشيخ عفيفى عبد الفتاح فلا يزال فى فرنسا . وهم حضرات الأساتذة :

العدد	اسم الأستاذ	اسم القطر
١	الشيخ محمود فتح الله حب الله [1]	انجلترا
٢	« عبد العزيز مصطفى المراغى	«
١	« محمد عبد الله دراز	فرنسا
٢	« عبد الرحمن تاج	«
٣	« محمد محمدين الفحام	«
٤	« عفيفى عبد الفتاح (لم يعد للآن)	«
٥	« عبد الحليم محمود	«
٦	« محمد يوسف موسى	«
١	« على حسن عبد القادر [2]	ألمانيا
٢	« محمد محمد قرقر البهى	«
٣	« محمد عبد الله ماضى	«

(١) وافقت مشيخة الأزهر فى ١٣٦٨/١/١٥ - ١٩٤٩/١/١٥ على ندب فضيلة الأستاذ الدكتور محمود حب الله ليكون ملحقا ثقافيا بالسفارة المصرية بالباكستان .

(٢) وهو الآن بمعهد الثقافة بلندن . وكان معه الشيخ محمد صادق عزام ولكنه توفى وهو بأجازته بمصر يوم ١٣٦٨/٤/٧ - ١٩٤٩/٢/٥ م



الشيخ يوسف الدجوى

أحد أركان النهضة العلمية الدينية ، له بحوث ممتعة ومؤلفات
قيمة فى تجلية محاسن الإسلام ورد شبه الملحدين



١٨ — عناية الأزهر بالمكفوفين

وقد امتاز الأزهر عن جميع المعاهد العلمية والجامعات فى الدنيا بمزيد الاهتمام، وعظيم الرعاية والعناية بالطلبة المكفوفين، فهو يحتضنهم ويمدهم بالإعانات الرتيبة فى كل شهر، ويكفل لهم الاستقرار فى حياتهم المدرسية، وهم فى منهاج تعليمهم كالمبصرين سواء بسواء، ما عدا المواد التى لابد فيها من الإبصار، كالعلوم الرياضية، والتجارب العلمية فى الطبيعة والكيمياء، وتصدر لهم براءات ملكية من ولى الأمر عند انتهاء دراساتهم كالمبصرين، ويضمن لهم مستقبلهم، إذ يمتهنون بعض المهن العلمية فى الدولة كالتدريس والإمامة والخطابة والوعظ والإرشاد.

ولقد تخرج فى الأزهر كثير منهم، كان لهم القدح المعلى فى الثقافة العامة، والتربية والتعليم، واشتهر منهم كثير فى الأزهر، والميادين العلمية قديما، كالشيخ القويسنى، وقد وصل بشهرته ومكانته إلى مشيخة الاسلام فى الأزهر سنة ١٢٥٠ هـ، وحديثا: كالشيخ حسين زين المرصفى، والشيخ على الصالحى، والشيخ محمد ماضى الرخاوى، والشيخ ابراهيم الحديدى، والشيخ يوسف الدجوى، والشيخ سالم البولاقى، والشيخ عبد المطلوب برعى، والشاعر العربى الفحل الشيخ أحمد الزين، وكان له فى دار الكتب الملكية آثار محمودة فى البحوث الادبية والعلمية.

ومن بين هؤلاء من لم يتم دراسته فى الأزهر ولكنه نجح فى الحياة، وطار صيته فى الآفاق كل مطار، كالدكتور النابغة طه حسين بك.

احصـــــاء

بعدد الطلاب المكفوفين بالمعاهد الدينية فى سنة ١٩٤٧ — ١٩٤٨ (١٣٦٦ — ١٣٦٧) الدراسية

عدد	المعهد	القسم الابتدائى				مجموع	القسم الثانوى					مجموع	الجملة العمومية
		أولى	ثانية	ثالثة	رابعة		أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	خامسة		
١	القاهرة	٢٢	٢٨	١٠	٩	٦٩	٥	٨	١١	٣	٥	٣٢	١٠١
٢	طنطا	٢٥	٢٢	١٥	١٨	٧٥	١٧	٦	١٥	٥	٢	٤٨	١٢٣
٣	اسكندرية	٢٤	١٤	٦	٧	٥١	٨	١	١	٢	١	١٣	٦٤
٤	الزقازيق	٢٥	١٩	١٢	٩	٦٥	١٠	٤	٥	٧	٢	٢٩	٩٤
٥	شبين الكوم	٩	٨	٨	٣	٢٨	٤	٢	١	٢	٣	١٢	٤٠
٦	فؤاد الأول بأسيوط	١١	٧	٨	١٠	٣٦	٨	٦	٢	٧	٤	٢٧	٦٣
٧	قنا	٠	٠	١	١	٢	١	٠	٠	٣	٠	٤	٦
٨	دمياط	١٦	١٧	٤	٦	٤٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٤٣
٩	أمير الصعيد بسوهاج	٤	٠	٢	١	٧	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٧
١٠	دسوق	١٠	٩	٧	٥	٣١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣١

الكليـــــات

(تابع) إحصاء المكفوفين

عدد	الكلية	التعليم النهائى				الجملة	قسم الاجازة		الجملة	قسم التخصص	الجملة العمومية
		أولى	ثانية	ثالثة	رابعة		أولى	ثانية			
١	أصول الدين	٢٠	٢٣	١٨	١٥	٧٦	١٢	١٣	٢٥	٠	٩١
٢	اللغة العربية	٠	٠	٠	٠	٠	٤	١٠	١٤	٠	١٤
٣	الشريعة	١٠	٨	١٠	٨	٣٦	١١	٢	١٣	٠	٤٩

وقد صدر مرسوم ملكى فى رجب سنة ١٣٦٤ — يوليو سنة ١٩٤٥ بإنشاء معهد للقراءات يتبع كلية اللغة العربية ويدرس فيه علم تجويد القرآن وفن القراءات ورسم المصحف ، وعلم التفسير . وقد جعل التعليم فيه على مرحلتين ، يمنح الناجح فى المرحلة الأولى الشهادة العالية للقراءات ، والناجح فى المرحلة الثانية شهادة التخصص للقراءات . وقد انتظمت دروسه منذ إنشائه ، وأقبل عليه طلابه . وعددهم الآن ١٨٦ طالبا من المبصرين و ٢٥ طالبا من المكفوفين .

١٩ — دور الكتب الازهرية

كانت أروقة الجامع الأزهر غاصة بالكتب العقلية والنقلية المخطوطة والمطبوعة الكثيرة الوجود والنادرة المثال . ثم رئى فى سنة ١٣١٤ ﻫ (١٨٩٧ م) إنشاء دار كتب عامة تسمى (دار الكتب الأزهرية) ، وأعد لها مدرستا الاقبغاوية والطبرسية وجمع فيها كثير مما تفرق فى الأروقة من الكتب ومن هبات المحسنين ومما اشترى من بعض الوقفيات المحبوسة على شراء الكتب .

وفى هذه الدار الآن ما يزيد على ثمانين ألف مجلد يبلغ عدد المخطوط منها نحو عشرين ألفا ، وفيها كثير من أمهات الكتب ونادرها .

وتحقيقا للرغبة الملكية السامية فى ترقية هذه الدار وتنظيمها انتدبت رياسة الأزهر بعض الموظفين الأخصائيين فى نظام دور الكتب لتنظيمها على أحدث طراز [١] .

وقد خصص لكل كلية من الكليات الثلاث مكتبة خاصة بها تمون من المكتبة الأزهرية ومما يشترى لها بمعرفة الرياسة العامة ، كما أنه لكل معهد من المعاهد مكتبة خاصة به ، وأهم تلك المكتبات وأقدمها مكتبات دمياط وطنطا فالاسكندرية .

---

(١) وقد تولى إدارتها وتنظيمها وتنسيقها فى أول عهد إنشائها الشيخ محمد حسنين العدوى ، فله الفضل الأول فى ذلك العمل الجليل ، وفى عهدها الحالى يتولى إدارتها الشيخ أبو الوفا المراغى . وقد وضع لها فهارس لمخطوطاتها ومطبوعاتها على غرار الفهارس فى المكتبات الحديثة ، وقد طبع من تلك الفهارس خمسة أجزاء ،

٢٠ — الوعظ بالأزهر

يعد قسم الوعظ والإرشاد الصلة القائمة الدائمة بين الأزهر وجماهير الشعب ، ورجاله يعملون فى ميدان فسيح الأرجاء ، رحب الآفاق ، هدفهم الأسمى تدعيم النواحى الروحية ، وتزكية الجوانب الخلقية ، وتقريب العامة من مناهل الثقافة الإسلامية ، والعمل الدائب على تقويم سلوكهم وترقية أحوالهم . ويلقى الوعاظ حوالى ٤٦٠٠ محاضرة فى الشهر تنتظم كافة أنحاء القطر وتعم المدائن والقرى والدساكر ، ويقصر بعضها على السيدات .

ولوعظ السيدات خاصة دروس رتيبة تنال من إدارة القسم عناية خاصة ، وتوضع لها توجيهات سديدة . والمقصود من وراء هذا الجهد المتواصل رفع مستوى المرأة المسلمة ، وجعل البيت الإسلامى قائما على أسس متينة . ويبلغ عدد المحاضرات التى تلقى عليهن ٥٤٩ محاضرة ، كما يبلغ عدد المستمعات أسبوعيا ١٦٢ر٢٦٠ سيدة يبذل الأزهر فى راحتهن الشىء الكثير . ولا شك أن الرجال قد لمسوا من وراء وعظ السيدات ما تحدث به المتحدثون . وقد ارتقى الوعاظ بالخطابة الدينية ونقلوها من أساليبها وأغراضها القديمة الى أساليب ميسورة وأغراض واضحة تقوم على تهذيب المجتمع وحياطته من عوامل الهدم الطارئة ، مع رعاية حاجاته المتواصلة . ولذلك استعانت بهم بعض الوزارات فيما يتفق وأغراضها الإصلاحية ، ومن بينها وزارة الصحة التى استنجدت بهم فى مكافحة الأوبئة الوافدة والأمراض المتوطنة ، وبثهم مع الأطباء فى أنحاء

البلاد ليحملوا الناس على الأخذ بأسباب الوقاية والإقبال على العلاج . وآثارهم فى ذلك معروفة شهدت بها وزارة الصحة ، وقدرتها بمزيد الشكر والثناء .

ويذيع حضرات الوعاظ محاضرات دينية : فى النظافة وكيفية المحافظة على الصحة العامة فى جميع مستشفيات القطر ، ويشترك معهم فى هذا حضرات أطباء المستشفيات

كذلك رأت وزارة الداخلية أن مهمة الوعاظ غير مقصورة على التأثير فى الناس بالخطب البليغة والأساليب الجذابة ، وإنما لمسلكهم الشخصى وتدخلهم البرىء فوق ذلك دخل كبير فى فض المشاكل التى تحدث بين الجماعات ، وحقن الدماء التى يخشى من إراقتها بين القبائل والأسر ، فاستعانت بهم فى إطفاء الفتن ومحاربة الإرهاب ، وإقرار الصلح بين الطوائف المتنافرة ، فكان لها ما أرادت ، إذ كان للباقة الوعاظ وإعزاز الأمة إياهم والنزول على إرادتهم ، بعد اعتمادهم على الله ، دخل عظيم فى التأثير على الجماهير ومحاربة الإجرام فى جميع صوره وأشكاله ، سواء فى ذلك أهل العاصمة وسكان الوجهين مهما احتدم النزاع وجدت الخصومات .

ولم يقتصر الأمر على هذا النوع من محاربة الفساد ، بل إن الوعاظ ليتخذون لكل حالة ما يناسبها . وهاهم أولاء يلقون دروسهم ومواعظهم بين العمال فى جميع المصانع المنبثة فى أنحاء القطر ، تطهيرا لأوساطهم من المبادىء الضارة والأغراض الفاسدة ، وإرشادا للصناع إلى ما يجدر بهم كركن هام فى صرح الوطن العزيز . ولسعة أفق الوعاظ وتطبيق مبادىء الدين الإسلامى على نواحى الحياة العامة ، اتصلت بهم وزارة

الشئون الاجتماعية ووزارة الزراعة فى مكافحة الآفات بجميع أنواعها إبقاء على الثروتين الخلقية والاقتصادية . وإن أعمالهم - فى الواقع - لتتصل بكل ما يعود على الأمة بالنفع والمصلحة مما تقوم به كل وزارة فى ميدانها ، كالتموين ، والتجارة ، والمعارف ، والدفاع ، وغيرها .

والحق أن الوعاظ لا يتركون مجالا إلا برزوا فيه ، ولا بقعة من الوطن إلا كان لهم فيها صوت . وها هى ذى بعوثهم تطوف بشواطىء البحرين الأحمر والأبيض ، وتجوب الصحراوين الشرقية والغربية ، وتزور السودان بين الفينة والأخرى ، ولم يقتصر أمرها على الوادى العزيز ، وإنما تخطاه إلى فلسطين ولبنان وأريتريا ، وهم فى كل موسم ومناسبة ذوو صوت مرفوع ونداء مسموع . تراهم فى رمضان ، وقد وسعتهم رحاب المليك ، إذ يلقون من قصوره على العالم عظاتهم النافعة ، ويفسرون آيات الله الكريمة . كما يلقون فى ميادين العواصم وأمهات القرى على الأهلين ما فيه العبرة والتبصرة ، والتوجيه والتذكرة .

وفى غير رمضان تراهم فى الحفلات العامة الجامعة ينصحون ويرشدون . كما تراهم فى الموالد يقاومون الخرافات ، ويبينون حقيقة الدين . وفى المصايف يمسكون بمكارم الأخلاق والنهى عن التحلل والإباحية ، بأسلوب شعبى مناسب ، يجتذب القلوب ، ويستهوى الأسماع ، ويؤثر فى النفوس ، ثم هم فوق ذلك عمليون : إن دعوا الأمة الى بذل كانوا فى مقدمة الباذلين . وما موقفهم فى حرب فلسطين وإغاثة

اللاجئين إلا صورة مما أخذوا أنفسهم به من تقوية روح الأمة وحثها على البذل والفداء ، وهم فى ذلك قدوة طيبة ومثال يحتذى .

وإنك لتقرأ كل شهر صحيفتهم « نور الإسلام » التى أنشأوها من مالهم الخاص ، يسجلون فيها آراءهم وأفكارهم ، وينقلون فيها إلى المسلمين صورا صحيحة عن الإسلام ومبادئه السمحة ، لا يرجون من وراء ذلك إلا رضوان الله ، إذ يؤدون رسالة دينه على الوجه الصحيح .

وهم — مع هذا أيضا — لم ينسوا أن يتراحموا بينهم ، فأنشأوا لهم صندوق إعانة لأسر المتوفين منهم ، تقيهم بعض تصرفات الأيام ، وتساعد أبناءهم على مواصلة التعليم وشق طريق الحياة . وهم بذلك يضربون المثل لجميع الطوائف للتعاون على البر والتقوى .

هـذه صفحة من صفحات قسم الوعظ والإرشاد بالأزهر ، حافلة بآثار خالدة ، أوجز فيها بعض مايقوم به من جهاد كان ولا يزال موضع العناية والتقدير من الحكومات المتعاقبة ورياسته الخاصة .

وقدكان عدد رجاله أولاً أربعة فى سنة ١٩٢٨ ، وهم الآن (سنة ١٩٤٨) مائتان وثلاثون ، يفخر بهم الأزهر ، ويرجو لهم دائما مزيدا من التوفيق والسداد ، فى ظل الفاروق العظيم . أعزه الله ونصره . آمين .

---

٢١ — مجلة الأزهر

رأت مشيخة الأزهر بعد أن استقر فيه النظام الجديد الذى وضع له ، أن تجعل لهذه الجامعة الدينية العالمية مجلة تحمل رسالتها إلى جميع البلاد الإسلامية ، لتكون صلة علمية بينها وبين جميع الشعوب التى تدين بالدين الحنيف فى مشارق الأرض ومغاربها ، ولتحمل إلى القائمين بتعليمه فيها ما تثمره قرائح حفظته مما يزيد فى مادته ثروة جديدة ، أو ما يتأدون إليه من نظام مفيد . فظهرت هذه المجلة باسم (نور الإسلام) فى أول المحرم من سنة ١٣٤٩ ه (١٩٣٠) .

وكان ذلك فى عهد المرحوم الشيخ محمد الأحمدى الظواهرى ، ويؤثر عنه أنه بذل فى إقامة صرح هذه المجلة مجهودا محمودا . ولما تولى المشيخة المرحوم الشيخ محمد مصطفى المراغى نظر إلى هذه المجلة نظرة تشجيع ورأى أن يغير اسمها إلى (مجلة الأزهر) بدل مجلة نور الإسلام .

وقد سر الناس ظهور المجلة ، واتسع انتشارها حتى بلغ ما يطبع منها حدا لم تبلغه مجلة قبلها فى البلاد العربية .

كان مما يكتبه فيها أعلام الأزهر التفسير والحديث ، وبحوث تحض على إحياء السنة وإماتة البدعة ، والدعوة إلى الفضائل .

ثم اتسع ميدان الكتابة فيها ، فأخذت تفند ما تسرب إلى بعض المقلدين من الشبهات والشكوك ، محمولة بين ثنايا المعارف المدرسية الحديثة ، وما تنشره المجلات العلمية من المباحث فى الطبيعيات ، وما

تلم به أحيانا من المعاضل فى مختلف الفلسفات . فكانت مجلة الأزهر فى تلك المواقف حائلا قويا بين تلك الموجات العنيفة والدين ، على أسلوب علمى بحت ، وبأسلحة من الطراز الذى يهاجم به الدين فى أخص ما يدعو إليه .

طار صيت مجلة الأزهر فى الآفاق الإسلامية ، بما كان يقتطفه منها كتاب تلك الأقطار ، وما يترجمه عنها المشتغلون منهم بالصحافة ، فكان أثرها بعيدا فى حماية العقائد ، وتقويم المذاهب ، وطمس معالم البدع ، وتجلية الدين الحق فى صورته الصحيحة .

ولما تولى مشيخة الأزهر المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق رغب فى أن تكون مجلة الأزهر مستكملة شرائط المجلات الجامعية ، فوضع لها قانونا ، وحصر المواضيع التى تطرقها ، ووضع لها نظاما ، وشجع على السير بها قدما بكل ما استطاع من وسيلة .

كان من أجل ما قامت به هذه المجلة من خدم ، تلك الصلة الكريمة التى أوجدتها بين المسلمين فى البلاد كافة وبين الأزهر ، فإن لهذه الصلة أثرا أدبيا يظهر فعله فى الأخلاق والآداب ، إن لم يكن عاجلا ، فعلى مدى الأيام والسنين ، وكان لا بد من إيجاد هذه الصلة فى هذا العهد الحافل بالقوانين ، الآهل بالفوائت .

ومن يمن طالع هـــذه المجلة أن يتولى إدارتها ورئاسة تحريرها حضرة صاحب العزة الكاتب المتفنن محمد فريد وجدى بك .

٢٢ — لجنة الفتوى بالجامع الأزهر

كانت ترد الى مشيخة الأزهر من الأقطار الشقيقة وغيرها استفتاءات كثيرة فى مسائل دينية متنوعة ، يطلب أصحابها الإفتاء فيها على مذهب معين ، أو من غير تقيد بمذهب من المذاهب .

ولما كانت تلك الاستفتاءات وما يصدر فيها من فتاوى على جانب عظيم من الأهمية ، لما لها من وثيق الصلة بأحوال الناس الشخصية ، والاجتماعية وغيرها : ثم هى وسيلة من وسائل نشر أحكام الشريعة الإسلامية الغراء على وجه صحيح بين جمهور المسلمين .

ونظرا الى ما يتطلبه هذا العمل العلمى الدينى الجليل من جهد، وما يستنفده من وقت فى البحث والدرس ، فقد رأى المغفور له الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الأزهر الأسبق بثاقب رأيه ونافذ فكره أن تضطلع بهذا العمل لجنة خاصة من جهابذة العلماء ، فأصدر قرارا بتكوينها فى ١٢ من جمادى الأولى سنة ١٣٥٤ هـ (١١ من أغسطس سنة ١٩٣٥) من رئيس وأحد عشر عضوا ، منهم ثلاثة من علماء الحنفية ، وثلاثة من المالكية ، وثلاثة من الشافعية ، واثنان من الحنابلة .

ومنذ تألفت اللجنة وهى دائبة على أداء واجبها بعقد اجتماعات تتوفر فيها على بحث ما يرد إليها من استفتاءات بحثا وافيا مستفيضا ، ثم تجيب عليها مبينة حكم الشرع فيها ، إما وفق أحكام مذهب معين إن طلب السائل ذلك ، وإما بغير تقيد بمذهب فتكون الإجابة

على وفق ما تقضى به القواعد العامة المأخوذة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماع المسلمين أو القياس الصحيح الموافق لقواعد الدين العامة والملائم لصالح المسلمين .

وليس أدل على عظيم أثرها وجليل نفعها من أنها تصدر نحو ٣٥٠ فتوى سنوياً ، وقد تعاقب على رياستها من أول تكوينها إلى الآن ، حضرات أصحاب الفضيلة :

١ — المغفور له الشيخ حسين والى ... عضو جماعة كبار العلماء

٢ — المغفور له الشيخ محمد عبد اللطيف الفحام وكيل الجامع الأزهر

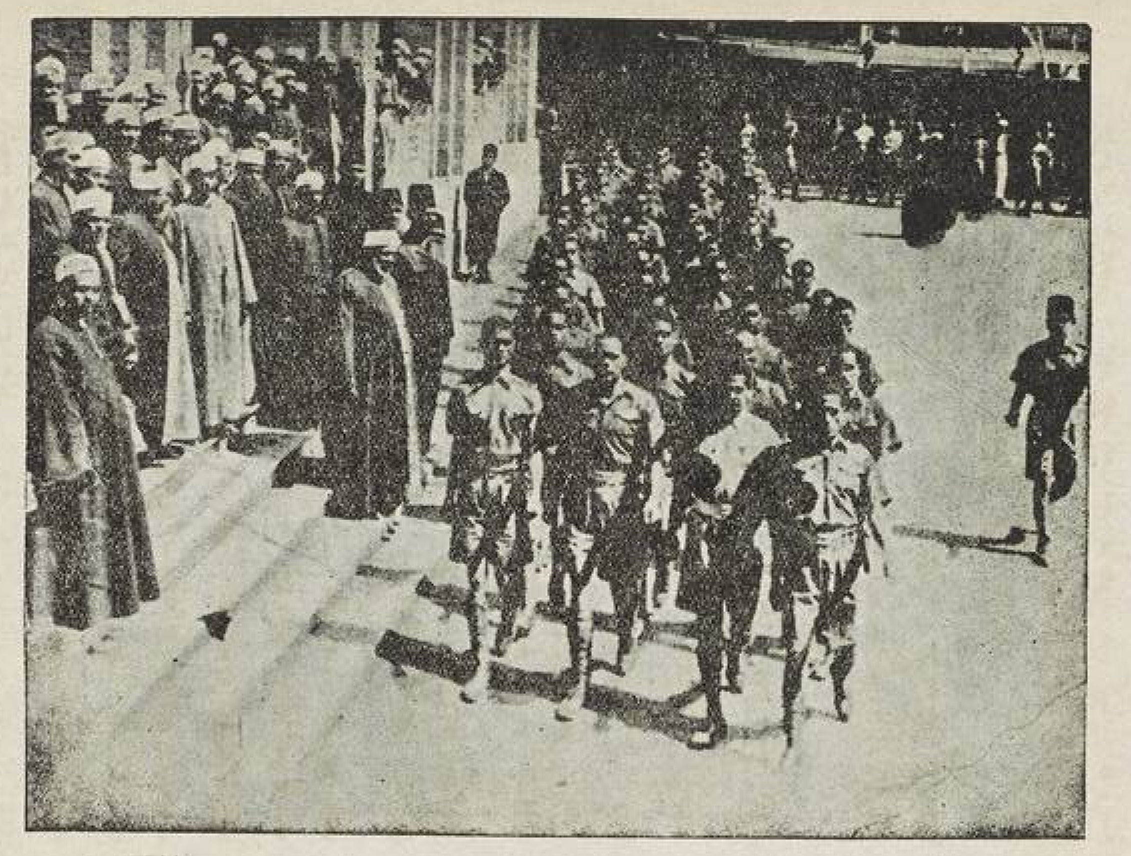
٣ — المغفور له الشيخ محمد مصطفى المراغى ... شيخ الجامع الأزهر

٤ — الشيخ محمد مأمون الشناوى ... } وكيل الجامع الأزهر (شيخ الأزهر الحالى)

٥ — الشيخ عبد الرحمن حسن ... ... } مدير الجامع الأزهر (وكيل الأزهر الحالى)

٦ — الشيخ عبد المجيد سليم (الرئيس الحالى) } مفتى الديار المصرية سابقا وعضو جماعة كبار العلماء

اللجنة الحالية مؤلفة من حضرات أصحاب الفضيلة : الشيخ عبد المجيد سليم الحنفى رئيساً ، الشيخ محمد عبد الفتاح العنانى المالكى ، الشيخ عيسى منون الشافعى ، الشيخ محمود شلتوت الحنفى وهم من جماعة كبار العلماء ، الشيخ عبد العزيز المراغى الحنفى ، الشيخ محمد عبد اللطيف السبكى الحنبلى ، الشيخ عبد الرحمن تاج الحنفى .



النشاط الرياضى



٢٣ ـ النشاط الرياضى فى الأزهر

أخذ الأزهر القديم من النشاط الرياضى بقدر ما تسمح به ظروفه ووسائله فى توفره على تأدية رسالته ، أما الأزهر الحديث فقد أخذ من كل ناحية بنصيب كبير ، مجاراة منه للنهضة الشاملة لجميع نواحى الحياة .

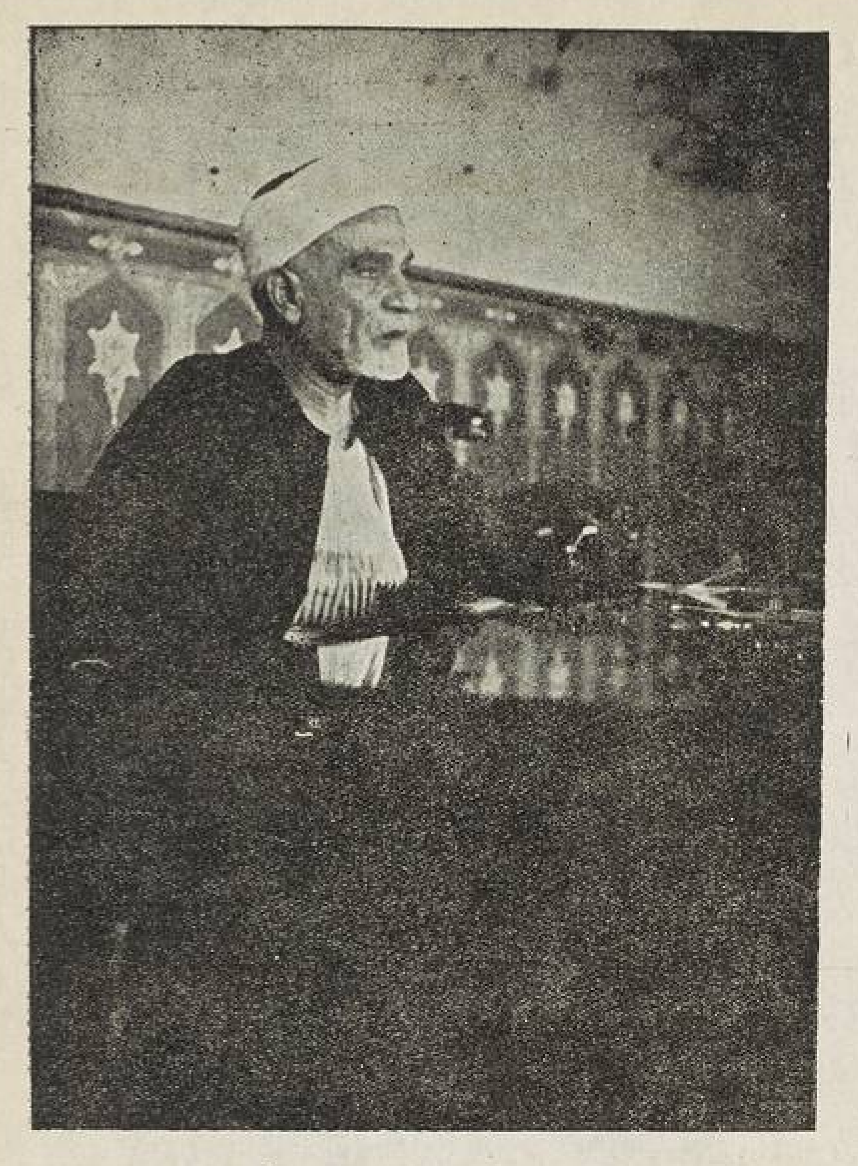
لذلك بدأ الأزهر من سنة ١٩٢٤ فى تعيين معلمين للإشراف على النشاط الرياضى وتدريسه فى جميع معاهده وكلياته ، كما أنشأ مراقبة للإشراف على النشاط الرياضى لضمان تنظيم العمل وحسن توجيه القائمين به . وبذلك انتشرت فى المعاهد والكليات لعبة كرة القدم والسلة والبنج بنج والكرة الطائرة (الفولى بول) زيادة على الألعاب السويدية ، وكونت فرق على أحدث القواعد الرياضية ، ورصدت بالميزانية مبالغ كبيرة بلغت هذا العام ٣٥٠٠ جنيه للإنفاق على هذه الحركة الفتية ، وبذلك أمكن للأزهر أن ينتدب الممرنين والمعلمين زيادة على المعينين عنده للإشراف على هذه النهضة الحديثة وتوجيهها الوجهة السليمة ، وأن يستأجر النوادى والملاعب لتمرين الطلاب تمريناً عملياً منتجا ، وأن ينشىء فى كل معهد وفى كل كلية ملاعب بحسب ما تسمح به الظروف وطبيعة الموقع ، حتى تقوم مصلحة المبانى بإنشاء ملعب للأزهر ضمن مبانيه . وقد أخذت المصلحة المذكورة فى الإجراءات الابتدائية للبدء فى إنشاء هذا الملعب حتى يتم فى أقرب وقت مستطاع .

ولقد آتت هذه الحركة المباركة ثمرتها ، فأمكن للأزهر تنظيم مباراته

الأولى فى كرة القدم على كأس المغفور له المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخ الأزهر السابق بين المعاهد والكليات سنة ١٩٤٧ أسفرت عن تعادل معهدى طنطا والزقازيق .

وفى سنة ١٩٤٨ أجريت مباراة على الكأس المذكورة بين المعاهد والكليات أيضاً أسفرت عن فوز معهد شبين الكوم وإحرازه للكأس ، كما فاز معهد قنا فى مباريات أخرى أجريت على كأس حضرة صاحب العزة مراقب النشاط الرياضى بالأزهر . وقد اتخذت الإجراءات هذا العام لتنظيم مباريات دورية على كأس المغفور له المرحوم فضيلة الشيخ مصطفى عبد الرازق ، كما اتخذت الإجراءات لتنظيم مباريات دورية أخرى على درع باسم مشيخة الأزهر (أو فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ مأمون الشناوى) زيادة على المداليات التى ستوزع على أفراد الفرق المشتركة فى اللعب كالمتبع فى المباراة النهائية . . وإذا كان النشاط الرياضى وهو الجندية الثانية قد وجد هذا التشجيع من رجال الأزهر وفى طليعتهم حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر ووكيله ومديره وسكرتيره العام ، فإن التدريب العسكرى وهو الجندية الأولى قد نجح نجاحا باهرا فى كليات الأزهر ومعاهده ، وكان طلبة الأزهر موضع إعجاب العسكريين فى معسكراتهم الصيفية التى أقيمت تحت إشراف وزارة الحربية والبحرية ، وتخرج عدد كبير من الضباط الاحتياطيين ، وندب منهم من ندب فى الجيش لظروف مصر الحاضرة وحربها التأديبية فى فلسطين .

ومما يذكر بالفخار أن المسئولين فى الأزهر قد احتضنوا هـــذه



المغفور له الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخ الأزهر السابق

كان سيدا جليلا ، وكان له مهابة ووقار واحتشام ، وكانت له رغبات يرى فيها الماحية لنهضة الأزهر كتعليم اللغات الأجنبية فى جميع مراحله ، وبدأ فيها فعلا ، فعاجلته المنية فجأة قبل أن يتم تلك الرغبات .



الحركة الرياضية فيما احتضنوا ، وأفاضوا عليها من عطفهم وتوجيهاتهم الشيء الكثير ، ولم يضنوا بأى مجهود يبذل فى سبيل تقويتها ونهضتها ، ولا فى سبيل رصد المبالغ الكبيرة لها ، ليمكن للأزهر وهو أكبر جامعة دينية فى الشرق ، أن يقف على قدم المساواة مع الجامعات الأخرى فى مصر بالنسبة للناحية الرياضية . ومما يساعد على ذلك ويسهله متانة البناء لأجسام طلاب الأزهر ، وقوة احتمالهم ، وشدة مراسهم ، الأمر الذى أثبتته تقارير الأطباء والعسكريين ، وفق الله رجال الأزهر الى ما فيه الخير والصالح العام ، فى ظل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فاروق الأول ، قائد النهضة الحديثة وحامى زمارها .

---

٢٤ — الوحدة الطبية للجامع الأزهر

لعل أكثر الإنشاءات الحديثة لفتاً للنظر فى الأزهر : تلك الوحدة الطبية القائمة فى ناحية من نواحى تلك المبانى الأزهرية الشامخة ، حيث تعالج الطلبة الأزهريين علاجا طبيا فنيا كوحدات وزارة المعارف التى سبقتنا فى الزمن ، ولكن ما لبثنا أن خطونا خطواتها فى هذا المضمار الطبى ، فمشينا على آثارها حتى أصبحنا والوحدات الطبية المذكورة نؤدى العمل النبيل ، متعادلين فى الطرق ، متساوين فى الوسائل .

وفيما يلى الخطوات المتتالية التى اتبعت فى إنشاء الوحدة الطبية بالأزهر حتى أصبحت مستكملة النواحى تكاد تكون تامة الوسائل لتحقيق الأغراض الطبية :

أولا — نشأت فكرة الوحدة الطبية الأزهرية فى سنة ١٩٤٧ وخصص لها فى ميزانية ١٩٤٧ — ١٩٤٨ مبلغ ٥٠٠ ج ، وفى هذه البداية أعدت الدور الأول والذى يعلوه فى إحدى عمارات الأزهر الجديدة ليكون مقرا لأقسام الوحدة المختلفة ، واقتصر فى هذه الفكرة على أقسام الرمد والأمراض الباطنية والجراحة والأشعة والأمراض الجلدية ، ولكل قسم طبيب خاص عدا رئيس الوحدة حضرة الدكتور حسن أبو السعود الذى يشرف على العمل بأكمله ، وقد بلغ عدد الطلاب الذين قامت الوحدة بعلاجهم فى هذه الأقسام حوالى ٦٤٤٠ طالباً ،

علاوة على الأدوية التى تصرف لهم مجانا من مخزن الأدوية التابع للوحدة الذى يشرف عليه صيدلى ومساعد، والمعد إعدادا تاما لاحتوائه على معظم العقاقير المطلوبة .

ثانياً — فى السنة التالية بعد التحقق من الفوائد الجمة التى عادت على الطلبة من العلاج الذى كانوا محرومين منه فى الأيام الماضية، رئى التوسع فى أعمال الوحدة، فأنشىء قسمان آخران هما قسما الأسنان والأذن والأنف والحنجرة، كما أنشىء معمل أبحاث كامل المعدات برياسة دكتور بحاثة ومساعد فنى، وزيد عدد الأطباء أربعة، وأصبح عددهم حينئذ تسعة .

ثالثاً — أما فى ميزانية سنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠ فإن التوسع سيشمل إنشاء غرفة حديثة للعمليات، وقسم داخلى يلجأ إليه المرضى الذين تجرى لهم عمليات طبية، أولا يمكن علاجهم بالخارج ولا يجدون الآن مأوى غير بيوتهم، الأمر الذى يجعل من المتعذر مباشرتهم بواسطة الطبيب المعالج . وهذا القسم سيقتضى ضم جزء من المبانى الى الوحدة وإعداده لكى يكون بمثابة مستشفى له، وسيكون به حوالى ٣٠ سريراً، فيصبحون بذلك تحت إشراف أطباء الوحدة .

ومن الضرورى التنويه بأن إعداد هذه الوحدة كان على النظام الحديث، فقد جهزت بأحدث العدد والأدوات الطبية، وانتخب لها من الأطباء المعروفين ذوو الدراية والتجارب الكثيرة . أما قسم الأشعة

فقد أعد على أحدث طراز ، وبه من الأجهزة والعدد ما يجعله يحاكى أقسام الأشعة الحديثة فى القطر .

والمقترح لتنفيذ هذه الأغراض النبيلة أن يكون للوحدة فى الميزانية المقبلة حوالى ١٤٠٠٠ ج ، والمأمول مما يلاحظ من اهتمام رجال الأزهر جميعا ، وعلى رأسهم فضيلة مولانا الأستاذ الأكبر ، أن تصل هذه الوحدة إلى أقرب ما يكون من الكمال ، بعد مضى حقبة غير طويلة من الزمن ، إن شاء الله .

٢٥ — مكتب البحوث والثقافة الإسلامية

قرر مجلس الأزهر الأعلى فى يوليو سنة ١٩٤٥ فى عهد المغفور له الشيخ محمد مصطفى المراغى إنشاء مراقبة للبحوث والثقافة الإسلامية، وقد بدأت هذه المراقبة عملها فى عهد المغفور له الشيخ مصطفى عبدالرازق.

وعملت المراقبة من أول إنشائها على التوسع فى الاتصال الثقافى بالعالم الإسلامى فى الأقطار المختلفة، فأرسلت بالكتب الإسلامية المنقولة الى اللغات الأجنبية الى كثير من المفوضيات المصرية، ثم أشرفت على إنشاء مكتبة إسلامية كبيرة فى (بكين) عاصمة الصين، وبعثت بمجموعة صالحة من هذه الكتب الى الحجاز، وهى بسبيل إرسال مجموعة أخرى الى تركستان الصينية والباكستان. هذا الى مجموعات كبيرة من المصاحف أرسلت الى جهات مختلفة من البلاد الإسلامية.

وتولت الاطلاع على كتب باللغات الانجليزية والفرنسية، وكلفت المصالح الحكومية المختلفة بمنع كثير منها لمخالفتها لقواعد الدين الإسلامى، وكان من ذلك تراجم للقرآن الكريم باللغات الانجليزية والفرنسية خرجت عن الأمانة العلمية فى كثير من موضوعاتها، وكتبت فى ذلك تقارير مستفيضة أبانت فيها المواضع التى أوجبت مصادرة الكتب وتراجم القرآن من أجلها. وهى دائمة العمل على الإجابة عن أسئلة كثيرة يريد بها مرسلوها الوقوف على مسائل دينية تتعلق بحياتهم التعبدية والعملية.

وهى من ناحية أخرى تقوم بالاتصال بالعالم الخارجى عن طريق مبعوثى الأزهر الذين أوفدوا الى البلاد الاسلامية المختلفة كالحجاز ونجد والعراق والكويت والشام والسودان وجنوب أفريقيا وأسمره والفلبين وبلاد أوغندا . وهى تتلقى طلاب العلم الوافدين الى الأزهر من جميع الأقطار ، وتحرص على توجيههم ومعونتهم العلمية والمادية .

وهى فى الوقت الحاضر جادة فى اختيار مبعوثين الى الجامعات الأوروبية للحصول على درجات علمية كبيرة منها .

ولها فوق ذلك أعمال فرعية كثيرة يأبى الاختصار فى هذه العجالة أن نأتى على تفاصيلها .

ومديرها الحالى هو حضرة صاحب العزة الأستاذ صالح هاشم عطية بك .

٢٦ — وثائق وإحصاءات

وقفية الحاكم بأمر الله على الجامع الأزهر
ودار الحكمة وغيرها من المساجد

أول وقفية على الأزهر هى وقفية الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمى على الجامع الأزهر، وجامع الحاكم، وجامع المقس، وجامع راشدة وغيرها من المساجد، لإقامة الشعائر الدينية فيها، وصيانة مبانيها. وهذا هو نص الإشهاد الشرعى:

« هذا كتاب أشهد قاضى القضاة مالك بن سعيد بن مالك الفارقى على جميع ما نسب اليه مما ذكر ووصف فيه، مَن حضر من الشهود فى مجلس حكمه وقضائه بفسطاط مصر فى شهر رمضان سنة أربعمائة؛ أشهدهم وهو يومئذ قاضى عبد الله ووليه المنصور أبى على الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ابن الإمام العزيز بالله صلوات الله عليهما، على القاهرة المعزية ومصر والإسكندرية والحرمين حرسهما الله، وأجناد الشام والرقة والرحبة ونواحى المغرب وسائر أعمالهن، وما فتحه الله ويفتحه لأمير المؤمنين من بلاد الشرق والغرب، بمحضر رجل متكلم - أنه صحت عنده معرفة المواضع الكاملة والحصص الشائعة التى يذكر جميع ذلك ويحدد هذا الكتاب، وأنها كانت من أملاك الحاكم الى أن حبسها على الجامع الأزهر بالقاهرة المحروسة، والجامع براشدة والجامع بالمقس، اللذين أمر بإنشائهما وتأسيس بنائهما، وعلى دار الحكمة بالقاهرة المحروسة التى وقفها، والكتب التى فيها قبل تاريخ هذا الكتاب، منها ما يخص الجامع الأزهر والجامع براشدة ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة مشاعا

جميع ذلك غير مقسوم ؛ ومنها ما يخص الجامع بالمقس على شرائط يجرى ذكرها . فمن ذلك ما تصدق به على الجامع الأزهر بالقاهرة المحروسة ، والجامع براشدة ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة ، جميع الدار المعروفة بدار الضرب وجميع القيسارية المعروفة بقيسارية الصوف ، وجميع الدار المعروفة بدار الخرق الجديدة الذى كله بفسطاط مصر ؛ ومن ذلك ما تصدق به على جامع المقس جميع أربعة الحوانيت والمنازل التى علوها والمخزنين ، الذى ذلك كله بفسطاط مصر بالراية ، فى جانب الغرب من الدار المعروفة كانت بدار الخرق ، وهاتان الداران المعروفتان بدار الخرق فى الموضع المعروف بحمام الفار . ومن ذلك جميع الحصص الشائعة من أربعة الحوانيت المتلاصقة التى بفسطاط مصر بالراية أيضا بالموضع المعروف بحمام الفار ، وتعرف هذه الحوانيت بحصص القيسى ، بحدود ذلك كله وأرضه وبنائه وسفله وعلوه وغرفه ومرتفقاته وحوانيته وساحاته وطرقه وممراته ومجارى مياهه ، وكل حق هو له داخل فيه وخارج عنه ، وجعل ذلك كله صدقة موقوفة محرمة محبسة بتة ، لا يجوز بيعها ولا هبتها ولا تمليكها ، باقية على شروطها ، جارية على سبلها المعروفة فى هذا الكتاب ، لا يوهنها تقادم السنين ، ولا تغير بحدوث حدث ، ولا يستثنى فيها ولا يتأول ، ولا يستفتى بتجدد تحبيسها مدى الأوقات ، وتستمر شروطها على اختلاف الحالات حتى يرث الله الأرض والسماوات ، على أن يؤجر ذلك فى كل عصر من ينتهى إليه ولايتها ويرجع اليه أمرها بعد مراقبة الله واجتلاب ما يوفر منفعتها من إشهارها عند ذوى الرغبة فى إجارة أمثالها . فيبتدأ من ذلك بعمارة ذلك على حسب المصلحة وبقاء العين ومرمته ، من غير إجحاف بما حبس ذلك عليه ؛ وما فضل كان مقسوما على ستين سهما .

ما يخص الأزهر منها :

من ذلك للجامع الأزهر بالقاهرة المحروسة المذكور فى هذا الإشهاد الخمس والثمن ونصف السدس ونصف التسع ، يصرف ذلك فيما فيه عمارته ومصلحته ، وهو من العين المعزى الوازن ألف دينار واحدة وسبعة وستون دينارا ونصف دينار وثمن دينار ، ومن ذلك للخطيب بهذا الجامع أربعة وثمانون دينارا ، ومن ذلك لثمن ألف ذراع حصر عبدانية تكون عدة له بحيث لا ينقطع من حصره عند الحاجة الى ذلك ، ومن ذلك لثمن ثلاثة عشر ألف ذراع حصر مظفورة لكسوة هذا الجامع فى كل سنة عند الحاجة إليها مائة دينار واحدة وثمانية دنانير ، ومن ذلك لثمن ثلاثة قناطير زجاج وفراخها اثنا عشر دينارا ونصف وربع دينار ، ومن ذلك لثمن عود هندى للبخور فى شهر رمضان وأيام الجمع مع ثمن الكافور والمسك وأجرة الصانع خمسة عشر دينارا ، ومن ذلك لنصف قنطار شمع بالفلفلى سبعة دنانير ، ومن ذلك لكنس هذا الجامع ونقل التراب وخياطة الحصر وثمن الخيط وأجرة الخياطة خمسة دنانير ، ومن ذلك لثمن مشاقة لسرج القناديل عن خمسة وعشرين رطلا بالرطل الفلفلى دينار واحد ، ومن ذلك لثمن فحم للبخور عن قنطار واحد بالفلفلى نصف دينار ، ومن ذلك لثمن إردبين ملحاً للقناديل ربع دينار ، ومن ذلك ما قدر لمؤنة النحاس والسلاسل والتنانير والقباب التى فوق سطح الجامع أربعة وعشرون دينارا ؛ ومن ذلك لثمن سلب ليف وأربعة أحبل وست دلاء أدم نصف دينار ، ومن ذلك لثمن قنطارين

خرقاً لمسح القناديل نصف دينار ، ومن ذلك لثمن عشر قفاف للخدمة وعشرة أرطال قنب لتعليق القناديل ، ولثمن مائتى مكنسة لكنس هذا الجامع دينار واحد وربع دينار ، ومن ذلك لثمن أزيار فخار تنصب على المصنع ويصب فيها الماء مع أجرة حملها ثلاثة دنانير ؛ ومن ذلك لثمن زيت وقود هذا الجامع راتب السنة ألف رطل ومائتا رطل مع أجرة الحمل سبعة وثلاثون دينارا ونصف ؛ ومن ذلك لأرزاق المصلين يعنى الأئمة وهم ثلاثة ، وأربعة قومة ، وخمسة عشر مؤذناً خمسمائة دينار وستة وخمسون ديناراً ونصف ، منها للمصلين ولكل رجل منهم ديناران وثلثا دينار فى كل شهر من شهور السنة ، والمؤذنون والقومة ولكل رجل منهم ديناران فى كل شهر ، ومن ذلك للمشرف على هذا الجامع فى كل سنة أربعة وعشرون دينارا ؛ ومن ذلك لكنس المصنع بهذا الجامع ونقل ما يخرج منه من الطين والوسخ دينار واحد ، ومن ذلك لمرمة ما يحتاج اليه فى هذا الجامع فى سطحه وأترابه وحياطته وغير ذلك مما قدر لكل سنة ستون ديناراً ، ومن ذلك لثمن مائة وثمانين حمل تبن ونصف حمل جارية لعلف رأسى بقر للمصنع الذى لهذا الجامع ثمانية دنانير ونصف وثلث دينار ، ومن ذلك للتبن لمخزن يوضع فيه بالقاهرة أربعة دنانير ، ومن ذلك لثمن فدانين قرط لتربيع رأسى البقر المذكورين فى السنة سبعة دنانير ، ومن ذلك لأجرة متولى العلف وأجرة السقاء والحبال والقواديس وما يجرى مجرى ذلك خمسة عشر ديناراً ونصف ، ومن ذلك لأجرة قيم الميضأة إن عملت بهذا الجامع اثنا عشر ديناراً » .

وإلى هنا انقضى حديث الجامع الأزهر ، وأخذ فى ذكر جامع

راشدة ، ودار العلم ، وجامع المقس ، ثم ذكر أن تنانير الفضة ثلاثة تنانير وتسعة وثلاثين قنديلا من الفضة . فللجامع الأزهر تنوران وسبعة وعشرون قنديلا ، ومنها لجامع راشدة تنور واثنا عشر قنديلا ؛ وشرط أن تعلق فى شهر رمضان وتعاد الى مكان جرت عادتها أن تحفظ فيه . وشرط بعد ذلك فى الوقف شروطا كثيرة لا يتسع المقام لذكرها .

****

ثم رصدت بعد ذلك أوقاف كثيرة ، على الجامع الأزهر ، وعلى المعاهد الدينية بعد إنشائها ، حتى بلغ عدد ما آل منها الى الآن نحوا من ٢٧٠ وقفا .

وقدّر ريع هذه الأوقاف فى سنة ١٩٤٩ المالية بمبلغ ٦٩٠٠٠ جنيها ، وهذا الريع يصرف معظمه للعلماء والطلاب ، كشرط الواقف ، وبعضه خصّص لتشجيع المتفوقين وللأوائل فى الامتحانات .

ومن بين أوقاف الأزهر السالف ذكرها أوقاف كثيرة رصد ريعها على الوافدين إلى الأزهر من أنحاء الأقطار الإسلامية من الأتراك والشوام والمغاربة والأكراد وبلاد الحرمين الشريفين وغيرها . ومنها وقف جعل ريعه للطلاب الواردين من بلاد الحبشة والصين واليابان .

ومن أهم هذه الأوقاف وقف الأميرة زينب هانم كريمة ساكن الجنان المغفور له محمد على باشا الكبير ، ووقف سليم باشا أوتوزبير ؛ فهما من الأوقاف الدارّة التى تغل سنوياً نحوا من ٧٠٠٠ جنيها .

وهناك هبات ملكية كريمة زهاء ١٩٠٠ جنيه سنويا خصصت للوافدين إلى الأزهر من البلاد الإسلامية النائية ، ولمكافأة النابغين الذين يظهر تفوقهم فى الامتحانات .

ميزانية الجامع الأزهر والمعاهد الدينية

من سنة ١٨٩٢ الى سنة ١٩٤٨

ربط الميزانية	السنوات	ربط الميزانية	السنوات
جنيه	سنة	جنيه	سنة
٤٣٧٨ [١]	١٨٩٢	٦٣٢٤٠	١٩١٣
١٤٠٠١	١٩٠٢	٦٦٢٩٦	١٩١٤
٥٢٤٧٠	١٩١١	٦١٤٣١	١٩١٥
٥٩٩٢٤	١٩١٢	٦٢٣٨٨	١٩١٦

(١) كانت مرتبات العلماء ضئيلة فى ذلك العهد ، فكان مرتب ذى الدرجة الأولى مائة وخمسين قرشا ، وذى الدرجة الثانية مائة قرش ، وذى الدرجة الثالثة خمسة وسبعين قرشا ، وكانت المرتبات محددة العدد ، فكان المدرس الجديد لا يمنح مرتبا إلا إذا توفى أحد المستحقين من قبل ، ويكتفى بالجراية ، وفى ذلك العهد لم يكن فيه إحالة على المعاش ، فالعالم يتقاضى مرتبه الى الوفاة . وبقى الحال كذلك إلى سنة ١٩٠٩ م .

فنى ذلك التاريخ طلبنا من أولياء الأمور النظر فى حالة الأزهر بما يلائم حال العصر من وضع الدرجات ، ورفع المرتبات ، حتى تتسع لكل العلماء المدرسين ، مع طلب إصلاحات أخرى ؛ ولما رأى أولياء الأمر أن حالة الأزهريين اشتدت ، وانقلبت الحالة الى ثورة جامحة استغلها بعض الأحزاب السياسية ؛ كما ذكرنا سابقا ـ قرروا إجابة طلبهم أولا فى وضع الدرجات ، وأن المدرس يتقاضى ثلاثة جنيهات شهريا ، =

(تابع) ربط ميزانية الجامع الأزهر من سنة ١٨٩٢ إلى سنة ١٩٤٨

ربط الميزانية	السنوات	ربط الميزانية	السنوات
جنيه	سنة	جنيه	سنة
٧٠٦٧٤	١٩١٧	١٩٨٠٥٣	١٩٢٥
٧١٧٣٥	١٩١٨	٢٠٩٨٨٨	١٩٢٦
٧٢٠٨٥	١٩١٩	٢١٢٧٠٤	١٩٢٧
٢٠٦٨٨١	١٩٢٠	٢٨٢٦٧٢	١٩٢٨
١٨٩٩٣٧	١٩٢١	٣٢١٠٣٣	١٩٢٩
١٨٥٠٥٤	١٩٢٢	٣٣٥٩٦٤	١٩٣٠
١٥١٦٤٥	١٩٢٣	٢٩٨٢٥٢	١٩٣١
١٥٩٠٦٣	١٩٢٤	٢٥٩٠٩٠	١٩٣٢

= ومن يشغل وظيفة سكرتير عام الجامع الأزهر والمعاهد الدينية الآن خصص له بعد تخرجه عام ١٩٠٨ خمسة عشر رغيفاً ، وسرّه ذلك ، وظل يتناول هذا الأجر إلى يونية سنة ١٩٠٩ م فرتب له ثلاثة جنيهات كزملائه .

ومن ذلك الوقت بدأ الأزهر يسير فى طرق النظم المالية فى الدولة حتى أصبح المدرسون مماثلين زملاءهم الجامعيين فى درجاتهم ومرتباتهم فى مختلف مصالح الحكومة .

وهذا كسب عظيم ناله الأزهر بفضل توجيه حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق لحكومته السنية . حفظه الله وأبقاه ذخراً للعلم والدين .

(تابع) ربط ميزانية الجامع الأزهر من سنة ١٨٩٢ إلى سنة ١٩٤٨

ربط الميزانية	السنوات	ربط الميزانية	السنوات
جنيه	سنة	جنيه	سنة
٢٨١٧٢٨	١٩٣٣	٣٤٦٦٤٠	١٩٤١
٢٦٥٩٥٥	١٩٣٤	٤٠٠٢٠٠	١٩٤٢
٢٨٢٦٢٨	١٩٣٥	٤٧٧٠٠٠	١٩٤٣
٣٢٣٩٧٦	١٩٣٦	٦٢٠٤٠٠	١٩٤٤
٣٢٧٨٤٦	١٩٣٧	٦٩٥٧٨٠	١٩٤٥
٣٣٥٦٥٠	١٩٣٨	٧٤٢٠٠٠	١٩٤٦
٣٣٦٣٠٠	١٩٣٩	٧٩١٦١٤	١٩٤٧
٣٤٢٦٠٠	١٩٤٠	٩٠٠٧٥٢	١٩٤٨

٢٧ — الأزهر فى عهد العاهلين العظيمين

جلالة الملك فؤاد ، وجلالة الملك فاروق

لقد كان لجلالة المغفور له الملك فؤاد — طيب الله ثراه — أكبر أثر فى تاريخ الأزهر الحديث .

ففى عهده أصاب الأزهر خير كثير ، وبر عظيم ، فانتقلت ميزانيته من ٧٠ الف جنيه إلى ٣٢٤ ألفاً .

وفى عهده أسس معهد الزقازيق ، ومعهد فؤاد الأول بأسيوط ، وكان لبناء هذا المعهد فخر خالد ، إذ أنه بنى على أجمل طراز فى فن العمارة ، والبنايات الحديثة ، ويضارع أعظم بنية لكليات الأجانب فى عاصمة الصعيد .

وهو يقع على نهر النيل يشاهده الغادى والرائح من السائحين ، وكان ذلك مطابقا لرغبة جلالته .

وفى عهده أنشئت الكليات ، وهى حادث عظيم فى تاريخ الأزهر ، فإنها نقلة بالأزهر الى التعليم الجامعى يُضم الى ما ورثه الأزهر من حرية البحث وتنمية الملكات ، والتعمق فى الدراسات ، مضافا الى ذلك علوم جديدة تتناول أهم ما يتطلبه رجل الدين فى الحياة العصرية الحاضرة . وكان جلالة الملك يأسف حين يرى رجال الأديان الأخرى متسلحين بأمضى الأسلحة الحديثة من الدراسات فى الفلسفة ، وتاريخ الأمم ،

ومقارنة الأديان ، وعلوم الحياة ، فصنع جلالته الأزهر الحديث على عينه كنص رغبته السامية ، أثابه الله [١] .

وفى عهده شيدت العمائر الباسقة لإدارة الأزهر ، ومساكن الطلبة ، ووضعت مشاريع لبنايات مكتبة للأزهر ، وكلياته الثلاث ، ومعهد القاهرة ، وقاعة للمحاضرات ، ومستشفى للطلبة والعلماء كامل الأنواع والأدوات

وفى عهده انتشرت الدعاوة الإسلامية فى مختلف الأقطار ، وأقبل المسلمون من كل فج يرسلون البعوث الإسلامية إلى الأزهر للتعليم ، ويطلبون العون من عاهل مصر ، وزعيم الإسلام والمسلمين فى الشرق أن يمدهم بعلماء من الأزهر لتثقيفهم ، وتعليمهم أمور دينهم .

وقد دلت الرسائل والمحادثات التى انتهت إلى مشيخة الأزهر فى عهد جلالته ، من الصين والهند ، وبلاد الحبشة ، والكنغو البلجيكية وسيام وأميركا ، على مبلغ اتجاههم جميعا إلى جلالته ، وأنهم فى حاجة شديدة الى إرسال رسل يعلمون المسلمين أمور دينهم ، ويدفعون عنهم

---

(١) ولقد كان لذلك أثره الواضح فى ظهور الثقافات العلمية المختلفة فى الكليات والمعاهد ، فقد أقبل الشباب على دراسات علوم العصر فوق العلوم الدينية والعربية ، وظهرت لهم براعة باهرة فى إخراج الرسائل ، والمؤلفات القيمة فى كثير من الفنون العالية ، وستعرض فى القسم الخاص للازهر فى المعرض الزراعى نماذج من تلك الرسائل والمؤلفات فيلمس الناس أثر تلك النهضة الحديثة فى الجامع الأزهر والمعاهد الدينية .

غوائل الشرك ، وحركات التبشير التى تهددهم [١] ، وفعلا ذهبت بعثة إلى الصين فى عهد المغفور له الشيخ الأحمدى الظواهرى ، وأخرى إلى الحبشة .

وقد كان جلالته يعد العدة للاحتفال بالعيد الألفى للأزهر ، وأمر غفر الله له بوضع هندسة المبانى اللازمة لذلك ، وتأليف اللجان للعمل على إبراز المشروع ، ولكن مشاغل البلاد ، ومرض جلالته ، حالا دون إتمام ذلك المشروع الجليل .

وعاهل مصر الحالى جلالة الفاروق قد سار على سنة والده الراحل العظيم فى رعاية الأزهر والعطف على أهله ورجاله . وجلالته يعمل جاهدا لله ولرسوله على الحفاظ على الدين ، ورجال الدين ، وينفذ المشاريع البنائية الضخمة التى بدأ فيها جلالة والده ، تمهيدا للعيد الألفى للأزهر ، وتخليداً للأعمال الصالحة التى حالت وفاة والده دون إتمامها .

وفى عهد جلالته ، قفزت ميزانية الأزهر من ٣٢٤٠٠٠ جنيه إلى ٩٠٠٧٠٠ جنيه .

وفى عهد جلالته أنشىء صندوق الخدمات الاجتماعية لإعانة الفقراء من الطلاب إعانات شهرية ، وقد ساهمت الحكومة بتوجيه جلالته

---

(١) كان ذلك فى عهد الشيخ الأحمدى الظواهرى ، وقد اطلعنا على رسالة له فى ذلك الشأن مرفوعة منه لجلالة الملك الراحل .

فى إنشاء هذا الصندوق بمنحة أولى مقدارها ألفان وخمسمائة جنيه فى العام الماضى (١٩٤٨) .

وفى عهده أنشىء معهد الملك فاروق الاول بقنا ، ومعهد أمير الصعيد بسوهاج . وجلالته الآن بسبيل افتتاح معهد فى المنصورة وآخر فى المنيا هذا العام .

وفى عهده أصلح كثير من برامج التعليم فى الأزهر ، فجعلت فيها اللغات الأجنبية الحية إجباريا فى بعض الكليات واختياريا فى بعضها ، ومن بينها اللغة الانكليزية والفرنسية والعبرية والايرانية والصينية والفارسية والتركية ، وذلك ليتسنى للعلماء أن يؤدوا رسالة الإسلام والأزهر فى مختلف البلاد النائية .

وجلالته يشجع الطلبة على الاستزادة من الثقافة ، والجد والنشاط فى تحصيل العلوم والمعارف مما ليس له مثيل فى التاريخ ؛ فنجد جلالته قد سار على سنة والده فى رصد مكافآت سخية للمتفوقين منهم فى الامتحانات النهائية .

ويتفضل جلالته كل عام بدعوة أولئك المتفوقين إلى وليمة فى القصر الملكى ليحييهم مع باقى المتفوقين من جميع المعاهد العلمية فى مصر .

وجلالته استن سنة حسنة له أجرها وأجر من عمل بها من الملوك والحكام الى يوم الجزاء ، وهى تفضل جلالته بحضور دروس دينية فى شهر رمضان من كبار علماء الأزهر مع إذاعتها على المعمورة .

وبفضل توجيه جلالته قد أصبح للأزهر اتصال روحى وثقافى بكل المسلمين فى معظم بقاع الأرض عن طريق البعوث يوفدها الأزهر إلى تلك البلاد لتعليم أهلها العلم والدين والخلق ، وعن طريق بعثات من أبناء هذه البلاد الإسلامية ، يستضيفها الأزهر ، ويعلم أبناءها ، ليرشدوا قومهم إذا رجعوا إليهم .

وهذه البعثات تتمتع كلها بعطف ورعاية جلالته . ومخصصاته المالية قد شملت تلك البعوث جميعها التى أربت حتى الآن على ألف طالب ، وقد يصل مرتب الطالب فى كل شهر الى أكثر من خمسة جنيهات .

وجلالته يتفضل فى كل عام بإقامة وليمة لهؤلاء الطلبة جميعا فى موسم رمضان ، وفى هذه الوليمة يتفضل جلالته ، ويتناول الطعام معهم ، ويخالطهم ويمازجهم [1] .

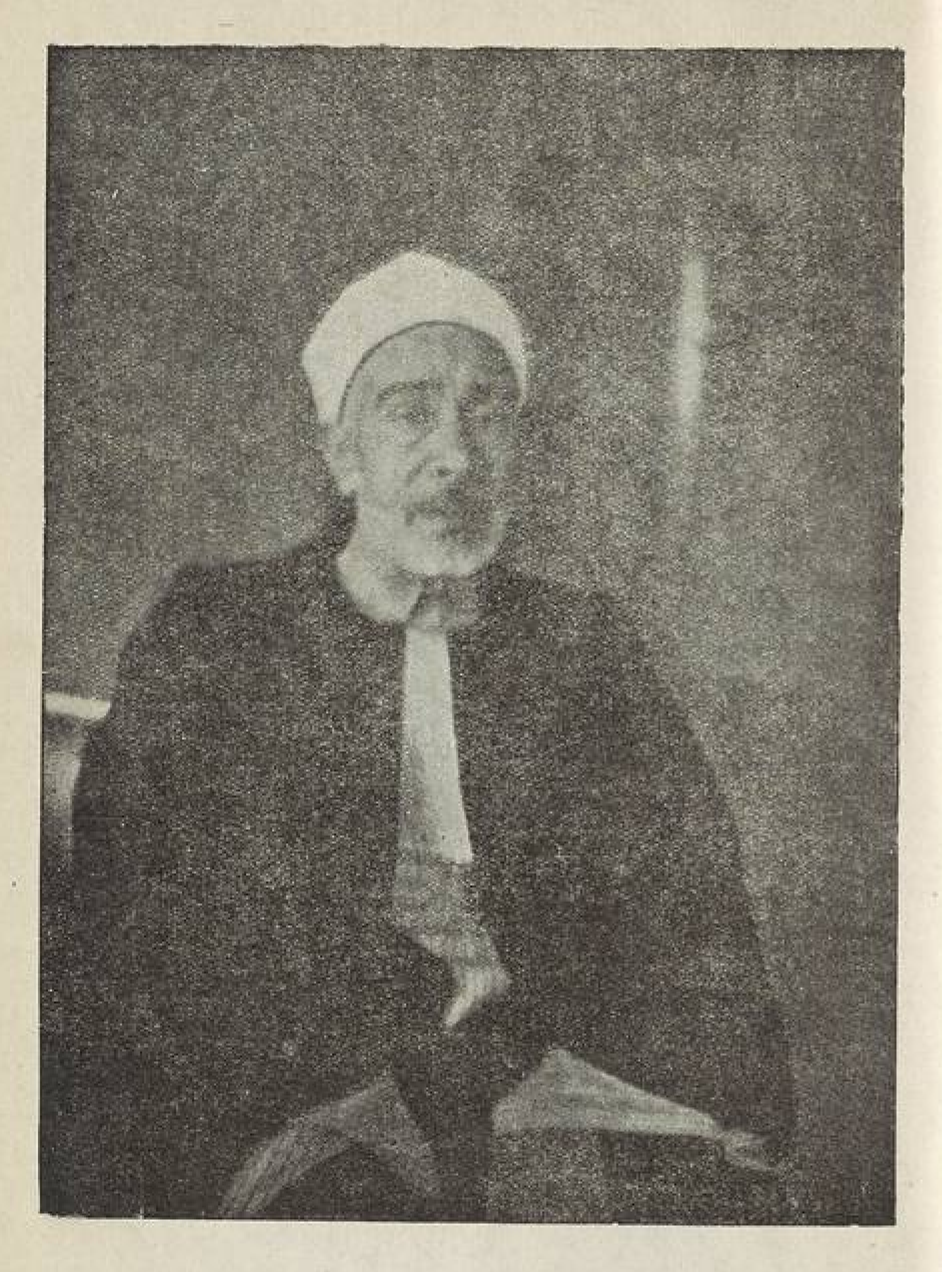
والآن وقد ذاع صيت الأزهر فى العالم الإسلامى بفضل العاهلين العظيمين ، أصبح الزعماء والرؤساء فى الأمم الإسلامية يفدون إلى شيخ الأزهر يسترشدون برأيه فى مشكلاتهم الدينية والاجتماعية ، كما تتابعت بعثات جديدة بكثرة من البلاد الإسلامية فى أنحاء العالم . وآخر

---

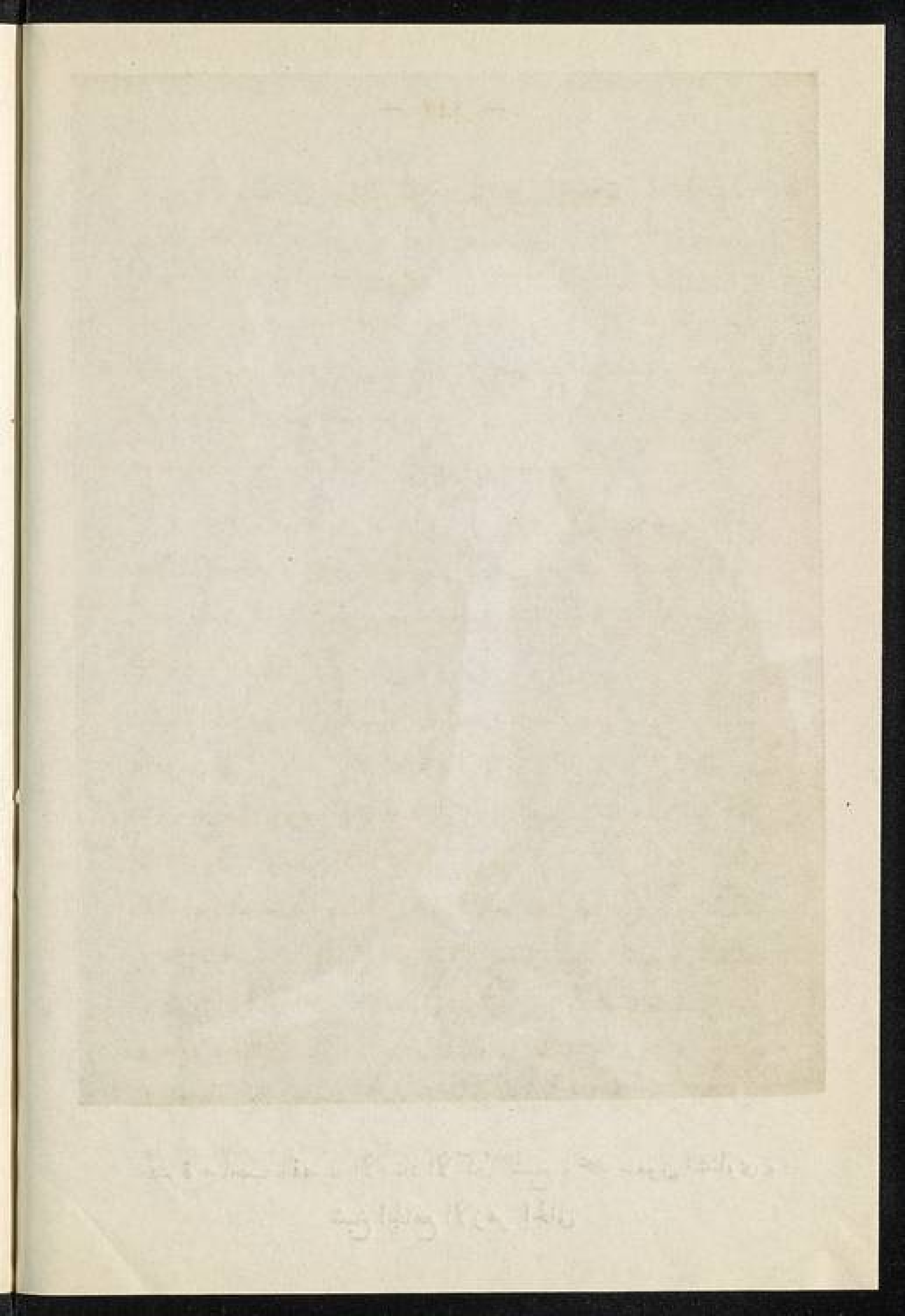
[١] وقد صدرت لائحة لتنظيم تلك البعوث الاسلامية فى الأزهر وصدق عليها مجلس الأزهر الأعلى فى ٢ رجب ١٣٦٦ (٢٢ مايو سنة ١٩٤٧) تنفيذا للقانون رقم ١٠٩ لسنة ١٩٤٤ م ، وتشمل هذه اللائحة شروط الانتساب وخطط الدراسة والمناهج ونظم الامتحانات لتلك البعوث .

هذه البعثات بعثة سيلان ويوغندا، وجنوب السودان، والملايو ولبنان، وسوريا، والعراق، فلقيت هذه البعثات من لدن حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مأمون الشناوى شيخ الأزهر الحالى الرعاية وحسن الاستقبال، فأعد لهم وسائل العيش الطيب مما ساعدهم على الاستقرار النفسى، وكذلك خصص لهم أساتذة يباشرون تعليمهم اللغة العربية قبل الاندماج فى الدراسة ومختلف مراحل التعلم، وكل ذلك تحقيقاً لرغبات جلالة الملك فاروق، حفظه الله.

****



حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ « محمد مامون الشناوى »
شيخ الجامع الأزهر الحالى



٢٨ — آمال الأزهر فى المستقبل

آمال الأزهر فى المستقبل هى تبليغ رسالته الى الشرق والغرب ، بما رسم لنفسه من عـــدة الجهاد وقوة الحياة . ورسالة الأزهر هى رسالة الإسلام ؛ وهى الدعوة التى جاء بها النبى صلوات الله عليه ، وانقاد اليها أصحابه رضـوان الله عليهم ، وجاهدوا فى سبيلها ، واستبسلوا فى الدفاع عنها ، وورثها عنهم السلف الصالح ، ومن تبعهم بإحسان .

رسالة الأزهر التى يؤمن بها ويأمل تحقيقها هى أن يكشف للناس أصول الإسلام ، وينشر دعوته ، وأن يعالج أمراض المجتمع كلها بما وصفه الله فى كتابه الكريم ، وبما جاء فى سنة رسوله من علاج حاسم لـكل ما يشكو منه البشر .

الإسلام دين جاء لتهذيب الجماعات ، ورفع مستوى الإنسانية ، والسمو بالنفوس الى أرفع درجات العزة والكرامة ؛ قد طوح بالوسطاء بين الناس وربهم ، ووصل بين العبد وربه ؛ ولم يجعل لأحد فضلا على أحد إلا بالتقوى ؛ وقـدس العلم والعلماء ؛ وقرر فى غير لبس ما يليق بذات الخالق من الصفات ؛ وما قرره فى ذلك هو منتهى ما سمت اليه الحـكمة ووصل اليه العقل ؛ وأتى بتعاليم كلها ترجع الى تهذيب النفس وتلطيف الوجدان ؛ وأبان أصول الأخلاق ؛ وشرع حل التمتع بالطيبات ، ولم يحرم إلا الخبائث ؛ ووضع حـدودا تحد من طغيان النفـوس ونزوات الشهوات ؛ ورسم أصول النظم الاجتماعية ، وأصول القوانين ـ قواعد كلها لخير البشر ، وسعادة المجتمع الإنسانى .

هذه صورة مصغرة جدا للدين الإسلامى ، ورسالة الأزهر هى بيان الدين الإسلامى ، وشرح قواعده وأسراره ، ومتى أدى هذه الرسالة على وجهها ، فقد أدى نصيبا عظيما من السعادة والخير للجمعية الإنسانية .

فى مصر وفى الشرق الإسلامى حالة شاذة ، هى الاستسلام لعوامل الضعف الخلقى ، وأصبح المسلمون فى مجموعهم مغمورين بتقاليد سيئة ، وبدع مستهجنة ، وشاعت بينهم خرافات ، وسيطرت عليهم نزعات وأهواء ، شوّهت من جمال الدين وجلالته .

وفى هذا الضعف الزرى ، ظهرت فى الشرق وفى الغرب جماعات من الملاحدة ، وذوى العقائد الزائفة وأصحاب الهوى ، يواثبون الإسلام ويحاولون هدم بنيانه وتفريق أحزابه وتمزيق أجناده .

هذه حالة مصر والشرق الإسلامى ، وهذه حالة الأمم الإسلامية فى مجموعها . والآن تدخل الجامعة الأزهرية فى دور جديد من التحول الإصلاحى ، وتتهيأ لمسايرة النشاط الحديث من المدنيات العصرية الفاضلة ، وتتأهب لإبلاغ رسالتها إلى العالم الإسلامى وغيره ، لا إلى المسلمين وحدهم ، على نسق متجانس من الثقافة العالمية ؛ ينشر الإسلام ثقافته على يد رجال لهم القدرة التامة على حسن عرضه بأسلوب سهل ، ليتيسر أخذه وفهمه وذوقه بين الطبقات المختلفة ، والجماعات المتنوعة .

ولقد أعد الأزهر لذلك العدة ، واستكمل الوسائل ؛ ففى كلياته الثلاث صنوف من الدراسات الأدبية ، من لغوية وتاريخية واجتماعية ،

ومن الدراسات الدينية بأشمل معانيها ، من اعتقادية وقانونية وخلقية ؛ فهذه الدراسات العالية قد نال الأزهر منها أوفر نصيب ؛ وإذا كان للأزهر المعمور تاريخ مجيد فى تخريج أئمة اللغة العربية وآدابها وتاريخها ، وتأليف الموسوعات فيها ، فإن هذا التطور الإصلاحى الحديث ، سيكفل إعادة هذا المجد المؤثل ؛ وسيكون عمله أتم ، وفائدته أعم ، حينما يتولى خريجو الأزهر فى كلية اللغة العربية تعليم العلوم الدينية والعربية فى المدارس ، فيبثون من مكارم الأخلاق الدينية ، والآداب الإسلامية ، والأساليب العربية ما يسمو بالجيل الحديث إلى درجة الكمال المطلوب .

وسيكون لدراسة الشريعة الإسلامية ، وتاريخ التشريع الإسلامى ، والمقارنة بين المذاهب ، وحكمة التشريع ، وما يلزم ذلك من أصول القوانين وتاريخها ، والأبحاث النفسية والاجتماعية ، التى يتسلح بها دارس القانون - سيكون لذلك كله مما يدرس فى كلية الشريعة ، الأثر البليغ فى تخريج فقهاء قانونيين ، يقفون إلى جانب رجال القانون فى أنحاء العالم ، ويصلون جهدهم بجهد هؤلاء فى ترقية التشريع وتنظيمه ؛ ويكوّن قضاة علماء ذوى فطنة ، وإلمام بالأحوال التى تساعد على إصابة الحق ، وإمتاع الناس بالعدالة النزيهة .

وللفقه الإسلامى تاريخه القويم ، وآثاره العظيمة ، فهو غنى بالمبادىء التى تحقق السعادة للإنسانية فى شخصه ، وفى علاقته مع غيره ، وقد بنيت عليه المدنية الإسلامية فى أزهى عصورها ؛ وعنى به الغربيون باعتباره مصدراً للتشريع العالمى . وبهذا الاعتبار سيكون الفقه الإسلامى عونا للقانون المقارن فى الغرب ، وعونا على جعل الشريعة الإسلامية أساس

التقنين فى الشرق ؛ وقد بدت ظواهر ذلك معلنة صريحة فى أروقة الجامعات ، والأحاديث الرسمية .

وسيجد الأزهر من كلية أصول الدين ، ومن مبعوثيه فى أرقى جامعات أوربا ، ومن مجلته التى تنشر كل شهر تباعا ، وعاظا وخير هداة ومرشدين ، يتحدثون الى الدنيا عن الإسلام بلسان العصر . ويعملون على إمتاع الإنسانية بما فيه خير لها . والله فى كل ذلك نعم المعين ؟

معذرة واستدراك

قد جاءتنا دعوة من المعرض لتمثيل الأزهر فى معروضاته متأخرة ، فوضعت هذه النبذة ، وطُبعت فى مدة تقل عن شهر ؛ فنحن لا نستبعد أن يكون قد وقع خطأ فى تحرير بعض موضوعاتها ، أو نقص فى بعض التحقيقات التاريخية ، قضت بها سرعة إنجاز العمل . فمعذرة إلى القارئ ، ونلتمس منه الإغضاء .

****

ونقول : إننا زاملنا القوانين فى الأزهر من أولها ما عدا قانون سنة ١٨٧٢ ، فنحن نكتب فى تاريخ الأزهر كما شاهدنا فى مدى خمسين سنة ، ونظن أننا نكتب الحقائق التاريخية كما هى ، لأننا عاصرناها وعرفناها فى صورها وملابساتها الصحيحة ، وكنا نتمنى أن يتسع لنا الوقت فنذكرها مفصلة ، ولكنا سنتدارك ذلك فى مناسبة الكتابة على الأزهر وتاريخه فى عيده الألفى ، إن شاء الله تعالى .

فهرس الموضوعات

فهرس الصـــــور

